

الجزء الثاني من كتاب قلائد العقيان
في محاسن الوزراء والقضاة والكتّاب والأدباء والأعيان
تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان رحمة الله عليه^(١)

(١) الجزء الثاني . . . رحمة الله عليه : لم ترد في بقية النسخ .

هل تجد إلا من يمرُّ بين يديك في شخص ضئيل، وينظرُ إليك من طرفٍ
 كليل؟، وهل تجسُّ^(١) إلا ضلوعاً من ساكنيها قفاراً، أو دموعاً من التأسفِ على
 التخلفِ جراراً، لا تستعيرُ^(٢) إلا بالتسليمِ لسبقك، والتعظيمِ لحقك، إنصاراً
 بأدنى لمحةٍ من نثرٍ منك أو تنظيمٍ، يردُّ^(٣) من الأفهام والأوهام كلَّ لفحةٍ، ولو
 كانت من نار إبراهيم، وتركِذ من البصائر والخواطر كلَّ نفحةٍ^(٤)، ولو كانت من
 الرِّيحِ العقيم، دغ^(٥) ذا وعدِّ القول في هرمِ هذا الزَّمان، مُعلي هممِ الأغنيان،
 جمالِ الدِّين والدُّنيا، الرئيسِ الأسنى أبي^(٦) يحيى، وأقسمُ بمساعيه العظام^(٧)،
 وأياديه الجسامِ الحالية^(٨) لأعناقِ الكرام، الزَّارية^(٩) بأطواقِ الحمام، لقد نشرتُ
 عليه ثوبَ إحسانٍ، تقصُرُ عنه صنعةُ قسٍّ^(١٠) وسحبانٍ، وأنه لأبصرُ بكرامةِ
 الضَّيفانِ، من زرقاءِ^(١١) اليمامة بعسكرِ حسان.

(١) س: تحسّ.

(٢) رط: لا تستعد، ب ق: ولا تستعدّ، س: لا يستعدّ.

(٣) ب ق: فيردّ، س ط: فتردّ.

(٤) ولو كانت من نار... كل نفحة: ساقطة في ط.

(٥) إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان المرّي. (الشعر والشعراء: ١/ ١٤٤).

(٦) س: أبو يحيى.

(٧) ط: الكرام.

(٨) ب ق: المحلية.

(٩) ب ق: المزرية، ط: الرازية.

(١٠) قسّ بن ساعدة بن عمرو الإيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في
 الجاهلية، كان أسقف نجران، (البيان والتبيين: ١/ ٥١).

وسحبان: هو سحبان بن زفر بن إياس، كان من السنة العرب في الجاهلية وخطباء
 الناس في الإسلام. (البيان والتبيين: ١/ ١٩).

(١١) زرقاء اليمامة: العرب تضرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر، ويقال:
 إن اليمامة اسمها، وبها سميت بلدها اليمامة، ثم أضيفت إلى البلدة. وهي امرأة من
 جديس. (ثمار القلوب: ص ٣٠٠ رقم: ٤٥٢).

وأما ذلك المصحف المبدل للمعاني والأغراض، المقابل لما لا يفهمه
بالاعتراض، / فما الحساب، كما ^(١) ظن الذباب؟ إذا طن ^(٢) لا يناويه [١٤١/ظ]
بصفيره العصفور، فكيف يجاريه ^(٣) بزئيره الليث الهصور! ولولا تمرث
الزمان بذكره، وتلوث الأوان ^(٤) بقبائحه ونكره، لأريتك من خطله وزلله، ما
يضحك الثكلى، ويستدرك به الجاحظ ^(٥) باب النوكى.

دع عنك راحل الضليل ^(٦)، والاستغال بالباطيل من الأقاويل،
الحق الله ثانيه ابن أبي سلمى بخيار أهل ملته، فلقد انتفع السلف والخلف
بحكمته، ونادى عليه لسان الزمان، فأسمع من كانت له أذنان، وكأنه ما عني
غير ذلك الإنسان، وإن كان في غير هذا الأوان ^(٧):

(طويل)

وذي خطل في القول يخيب أنه مصيب فما ^(٨) يلئم به فهو قائله
عبأت له جلمأ وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو باد مقاتله
وفي القطر الذي أنت فيه، أدام ^(٩) الله بسطة ناصره وحاميه، ووصل عزه

(١) ب ق: لما طن.

(٢) ب ق س ط: إذا ظن أنه لا يناويه.

(٣) ب ق ط: يجاويه.

(٤) ب ق: الأواني.

(٥) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المتوفى ٢٥٥ هـ.

(٦) إشارة إلى امرئ القيس، وأراد قوله: (الديوان: ١٧٤).

دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا، ما حديث الرواحل؟

(٧) البيتان في ديوان زهير بن أبي سلمى: ١٣٨ - ١٤٣، والشعر والشعراء: ١٥٠.

(٨) ر: فلم.

(٩) ر: وصل.

حاضره وباده^(١)، شرف قديم، سلف كريم، وآداب وعلوم، وألباب وحلوم،
وأودية يجتأبها الطول والفضل عذاب، واندية يتتأبها القول والفعل^(٢) رحاب،
وعليك^(٣) السلام، ما لاح شهاب، ووكف سحاب.

(١) ر: وأدام عزه وأياديه، ب: ووصل عزة حاضره ونائيه، ط: ووصل عزته باديه وحاضريه.

(٢) حاشية س: عجز بيت زهير، وقبلة: (الديوان: ٤٢).

«وفيهم مقامات جسان وجوهها»

(٣) بقية النسخ: عليك سلام الله.

الوزراء^(١) بنو القبطرنة^(٢)

هم للمجد كالأنافي ، وما منهم إلا موفور القوادم والخوافي^(٣) ، / إن [١٤١/و]
 ظهروا زهروا ، وإن تجمّعوا تضرّعوا^(٤) ، وإن نطقوا صدّقوا ، ماؤهم صفو ، وكلُّ
 واحدٍ منهم لصاحبه كفو ، بارت^(٥) بهم نجوم المعالي وشموسها ، ودانت لهم
 أرواحها ونفوسها ، ولهم النظم^(٦) الصافي الزجاجة ، المضمجل العجاجة .
 وقد أثبت منه ما ينفح عطراً ، ويتضح فخراً^(٧) ، ويسفح قطراً ، فمن ذلك ما
 كتب به إليّ الوزير أبو محمد^(٨) منهم :

(١) الوزراء بنو القبطرنة : ساقطة في ر ، ب ق : الوزراء بنو القبطرنية من أهل
 بطلّيس ، ع : الوزراء الكتاب الشعراء بنو القبطرنة ، وهؤلاء الأخوة الوزراء الثلاثة هم : أبو
 محمد طلحة وأخوه أبو بكر عبدالعزيز وأبو الحسن محمد ، وهم كما في الذخيرة :
 ٧٥٣/٢/٢ : أسرة أصالة ، وبيت جلالة ، أخذوا العلم أولاً عن آخر ، ورووه كابراً عن
 كابر ، ومنتهى قول القائل ، واعجوبة الأواخر والأوائل . (وسنعرّف بهم كلّما ورد ذكرهم) .

(٢) بعدها في س : أعزّهم الله .

(٣) إشارة إلى قول بشار بن برد : (ابن خلكان : ٢٧٢/١) .

ولا تجعل الشورى عليك غصاصة فريش الخوافي تسابع للقوادم

(٤) م : تضرّعوا .

(٥) رب ق س : أنارت .

(٦) رس : النظام .

(٧) ويتضح فخراً : ساقطة في بقية النسخ .

(٨) هو أبو محمد طلحة بن سعيد بن القبطرنة ، أخذ عن مشيخة بلده ، وهو أحد
 الأدباء الأذكياء ، وكان يصادق أبا بكر بن العربي ، وتوفي في حياة أخيه أبي بكر عبدالعزيز بن =

(طويل)

وإنَّ زَمَانًا شَاءَ بَيْنَكَ جَائِرُ
بِرَاحٍ ، وَلَا حَنْتَ عَلَيْهَا الْمَزَامِرُ^(١)
بَنُومٍ وَلَا ضُمَّتْ عَلَيْهَا الْمُحَاجِرُ
لِتُهْدَى^(٢) إِلَيْكَ الْحَمْدُ وَهِيَ أَزَاهِرُ
وَمُعْتَذِرٌ فِيهِ ، فَقُلْ أَنَا عَازِرُ
هُبُوبِ الصَّبَا وَالْعَاصِفَاتِ الْخَوَاطِرُ
وإنَّ قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : شَاعِرُ
فَقِيلَ^(٣) : وَمَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : سَاحِرُ
وَتَتَّبَعَكَ الْأَلْحَاطُ وَهِيَ مُوَاطِرُ

أَبَا^(١) النَّصْرِ إِنَّ الْجَدَّ لَا شَكَّ عَائِرُ
فَلَا تُوجِتْ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ رَاحَةً
وَلَا اكْتَحَلَتْ مِنْ بَعْدِ نَائِكَ مُقْلَةً
وَلِي رَغْبَةٌ جَاءَتْكَ وَهِيَ مُدْلَّةٌ
لِتَعْلَمَ أَنِّي عَنْ جَوَابِكَ عَاجِزُ
وَكَيْفَ أَجَارِي سَابِقًا لَمْ يَقُمْ لَهُ
إِذَا قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : كَاتِبُ
وإنَّ أَخَذَ التَّحْقِيقُ فِيهِ بِحَقِّهِ
تُشِيعُكَ الْأَلْبَابُ وَهِيَ أَوَاسِفُ
وَلَهُ :

(كامل)

صَفَرَاءُ تُجْلَى فَوْقَ كَفِّ أَحْمَرِ
تَحْتَ الدُّجَى فَوْقَ الْكُثِيبِ الْأَغْفَرِ
قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ صَوْتِ الْعُصْفَرِ^(٥)
وَعَدَا تَرَى أَحْدُوثةَ الْمُسْتَخْبِرِ

يَا صَاحِبِي تَنْبِهَا لِمُدَامَةٍ
[١٤٢/ظ] / وَاسْتَقْبِلَا بَرْدَ النَّسِيمِ وَطَيْبِهِ
وَاسْتَعْمَلَاهَا سَكْرَةً قَرَوِيَّةً
فَالْيَوْمَ بَيْنَ مُحَدِّثٍ وَمُخْبِرِ

= سعيد. (التكملة: ٢٣٧، والمغرب: ٣٦٧/١، والإحاطة: ٥٢٠/١، والذخيرة:
٧٥٣/٢/٢، والخريدة: ٤١٣/٢، والمطرب: ١٨٦).

(١) انظر الأبيات: الخريدة: ٤١٣/٢، وأبو النصر: هو الفتح بن خاقان.

(٢) ط: مزامر.

(٣) بقية النسخ: تسوق إليك الحمد وهو أزاهر.

(٤) ب ق: وقيل.

(٥) هو العصفور نفسه.

(مجزوء الرمل)

يا خليلي لِقَلْبِ	نَيْلٍ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
لَيْمَ ^(٢) إِنْ هَامَ بَلِيلِي	وَبَرِّيَا وَالْبَنَاتِ
وَبَأَنَّ صَادَتَهُ أَشْمَا ^(٣)	بَيْنَ بَيْضِ خَفِيرَاتِ
بِلِحَاطِ سَاحِرَاتِ	وَجُفُونِ فَاتِرَاتِ
وَبَجِيدِ ^(٤) الظُّبْيَةِ ارْتَا	عَتْ فَظَلَّتْ فِي التِّفَاتِ
وَبَعَيْنِي مُغْزِلِ تَرِ	عَى غَزَالاً فِي فَلَاتِ
تَتَمَشَّى بَيْنَ أَثَرَا	بِ لَهَا حُورٍ لِدَاتِ
وَعَلِيهَا الْوَشْيُ وَالْخَزْزُ	زُ وَبُرْدُ الْحَبَرَاتِ
رَاعَهَا لَمَّا التَّقَيْنَا	مَا دَرَتْ مِنْ فَتَكَاتِ
عَثَرَتْ ذُعْرًا فَقُلْنَا	وَالْعَا لِلْعَثَرَاتِ ^(٥)
ضَحِكْتُ عُجْبًا وَقَالَتْ	لِأَخْصُ ^(٦) الْفَتَيَاتِ:
رَاجِعِيهِ ثُمَّ قُولِي ^(٧) :	إِيتِنَا فِي السَّمَرَاتِ
وَارْقُبِ الْأَعْدَاءَ وَأَحْذَرِ	لِلْعُيُونِ النَّاطِرَاتِ

(١) الخريدة: ٤١٣/٢ - ٤١٥.

(٢) ر ع: ليم إن هام برّيا وبليني والبنات.

وفي ب ق: بالبين والبنات.

(٣) ب ق: سمر.

(٤) ر: وبجيد منك جيد الظبي حُسنًا في التفات.

(٥) ب ق: ولعاً للعثرات.

(٦) ر: اذنُ خُصّ الفتيات، ع: لأحسن الفتيات.

(٧) ر: قومي.

/ فإِذَا أُغْلِقَ فِيهَا^(١) الذِّ
وَعَلَا الْبُذْرَ جَلَابِي
فَاطْرُقَ الْحَيُّ تَجِدُنَا
فَالْتَقَيْنَا بَعْدَ يَأْسٍ
وَتَلَازَمْنَا اغْتِنَاقاً^(٢)
وَبَثَثْنَا بَيْنَنَا شَجْراً
وَبَرَدْنَا لَوْعَةَ الْحُدُ
وَتَشَاغَلْنَا وَلَمْ نَعُدْ
وَبَدَتْ فِيهِ تَبَاشِيرُ
وَلَهُ^(٥):

(طويل)
وَمُنْكَرَةٌ شَيْبَى لِعَرْفَانٍ مَوْلَدِي
فَقُلْتُ: يَسُوقُ^(٦) الشَّيْبَ مِنْ قَبْلِ وَقْتِهِ
زَوَالُ نَعِيمٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
وَلَهُ يَخَاطِبُ الْوَزِيرَ أَبَا مُحَمَّدٍ بَنَ عَبْدِون:

(بسيط)
يَا خَاطِبُ^(٧) اللَّيْلِ فَوْقَ الْفُوقِ الْجُونِ
مُسَهَّدَ الْجَفْنِ يَخْدُو الْبَيْنَ بِالْبَيْنِ

(١) ط: فينا.

(٢) ر ط: من وراء الحجرات.

(٣) ط: كاعتناق.

(٤) ب ق ع: في شيات، والشوى: ظاهر الجلد، واحده: شواه.

(٥) ع: وله أيضاً في الشيب، وانظر البيتين: الخريدة: ٤١٥/٢.

(٦) ر: يشوق، س: نذير.

(٧) ر: يا خاطب الليل فوق النوق والجون. والفُوق: جمع فوقاء وأفوق، وهو ما يكون باحد طرفي السهم من ميل أو انكسار.

يُكَابِدُ النَّوْمَ قَدْ مَالَتْ عِمَامَتُهُ
 مِسْكِيَّةٌ رَبَعَتْ فِي حَوْملٍ وَنَشَتْ^(١)
 وَزَارَتْ الْغُورَ مَمْطُوراً وَسَارَ بِهَا
 / تُذَكِّرُ الْعَهْدَ قَدْ شَدَّتْ^(٢) أَوَائِلُهُ
 وَيَحْمِلُ الْوُدَّ قَدْ ضَاقت^(٣) أَوَاخِرُهُ
 وَرَغْبَةً تُخْجِلُ الْعُلْيَا مُتَوَّجَةً^(٤)
 أُبْلِغَ مُعْطَرَةً عَنِّي ابْنَ عَبْدِونِ
 بِالْجَزْعِ^(٥) مَا بَيْنَ قَيْصُومِ^(٦) وَنَسْرِينِ^(٧)
 سَارِي الْجَنُوبِ^(٨) عَلَى أَكْتافِ دَارِينِ^(٩)
 وَرَائَةً مِنْ^(١٠) مَطَاعِيمِ مَطَاعِينِ [١٤٣/ظ]
 أَصَالَةً مِنْ مَنَاجِبِ مَيَامِينِ
 إِلَيْكَ عَنْ صَاحِبِ بِالْغَيْبِ مَأْمُونِ^(١١)
 وله:

(مجزوء الوافر)
 إِذَا مَا الشُّوقُ أَرْقَنِي وَبَاتَ الْهَمُّ مِنْ كَثْبِ
 فَضَضْتُ الطُّيْنَةَ الْحُمْرَا عَنِ صَفَرَاءِ كَالَّذَهَبِ

-
- (١) بَقِيَّةُ النسخ: وَشَتَتْ.
 (٢) الْجَزْعُ: اسم لمواضع مختلفة، والجَزْعُ: منعطف الوادي. (معجم البلدان: ١٣٤/٢).
 (٣) وَالْقَيْصُومُ: نبات طيب الريح يكون بالبادية. (معجم البلدان: ٤٢٣/٤).
 (٤) وَالنَّسْرِينُ: ضرب من الرياحين. (اللسان: نَسْر).
 (٥) ر: سَارِي النسيم.
 (٦) دَارِينُ: فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ. (معجم البلدان: ٤٣٢/٢).
 (٧) ر: قَدْ مَالَتْ، س: قَدْ صِينَتْ.
 (٨) بَقِيَّةُ النسخ: عَنْ.
 (٩) ر: قَدْ شَدَّتْ، ب ق س: قَدْ صَانَتْ، ط: قَدْ صَارَتْ.
 (١٠) س: مَوْجِهَةٌ.
 (١١) ط: مَيْمُونُ.

وله (١) في زوجه وقد أقلقه الحزن، وتدفقت دموعه مثل المُرْن:

(مخلع البسيط)

يا كَوَكَبُ أَشْعَدَ حَزِيناً اشْهَرِ لَيْلُ الْقَرِيضِ عَيْنَهُ
يا وَيْلَتِي كَانَ لِي حَبِيبٌ فَرَّقَ ١٣ بَيْنِي الْمَدَى وَبَيْنَهُ
أَهْوَنُ وَجْدِي عَلَى نَوَاهُ وَجَدُ جَمِيلٍ (٣) عَلَى بُثَيْنَهُ

وله فيها أيضاً:

(وافر)

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسْلُو بِبَذِرٍ وَأَنْ أَضْبُو إِلَى كَأْسٍ وَخَمِرٍ
وَلَا لِأَرَاكَةِ نَهَضْتُ بِحَقَبٍ وَلَا لِرَوَادِفٍ وَهَضِيمٍ خَضِرٍ
وَلَا تُفَاحَةٍ طَلَعْتُ بِخَدٍ وَلَا رُمَانَةٍ نَبَتَتْ بِصَدْرِ
وَأَنْ أَلْهُو مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأُمُّ الْفَضْلِ - يَا أَسْفَى - بِقَبْرِ

وبات مع أخوته (٤) في أيام صباه، واستطابته (٥) جنوب الزمان وصباه،
بالمُنية المُسمأة بالبديع، وهي روض كان المتوكل يكلف (٦) بموافاته، ويتهيج
بحسن صفاته، ويقطف رياحينه وزهره، ويقف عليه إغفائه وسهره، ويستفزه
الطرب متى ذكره، ويتنهز فرص الأنس فيه روحاته وبكره، ويدبر حُمياه (٧) على

(١) هذه المقطوعة والتي تليها لم تردا في م رس ط ع.

(٢) ب: فرق الدهر بيني وبينه.

(٣) جميل بثينة: أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر، الشاعر المشهور، صاحب
بثينة، أحد عشاق العرب، عشقها وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فقال الشعر فيها،
ومنزلهما وادي القرى. (وفيات الأعيان: ٣٦٦/١ - ٣٧١، والموشع: ١٩٨).

(٤) ط: اخوته، ع: إخوانه.

(٥) رب ق س: واستطابه جنوب الشباب وصباه، ط: جنوب الشمال.

(٦) ر: يالف.

(٧) ط: محياه.

صَفَةُ نَهْرِهِ، وَتَخْلَعُ سِرُّهُ فِيهِ لَطَاعَةَ جَهْرِهِ، وَمَعَهُ أَخْوَاهُ، فَطَارَدُوا اللَّذَاتِ حَتَّى
 أَنْصَوْهَا؛ وَلَبَسُوا بُرُودَ السُّرُورِ وَمَا نَصَوْهَا، حَتَّى صَرَعَتْهُمْ الْعُقَارُ، وَطَلَحَتْهُمْ تِلْكَ
 الْأَوْقَارُ، فَلَمَّا هَمُّ^(١) رِذَاءُ الْفَجْرِ أَنْ يَتَدَا، وَجِبِينَ الصُّبْحِ أَنْ يَتَبَدَّأ، قَامَ الْوَزِيرُ أَبُو
 مُحَمَّدٍ فَقَالَ^(٢):

(خفيف)

يَا شَقِيقِي وَافِي الصُّبَّاحِ بِوَجْهِهِ سَتَرَ اللَّيْلِ نُورَهُ وَبَهَاؤُهُ^(٣)
 فَاضْطَبَّحْ وَاغْتَنِمْ مَسْرَةَ يَوْمٍ لَسْتُ^(٤) تَذْري بِمَا يَجِيءُ مَسَاؤُهُ
 / ثُمَّ اسْتَقْبَلَ أَخُوهُ أَبُو^(٥) بَكْرٍ فَقَالَ^(٦):

[و/١٤٣]

(خفيف)

يَا أَخِي قُمْ تَرَ النَّسِيمَ عَلِيلاً بَاكِرِ الرُّوضِ، وَالْمُدَامَ شَمُولاً

(١) هَمُّ: ساقطة في ر.

(٢) المغرب: ٣٦٧/١، والمطرب: ١٨٦: أتى بدلاً من: وافي، وانظرهما: الذخيرة:
 ٧٧٣/٢/٢، والخريدة: ٤١٦/٢، والإحاطة: ٥٢٢/١.

(٣) م: بهاره، ط: ضوءه وبهاؤه.

(٤) رب: ليس، ق: ليست.

(٥) هو أبو بكر عبدالعزيز بن سعيد البطلوسي، أحد فرسان الأدب ورؤسائه، كاتب
 مترسل، كتب للمتوكل بن الألفطس، ثم لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وكانت
 وفاته ٥٢٠ هـ ووصفه صاحب «إحكام صناعة الكلام»: ص ١٣٧، بأنه من رؤساء العصر في
 صناعة النظم والنثر، وأنه جرت بينهما مكاتبات ومراسلات تضمنتها كتابه: «ثمرات الأدب».
 (الذخيرة: ٧٥٣/٢/٢، المطرب: ١٨٦، الإحاطة: ٥٢٠/١، والتكملة: رقم ١٧٤٣،
 والخريدة: ٤١٦/٢، والمغرب: ٣٦٧/١).

(٦) انظر: الذخيرة: ٧٧٣/٢/٢، والمطرب، والمغرب، والإحاطة: ٥٢٢/١،
 والخريدة.

في ^(١) رياضٍ تعانقُ النُّورُ فيه ^(٢) مثلما عانقَ الخليلُ خليلاً
لا تَنَمُ واغتنِمَ مَسَرَّةَ يَوْمٍ إنَّ تَحْتَ التُّرابِ نوماً طويلاً

ثُمَّ اسْتَيْقِظ أَخُوهُمَا أَبُو الْحَسَنِ ^(٣)، وَقَدْ هَبَّ ^(٤) مِنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ، فَقَالَ ^(٥) :
(بسيط)

يا صاحِبِي ذَرَا لَوْمِي وَمَعْتَبَتِي يا صاحِبِي ذَرَا لَوْمِي وَمَعْتَبَتِي
وبادِرا غَفْلَةَ الْأَيَّامِ واغْتَنِمَا وبادِرا غَفْلَةَ الْأَيَّامِ واغْتَنِمَا
وللوزير أبي بكرٍ مراجعاً لي :

إلى اللَّهِ اشْكُو ^(١) ما لَقِيتُ بِرُقْعَةٍ إلى اللَّهِ اشْكُو ^(١) ما لَقِيتُ بِرُقْعَةٍ
أَتْنِي أبا نَضْرٍ وَأَنْسِي مُعَرَّسُ أَتْنِي أبا نَضْرٍ وَأَنْسِي مُعَرَّسُ
بِطْرُسٍ وَجِبْرِ رَائِعِينَ ^(١١) تَطْلُعَا بِطْرُسٍ وَجِبْرِ رَائِعِينَ ^(١١) تَطْلُعَا
وَرَتْنِي وَأُحْمَتُ فِي ضُلُوعِي مَكَاوِيهَا وَرَتْنِي وَأُحْمَتُ فِي ضُلُوعِي مَكَاوِيهَا
عَزَائِمُ عَزَّتْ فِي عَزَاكَ ^(١٠) عَزَائِمُ عَزَّتْ فِي عَزَاكَ ^(١٠) عَزَائِمُ
مِنْ الْحُسْنِ أَسْطَاراً فَعُذْنَ أَفَاعِيَا مِنْ الْحُسْنِ أَسْطَاراً فَعُذْنَ أَفَاعِيَا

(١) البيت ساقط في م ر س ع .

(٢) ب ق : الزهر فيها .

(٣) هو محمد بن سعيد، كان يكتب للمتوكل بن الألفطس، ويحظى بالمكانة نفسها،
ولكن المصادر لا تترجم له . (انظر المصادر المتقدمة في ترجمة أخويه) .

(٤) ب س : ذهب .

(٥) انظر: الذخيرة، والمطرب، والإحاطة، والمغرب، والخريدة .

(٦) الذخيرة: ولنصطبج .

(٧) وردت قافية البيت في ط: ذخرا، الخبرا .

(٨) الإشارة هنا إلى قول امرئ القيس: «اليوم خمر وغداً أمر»، ولكن القول
لبشار بن برد في قوله: (الديوان: ٨٥/٤، وفيه: اليوم همّ .

اليوم خمر ويبدو في غدٍ خَبْرٌ والدُّهْرُ ما بين إنعام وإيأس

(٩) رب ق س ع : مني .

(١٠) بقية النسخ: نواك .

(١١) بقية النسخ: رائقين .

فَأُصْبِحْتُ لَا أَلْفَى ^(٢) لَيْثِي رَاقِيَا
وَنَفْسِي مِنْ وَجْدٍ تَحُلُّ التَّرَاقِيَا

لَدَغْنِ فَوَادِي إِذْ بَشَّنَ لِي النُّوَى ^(١)
فَهَذِي دُمُوعِي تَسْتَهْلُ صَبَابَةً
وله يستدعي ^(٣) :

(مقارب)

وعارضُ خَدِّ الثُّرَى ^(٤) قَدْ بَقِلَ
وإبريقِ رَاحٍ، وَنِعْمَ الْمَحَلُّ
يُلَامُ الصُّدِيقُ إِذَا مَا اخْتَفَلَ

دَعَاكَ خَلِيلُكَ وَالْيَهُومُ طُلُّ
لِقَدْرَيْنِ فَاحَا وَشُمَامَةٍ
وَلَوْ شَاءَ زَادَ وَلَكِنَّهُ

وله في مثل ذلك ^(٥) :

(مقارب)

وَلَحَّ فِي سَمَاءِ الْمُنَى يَا قَمَرُ
فَقَدْ غَطَّلْتَ قَوْسُهُ وَالْوَتَرُ [١٤٤/ظ]
فَمَا لْغُصُونِ الْأَمَانِي ثَمَرُ
وَحُسْنَتَ فِي الْعَيْنِ حُسْنَ الْحَوَرِ

هَلُمَّ إِلَى رَوْضِنَا يَا زَهْرُ ^(٦)
/ هَلُمَّ ^(٧) إِلَى الْأَنْسِ سَهْمَ الْإِخَاءِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ عِنْدَنَا حَاضِرًا
وَقَعْتَ مِنَ الْقَلْبِ وَقَعَ الْمُنَى

(١) ط: الهوى.

(٢) رب: لا ألفي، ق: لا ألفي لبيني.

(٣) ط: وله يستدعي إلى مجلس أنس. وانظر الأبيات: الخريدة: ٤١٧/٢،
والمغرب: ٣٦٨/١/١.

(٤) ر: خَدِّ الثُّرَيَّا، ط: ع: وَجْهُ الثُّرَى.

(٥) في الإحاطة: ٥٢١/١: من شعر أبي محمد، قوله في الاستدعاء، وانظر:
المغرب، والخريدة.

(٦) الإحاطة: يا زهير.

(٧) الإحاطة: وفوق إلى الأنس.

وله إلى الوزير أبي الحسين^(١) بن سراج بقرطبة^(٢) ويذكر لمة من إخوانه :
(كامل)

يا سيدي وابي، هدي وجلالة
عرج بقرطبة إذا بلغتها
وإذا سجدت بنظرة من وجهه
واذكر له شوقي وشكري مجملًا
بتحية تهدي إليه كأنما
وأشيم منها المصحفي^(٣) على النوى
والى ابي مروان منها نفحة
وإذا لقيت الأخطي^(٤) فسقه^(٥)
وأبو^(٦) علي بل منه ربعة
واذكر لهم زماناً يهب نسيمه
ورسول ودي إن طلبت رسولاً
بأبي الحسين وناديه تمويلاً
فاهد السلام لكفه تقبلاً
ولو استطعت^(٧) شرحتة تفصيلاً
جرت على زهر الرياض ذيولا
نفساً ينسي السوسن المبلولا
تهدي له نور الربا مظلولا
من صفو ودي قرقفا وشمولا
مسكاً بماء غمامة محلولا
أصلاً كنف الرقيات^(٨) عليلاً

(١) ستاتي ترجمته في القسم الثالث.

(٢) قرطبة: مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها،
وبها كانت ملوك بني أمية، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقة.
(معجم البلدان: ٣٢٤/٤).

(٣) رب: ولو استطعت.

(٤) المصحفي: هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، ولي الحجابة للحكم
المستنصر بالله، نكبه المنصور محمد بن أبي عامر ومحا أثره من الدولة. (المطمح: ١٥٣،
المغرب: ١٩٥/١، الحلة: ٢٥٧/٢، الذخيرة: ٤٦/١/٤، النفح: ٤٠٢/١).

(٥) رب ع: الأخطي.

(٦) ع: فشقه.

(٧) ب ق: وأبا علي بل منها ربعة، ر: وأبو علي سقى منها ربعة، ط: وأبو علي
ساق منها ربعة.

(٨) ر: الرقيات.

مَوْلَى وَمَوْلَى نِعْمَةٍ وَكَرَامَةٍ وَأَخَا إِخَاءٍ مُخْلِصًا وَخَلِيلًا
بِالْحَيْرِ^(١)، لَا عَبَسْتُ هُنَاكَ غَمَامَةً إِلَّا تُضَاجِحُكَ إِذْخِرًا وَجَلِيلًا
/يَوْمًا وَلَيْلًا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ سَحَرًا وَهَذَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا [و/١٤٤]
لَا أَدْرَكَتَ تِلْكَ الْأَهْلَةَ دَهْرَهَا نَقْصًا وَلَا تِلْكَ النُّجُومُ أَقُولَا

وهذا^(٢) الحَيْرُ الذي ذكره هنا، هو حَيْرُ^(٣) الزُّجَالِي، خارجُ بابِ اليهودِ
بقرطبة الذي يقول فيه أبو عامر^(٤) بنُ شهيد:

(مقارب)

لَقَدْ^(٥) أَطْلَعُوا عِنْدَ بَابِ الْيَهُودِ دِ شَمْسًا أَبَى الْحُسْنُ أَنْ تُكْشَفَا
تَرَاهُ الْيَهُودُ عَلَى بَابِهَا أَمِيرًا فَتَحَسِبُهُ يُوسُفًا^(٦)

وهذا الحَيْرُ مِنْ أُبْدَعِ الْمَوَاضِعِ وَأَجْمَلِهَا، وَأَتَمِّهَا حُسْنًا وَأَكْمَلِهَا، صَخْتُهُ
مَرْمَرٌ صَافِي الْبَيَاضِ، يَخْتَرِقُهُ جَدُولٌ كَالْحَيَّةِ النَّضْنَضِ، بِهِ جَابِيَةٌ، كُلُّ لُجَّةٍ
فِيهَا^(٧) كَابِيَةٌ، قَدْ قُرِنِسَتْ بِالذَّهَبِ وَاللَّازُورِدِ^(٨) سَمَاوَةٌ، وَتَأَزَّرَتْ بِهِمَا^(٩) جَوَانِبُهُ

(١) ر: بالخير ما عبست، ب: بالحير عابسة، وفي معجم البلدان: ٣٢٨/٢: بالحير، لا غشيت. وسيأتي ذكر هذا الحير بعد قليل.

(٢) وهذا: ساقطة في ب ق س ع.

(٣) حَيْرُ الزُّجَالِي: بفتح الحاء، وياء ساكنة، وراء، موضع باب اليهود وبقرطبة من جزيرة الأندلس. (معجم البلدان: ٣٢٨/٢).

(٤) أبو عامر بن شهيد: أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن شهيد، من أشجع، وكان جد أبيه أحمد بن عبد الملك وزير الخليفة الأموي الناصر عبد الرحمن الثالث، توفي سنة ٤٢٦ هـ. (الذخيرة: ١٩١/١/١، المغرب: ٧٨/١، والمطرب: ١٤٧).

(٥) انظر: ديوان ابن شهيد: ١٢٧.

(٦) إشارة إلى النبي يوسف بن يعقوب عليه السلام.

(٧) فيها: ساقطة في س، ر: منها.

(٨) ب س ط: والأزورد.

(٩) س ط: ابه.

وأرجاؤه، والروضُ قد اعتدلت أسطارُهُ، وابتسمت من كرائمها أزهارُهُ، ومنع
الشمس أن ترمق ثراه، وتعطر النسيم بمروره ^(١) عليه ومسراه، شهدت به ليالي
وأياماً كأنما تصوّرت من لمحات الأحياء، أو قدت من صفحات أيام الشباب.

وكانت لأبي عامر بن شهيد به فرج وراحات ^(٢)، أعطاه الدهر فيها ما
شاء، ووالى ^(٣) عليه الصّحور والانتشاء، وكان هو وصاحب الروض المدفون
بإزائه أليف صبوة، وحليف نشوة، عكفا فيه على جريالهما، وتصرفا بين
[١٤٥/ظ] زهوما/ واختيالهما حتى رذاهما الردى، وعداهما الحمام عن ذلك المدى ^(٤)،
فتجاورا في الممات، تجاورهما في الحياة، وتقلصت عنهما وارفات تلك
الفيئات ^(٥)، وإلى ذلك العهد أشار، وبه ^(٦) عرض، وبشوقه صحح وما مرض،
حيث يقول عند موته يخاطب أبا مروان ^(٧) صاحبه، وأمر أن يدفن إلى جانبه ^(٨)،
ويكتب على قبره ^(٩):

(مخلع البسيط)

يا صاحبي قم فقد أطلنا أنحن طول المدى هجود؟
نقال لي: لن نقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد

(١) بقية النسخ: بهبويه.

(٢) بعدها في ب ق: وغدوة وروحات.

(٣) ر: وولي.

(٤) حاشية م: المنتدى.

(٥) م س: الفئات.

(٦) ر: وما عرض، ط: أشار وغرض.

(٧) هو أبو مروان الزجالي، ورد ذكره في الذخيرة: ٣٣٣/١/١، والنفح:

٦٣٥/١، ولا نعرف عنه المزيد.

(٨) بقية النسخ: بإزائه.

(٩) انظر: الذخيرة: ٣٣٤/١/١، والديوان: ٩٨، والنفح: ٦٣٦/١.

تَذَكَّرَ كَمْ لَيْلَةً نَعِمْنَا^(١) فِي ظِلِّهَا، وَالزَّمَانُ عِيدُ
وَكَمْ سُرُورٍ هَمَى عَلَيْنَا سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ تَجُودُ
كُلُّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ تَقْضَى وَشَوْمُهُ حَاضِرُ عَتِيدُ^(٢)
حَصْلُهُ^(٣) كَاتِبُ حَفِيطُ وَضَمُّهُ صَادِقُ شَهِيدُ
يَا وَيْلَتَا^(٤) إِنْ تَنَكَّبْتُنَا رَحْمَةً مَنْ بَطَشُهُ شَدِيدُ!!
يَا رَبَّ عَفْواً فَأَنْتَ مَوْلَى قَصَّرَ فِي شُكْرِكَ^(٥) الْعَبِيدُ

ولهُ أيضاً يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون، ويستدعي منه شُودَانَقًا^(٦) :

(طويل)

أَغَادِيَةٌ بَاتَتْ مَعَ النُّورِ^(٧) وَالتَّقَتْ عَلَى الْغُورِ رِيحُ الْفَجْرِ مَرَّتْ بَدَارِينَ
خَطَّتْ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ عَرَارٍ وَحَنَوَةٍ^(٨) وَحَطَّتْ بَرَوْضٍ مِنْ بَهَارٍ وَنَسْرِينَ
وَبَاتَتْ بَوَادِي^(٩) الشَّحْرِ تَحْتَ نَدَى الصَّبَا إِلَى الصُّبْحِ فِيمَا بَيْنَ رَشٍّ وَتَدَجِينَ^(١٠)
/ومرّت بَوَادِي^(١١) الرُّنْدِ لَيْلاً فَأَيْقَظَتْ بِهِ نَائِمَاتِ الْوَرْدِ بَيْنَ الرِّيَّاحِينَ [و/١٤٥]

(١) الديوان: لهونا.

(٢) ر: وشؤمها.

(٣) ر: فصله.

(٤) رب ق: يا ويلنا، وكذا الديوان.

(٥) س: حَقَّك، ع: في أمره؛ والديوان: في أمرك.

(٦) الشُّودَانَقُ أو السُّودَانَقُ: الصقر أو الشاهين، فارسية مُعَرَّبَةٌ. وانظر الأبيات:

الخريدة: ٤١٨/٢.

(٧) رب ق س: مع الروض.

(٨) س: خَطَّتْ بَارِضٍ، ب ق: حَبْوَةٌ، ط: وَجْنَدَةٌ.

(٩) الشَّحْرُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه؛ صقع على ساحل بحر الهند من ناحية

اليمن أو هو بين عَدَنَ وَعُمان قد نُسب إليه بعض الرواة. (معجم البلدان: ٣/٣٢٧).

(١٠) الخريدة: وتدجين.

(١١) الرُّنْدُ: اسم نبت طيب الريح. (معجم البلدان: ٣/٧٣).

إذا مِلَّتْ عَنْ مَجْرَى^(١) الْجَنُوبِ فَبَلَّغَنِي
 وَبَيْنَ يَدَيَّ شَوْقِي إِلَيْهِ لُبَانَةٌ
 مَضَى الْأَنْسُ إِلَّا لَوْعَةً تَسْتَفِزُّنِي
 فَمَنْ بِهِ ضَافِي الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ
 إِذَا أَخَذَتْ كَفَّاهُ يَوْمًا فَرِيسَةً
 وَلَهُ يَرْتِي زَوْجَهُ ابْنَةُ الْحَضْرَمِيِّ^(٣):

(بسيط)

يَارَبَّةَ الْقَبْرِ فَوْقَ الْقَبْرِ ذُو حَزَنِ^(٤)
 تَبَايَنْتَ فِيكَ أَحْوَالي أَسَى فَمَضَى
 وَخَالَفَ الْقَلْبُ فِيكَ الْعَيْنَ مِنْ كَمَدٍ
 يَرْتِي^(٥) لَهُ الْقَبْرُ مِنْ شَجْوٍ وَمِنْ شَجَنِ
 إِلَى لِقَائِكَ صَبْرِي طَالِبَ الْوَسَنِ
 فَاسْوَدَّ بِالْغَمِّ وَابْيَضَّتْ مِنَ الْحَزَنِ

وَلَهُ مُرَاجِعاً لِأَبِي^(٦) الْحَسَنِ بْنِ الْوَقَادِ عَنْ قِطْعَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ مِنْ
 سِجْنِ^(٧) بَطْلَيْوسَ، وَكَانَ سَبَبُ سِجْنِهِ أَنَّ أَهْلَ أَشْبُونَةَ^(٨) ثَارُوا بِأَبِي زَكَرِيَاءَ^(٩) بْنِ

(١) ط: جري الجنوب... مقصوص الجناح. وفي الخريدة: عن مجرى النجوم.

(٢) ر: تخففت، رب: تخفّفت.

(٣) ابنة الحضرمي: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) بقية النسخ: ذو حرق.

(٥) ط: يكي.

(٦) ر: لأبي الحسن بن الرمادي، ب: لأبي الحسن بن الرمّاد، س: لأبي الحسن بن الرقاد، ط: لأبي الحسين بن الوقاد. ولم نعثّر على ترجمته.

(٧) رب ق س ع: من السجن، ط: في السجن. و: بطليوس: ساقطة في بقية النسخ. وبَطْلَيْوس: بفتحين وسكون اللام: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة، وكانت حاضرة بني الأفطس. (معجم البلدان: ٤٤٧/١).

(٨) أشبونة: مدينة بالأندلس، يقال لها لَشْبُونَة، قرية من البحر المحيط. (معجم البلدان: ١٩٥/١).

تينبراهيم، وأضحوه من ظلالها، ورَمَوْهُ بصائب^(١) أنبالها، وانتزوا^(٢) على أمير المسلمين فيها، وغزوا^(٣) مواصلها وموافيها، وأوقدوا ناراً لم يُضَلَّ^(٤) بحرُها، وأقاموا حرباً عادوا غرقى في بحرِها، وكان أبو الحسن من أضلِّهم فيها عوداً، وأنقبهم^(٥) بروقاً، وأصولهم رُعوداً^(٦). فلما انجلى ليلُها، وتقلَّصَ ذيلُها، وظفرَ الأميرُ^(٧) ببطْلهم ومقدامهم، وأخذهم بنواصيهم وأقدامهم، وعاقبهم على جرأتهم وإقدامهم، بَعَثَهُ / الأميرُ إلى بطلْيوس مصفوداً، ووجهَ إليه مِنَ النكايات [١٤٦/ظ] وفوداً، فكتبَ إلى أبي بكرٍ يَستريحُ من بَثِّه، ويُريحُ نفسَهُ بَنَفِّهِ، فراجعَهُ:

(طويل)

أَتْنِي عَلَى رَغْمِي فَمَا شَتَّ عِبْرَةٌ	أَرَشْتُ بِهَا عَيْنَايَ طَلَّهُمَا وَبَلُّ
وَمِنْ زَفْرَةٍ أُمْسَكْتُهَا لَوْ بَعَثْتُهَا	لَذَابَ لَهَا النُّكْلَانِ: قَيْدُكَ وَالْقُفْلُ
تَسَاوَتْ ^(٨) بِنَا حَالٌ وَإِنْ كُنْتُ سَارِحاً	فَدَارِي بِكُمْ سِجْنٌ وَنَعْلِي بِكُمْ كَبْلُ
عَنِ الْمَجْدِ عَاقَ الْحِجْلُ رَجْلَكَ ^(٩) وَالْعُلَى	كَمَا حَبَسَتْ دُونَ الْمَدَى السَّابِحَ الشُّكْلُ ^(١٠)
وَلَا عَجَبٌ أَنْ ضَمَّكَ ^(١١) السِّجْنُ إِنَّهُ	لَعَمْرُ الْعُلَى غَمْدٌ وَأَنْتَ بِهِ ^(١٢) نَضْلُ

(٩) رب ق س: بابي زكريا يحيى بن تين إبراهيم.

(١) بقية النسخ: بصائبات نبالها.

(٢) ط: وامتروا.

(٣) ر: وغيروا واصلها، ب ق س ط: وغزوا واصلها وموافيها.

(٤) بقية النسخ: صلوا بحرِها.

(٥) ر: وأنقبهم.

(٦) ر: عودا.

(٧) ر: أمير المسلمين رحمه الله، ع: الأمير رحمه الله.

(٨) ط: تساوت منا حال فإن كنت سارجاً.

(٩) ر: رجلي، ط: عاق المجد رجلك والوغى.

(١٠) الشُّكْل: جمع شكال.

(١١) ط: أن عاقل.

(١٢) رب ق ط: وأنت له.

ولأبي الحسن أخيه :

(مقارب)

ذَكَرْتُ^(١) سُلَيْمَى وَحَرَّ الْوَعَى كَجَسْمِي سَاعَةً فَارَقْتُهَا
وَأَبْصَرْتُ بَيْنَ الْقَنَا قَدْهَا وَقَدْ مِلَنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

وركب إلى سوق الدواب بقُرْطَبَة، ومعه أبو الحسن^(٢) بن سراج، فنظر إلى
أبي الحكم بن حزم غلاماً غمماً عن^(٣) تَمَائِمِهِ، وهو يروق كأنه زهر فارق كمَائِمِهِ،
فسأل أبا الحسن بن سراج أن يقول فيه، فأرتج عليه، وثنى^(٤) عنان القول
إليه، فقال:

(طويل)

رَأَى^(٥) صَاحِبِي عَمْرًا فَكَلَّفَ وَصَفَهُ وَحَمَّلَنِي مِنْ ذَاكَ مَا لَيْسَ فِي الطُّوقِ
[J/١٤٦] / فَقُلْتُ لَهُ: عَمِّرُوا كَعَمِّرُوا فَقَالَ لِي صَدَقْتَ وَلَكِنْ^(٦) ذَا أَشْبُ عَنِ الطُّوقِ

(١) ط: تذكرت سلمى.

(٢) و ط: أبا الحسن.

(٣) ب ق: عت، س ط: كما عن الشباب تمائم.

(٤) ع: فثنى عنان القول في يديه.

(٥) ر: أرى صاحبي عمراً تكلف وصفه.

(٦) ط: ولكن ذاك شب عن الطوق. وأصل المثل: «شب عمرو عن الطوق»،

وقائله هو جذيمة بن مالك بن عامر التبوخي «الأبرش» (سرح العيون: ٧٧ - ٨٠).

الوزير^(١) الكاتب أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق

وعاء حمل معارف، واشتمل منها مطارف، كان قد تقلد كتابة الرئاسة، ففرط غرض البيان قلمه، وتبجس بمواد البلاغة كلمه، وابتز على معدلي الأوان، كأنما فاجأه بالغيث كيوان. ثم إنه اشتغل بطلب الكيمياء آخر عمره، واشتعل حبها في صدره، ولم يحصل منها طائل في يديه، غير أنها أفسدت شكل عينيّه؛ وكان علمه في التنجيم أوسع وأكثر، وكان في الأدب أنظم منه وأثّر؛ وقد أثبت من كلامه البديع، ما يضاهي به عبد الحميد^(٢) والبديع^(٣).

فمن ذلك قوله يتغزل^(٤):

(١) لم ترد هذه الترجمة في بقية النسخ، وترجم له ابن سعيد في المغرب: ١١٥/٢، وعدة من وزراء عبدالله بن بلقين بن باديس ملك غرناطة، الذي خلعه المرابطون ٤٨٣. وقال: ذكره صاحب الذخيرة، ولم نثر على ذكره فيها، وأورده صاحب الخريدة: ٤٢٠/٢.

(٢) هو عبد الحميد بن يحيى، يرجع إلى أصول فارسية، وأنه كان من أهل الأنبار، وسكن الرقة فالشام. وكان في أول حياته يتنقل في البلدان معلماً، وكان في الكتابة إماماً. (ابن خلكان: ٢٢٨/٣، الجهشياري: ٨٧٢ - ٧٣، ثمار القلوب: ١٩٦).

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشهير ببديع الزمان، وهو الكاتب القدير والشاعر المبدع، أول من ابتدع المقامات، وكانت وفاته ٣٩٨ هـ، (شرح مقامات الهمداني - المقدمة).

(٤) الخريدة: ٤٢٠/٢.

در این کتاب که در این کتاب
 است که در این کتاب

در این کتاب

در این کتاب که در این کتاب
 است که در این کتاب

(طويل)

يُذَكِّرُنِي نُبْلٌ^(١) الْهُمَامِ أَبِي نَضْرٍ
عَلَى^(٢) حِينَ خَلَيْتُ الْيَرَاعَةَ غَاضِبًا
وَمَا لِي لَا أَهْدِي الْمَلَامَ إِلَيْهِمَا
فَلِلَّهِ مَا يُسْدِي وَيُلْجِمُ طَبْعُهُ
وَلِلَّهِ مِنْهُ هِمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
لَقَدْ^(٣) اخْرَزْتُ عَلَيْهِ كُلَّ فَضِيلَةٍ
إِلَى حَسَبٍ كَالْمَاءِ^(٤) يَصْقُلُهُ الصَّبَا
وَعَرَضٌ كَعَرَفِ الرُّوضِ غَبَّ حَيًّا يَسْرِي

وَمَرُّ عَلَى دَارِ الْمَلِكِ بِقُرْطَبَةِ الْمُطَّلِّ عَلَى النَّهْرِ، بَرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ، بَعْدَ مَا
حَلَلَتْهُ الْإِمَامَةُ، وَطَلَّلَتْهُ تِلْكَ الْغَمَامَةُ، فَرَأَى خَيْلًا مُرْمَظَةً^(٥) فِي أَغْلَاهُ، فَاسْتَعْبَرَ مِمَّا
نَظَرَ فِيهِ وَجَلَاهُ^(٦) فَقَالَ:

(وافر)

بِدَارِ الْمُلْكِ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ
تَبَدَّلَتِ الْحَوَافِرُ مِنْ خَدُودِ
حَوَادِثُ تَجَتَلِيهَا النَّاطِرَانِ
وَعُرُّ الْخَيْلِ مِنْ غُرِّ الْغَوَانِي^(٧)

(١) ب: نُبْل.

(٢) البيت ساقط في ب.

(٣) ر ق س ع: وأخليت.

(٤) البيت ساقط في ر ع.

(٥) كالماء: ساقطة في ر.

(٦) مُرْمَظَةٌ: رمطه رمطاً: عابه وطعن عليه.

(٧) ومرار على دار الملك... وجلاه: ساقطة في بقية النسخ: وفيها: وله أيضاً.

(٨) ر: القران.

مَطَالِيعُ أَوْجِهِ الْغَيْدِ الْجِسَانِ
/ كَأَنَّ نُسُورَ أَيْدِيهِنَّ فِيهَا
وَلَهُ أَيْضًا:

غَضِضْنَ بِكُلِّ^(١) يَغُوبُ حَصَانِ
يَطَّانَ غُرَابَ عَيْنِي^(٢) أَوْجَنَانِي [و/١٤٧]

(بسيط)

كَمْ تَهْجُرُونَ مُحِبَّكُمْ بِلَا سَبَبٍ!
وَمُظْهِرِينَ وُجُوهَ الْبِرِّ وَالرُّحْبِ^(٣)
تِلْكَ النَّفُوسُ عَلَى عَلِيَاءٍ أَوْ أَدْبٍ!!
فَأَنْتُمْ شَرُّ أَبْنَاءٍ لَشَرِّ أَبِي
نَبَاهَةٍ لَا، وَلَا ذِكْرِي وَلَا حَسْبِي
فَلَسْتُمْ مِنْ صُعُودِي، لَا، وَلَا صَبَبٍ^(٥)

يَا هَاجِرِينَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَكُمْ
وَيَا مُسِيرِينَ لِلْأَخْوَانِ غَائِلَةً
مَا كَانَ ضَرْكُكُمْ الْإِخْلَاصُ لَوْ طُبِعَتْ
أَشْبَهْتُمْ الدَّهْرَ لَمَّا كَانَ وَالذُّكُومُ
مَا^(٤) زِدْتُمْ قَدْرِي أَيَّامَ وَضَلِكُمْ
وَلَا ازْدَرَيْتُمْ بِهِ أَيَّامَ هَجْرِكُمْ
وَلَهُ أَيْضًا^(٦):

(مقارب)

نَ قَدْ لَبِسُوا عِزَّهَا لَامَةً
بَدِيعِ الْفَصَاحَةِ عَلَامَةً:
فَلَا أَثَبَتْ^(٧) اللَّهُ أَقْلَامَهُ

رَأَيْتُ الْكِتَابَةَ، وَالْجَاهِلُو
فَقُلْتُ لِكُلِّ فِتْنَى كَاتِبٍ
إِذَا عَزَّ غَيْرُكُمْ بِالْمِدَادِ

(١) بكل: ساقطة في ر.

(٢) عيني: ساقطة في ر.

(٣) ر: والحسب.

(٤) ر: ما زاد قدرِي في أيام وصلكم.

(٥) رب س: صبي، والصَّبَب: الانحدار.

(٦) انظر الخريدة: ٤٢١/٢.

(٧) ط: أثبت.

وله أيضاً^(١) يمدح قاضي الجماعة أبا عبد الله بن حمد بن رحمه الله^(٢) :

(كامل)

يَوْمَ النُّوَى أَمْ قَلْبِي الْمُسْتَأَقُ؟
لِلَّهِ مَا^(٣) صَنَعْتَ بِي الْأَشْوَاقُ
وَقَدْ اسْتَهْلُ بِدَمْعِي الْإِسْفَاقُ^(٤)؛
أَفْشَيْتُ خِلَالَ فُرُوعِهَا الْأَغْلَاقُ^(٥)
شَقِيتُ بِحَدِّ سَيُوفِهَا الْأَغْنِاقُ
أَخَذُوا بِحَقِّهِمُ الْعُسُودَ فَرَاقُوا^(٦)
وَكُنَّ ضَوْءَ جَبِينِهِ الْإِشْرَاقُ
مِنْ ذِي خُلُوصٍ قَلْبُهُ تَوَاقُ^(٧)
صَبُّ أَصَابِتِ لُبِّهِ الْأَخْدَاقُ

أَرْكَابُكُمْ^(٣) شَطْرَ الْعَذِيبِ تُسَاقُ
عَمِيتَ عَلَيَّ عُيُونُ رَأْيِي فِي الْهَوَى
وَلَقَدْ أَقُولُ لِصَاحِبٍ وَدَّعْتُهُ
يَا فَايِزاً قَلْبِي^(٦) بِرُؤْيَا دَوْخَةٍ
[١٤٨/ظ] / مِنْ تَغْلِبِ الْحَرْبِ الَّتِي إِنْ غَوَلَيْتَ^(٨)
فَهُمْ إِذَا مَا جَالَسُوا أَوْ وَكَبُوا
قَاضٍ كَأَنَّ اللَّيْثَ حَشَوْبُرُودِهِ
بِاللَّهِ^(٩) رَبِّكَ خُصَّةً بِتَحِيَّةٍ
يَقْبُرُ إِلَى تِلْكَ الْعُلَى فَكَأَنَّمَا^(١٢)

(١) م ق: وله أيضاً، رب ط: وله.

(٢) هو محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمد بن التُّغْلَبِي، قاضي الجماعة بقرمطة، كان من أهل التُّفْنَن في العلوم، وكان حافظاً ذكياً، أديباً شاعراً، ولي القضاء بقرمطة سنة ٤٩٠، وبقي في منصبه إلى أن توفي سنة ٥٠٨ هـ، وحضر وفاته ابنه أبو القاسم أحمد بن محمد. (الفصلة: ٥٧٠/٢).

(٣) س ط: أركابهم، وانظر القصيدة: الخريدة: ٥٢١/٢.

(٤) ط: لله ما فعلت.

(٥) ق: الأهراق.

(٦) ط: قلبي.

(٧) رب ق ط ع: الأملواق، س: الأعراق، وكذا الخريدة.

(٨) رب ق ط: غولبت.

(٩) رب ق ط: فراق.

(١٠) ط: فالله ربك.

(١١) ر: شواق.

(١٢) الخريدة: فكأنما.

ثَاوٍ بِأَرْضٍ بَدَاوَةٍ لَكُنْهَا
قَوْمٌ إِذَا وَمَضَتْ بُرُوقُهُمْ هَمَى
وَإِذَا^(١) اسْتَقْلَ بَنَانُهُمْ بِسِرَاعَةٍ
وَإِذَا انْتَدَوْا وَتَكَلَّمُوا انْتَسَيْتِ
أَصْهَارُكُمْ^(٢) وَحِمَاةُ مَجْدِكُمْ وَمَا
بَلَقَالِقِ^(٣) ذَلِكَ كَانَ حَدِيثُهَا
فَهُمْ إِذَا الْقَوَا جِبَالَ كَلَامِهِمْ^(٤)
لَمَّا جَرَوْا^(٥) شَاوًا وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا
نُصِبَتْ لَهُمْ حَسَدًا عَلَى مَا خَوْلُوا^(٦)

وَكُتِبَ أَيْضًا^(٧) :

بِالْمَالِكِيِّينَ الْكَرَامِ عِرَاقُ
مُتَوِّبُ الْحَيَا وَأَنَارَتِ الْأَفَاقُ
لَيْسَتْ وَشِيعَ بِرُودِمَا الْأَوْرَاقُ
مَا صَانَتْهُ مِنْ أَغْلَافِهَا^(١) الْأَخْقَاقُ
أَوَّلَاكُمُوهُ مِنَ الْعُلَى الْخَلَاقُ
ذُرٌّ يُفْصَلُ بَيْنَهُ النُّسَاقُ
غَلَبُوا جَهَابِذَةَ الْكَلَامِ وَفَاقُوا
وَنَنُوا أَعْنَتَهُمْ وَهُمْ سُبَّاقُ
مَنْ سُوْدِدِ وَنَفَاسَةِ أَوْهَاقُ^(٨)

(كامل)

خَطَبِ الْبَهِيمِ^(٩) لَنَا سَنَاهُ
تَأْمِيلِ أَنْ يَلْقَى مُنَاهُ؟ [و/١٤٨]

يَأْيُهَا الْقَمَرُ الَّذِي يَجْلُوا دُجَى الْ
هَلْ لَامَرِيءُ أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِهِ يَدُ الْ

(١) البيت مساقط في ر.

(٢) ر: أغلافها.

(٣) ب ق س: أنصاركم.

(٤) اللقالق: جمع لقلق، وهو اللسان. وفي الحديث: «مَنْ وَقِيَ شَرُّ لَقْلَقِهِ وَقَبَّعَهُ وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ وَقِيَ» وفي رواية دخل الجنة.

(٥) بقية النسخ: بنانهم.

(٦) ب ق س ط: لما جروا وشاوا.

(٧) س: ما نولوا.

(٨) الأوهاق: جمع وهق، وهو الحبل.

(٩) يبدو أن النص موجه إلى قاضي الجماعة أبي عبدالله بن حمد بن الأنف الذكر،

ففي النص ما يرجع ذلك عندما يرده إلى التغلبية.

(١٣) ط: دجى الليل البهيم.

مع أنه لا يُحاولُ غالباً، ولا يُطاولُ غالباً، وإنما يُطلبُ ما طَفُّ، ويُخطَبُ ما خَفُّ، وذلك لاحتشادِ الكسادِ في أسواقِ صناعتهِ، وإثمار^(١) البوارِ بأعلاقِ بضاعتهِ، التي هي جواهر، في أغناقِ جآذر، وقلائد، على أطواقِ خرائد، ونُحور^(٢) مُفَصَّلةِ العقود، وقُدود، مُوشاةِ البرود^(٣)، وخمائلُ مُصَنَّدَلَةُ الغلائل، ومَحانٍ^(٤) مَطْلُولَةُ الأشجار، ومجانٍ مَعْسُولَةُ الثمار، من أدبٍ كالذهب، وكلامٍ كالمدام، يُسَكِّرُ، ممَّا يَسْخَرُ، «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا»^(٥)، ولكنها أطواقُ إختِطَفَ عَمْرُهَا^(٦)، وأعلاقُ خُصِفَ بَذَرُهَا، فَجُهِلَتْ قِيَمَتُهَا، وَجُعِلَتْ تِلْوُ الْخَرَزِ يَتِيَمَتُهَا، ولولا هذه البقيةُ التقيَّةُ، العادلةُ الفاضلةُ الزكيَّةُ، الشريفةُ المنيعةُ التغلبيَّةُ، - أَعْلَى اللهُ قَدْرَهَا - وأوزعني وجميعَ الأملين^(٧) شُكْرَهَا، ما بقي لصناعةِ البراعةِ رَسْمٌ إِلَّا دُثِرَ^(٨):

(كامل)

بَلْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا^(٩) سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَفْعَلُو

(١) بقية النسخ: وإثمار.

(٢) ب ق: وخود.

(٣) وقدود موشاة البرود: ساقطة في م رس ع.

(٤) ب ق: ومجاب.

(٥) إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا: ساقطة في س ع.

(٦) هو عمرو بن عدي، الذي جرى فيه المثل: شَبَّ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ، وهو ابن

أخت جَذِيمة الأبرش، قاتل الزُّبَاء؛ وهي القائلة فيه: «بيدي لا بيد عمرو».

(٧) ر ع: المسلمين.

(٨) م: ولا لأرباب البراعة رسم إلا غبر.

(٩) ر: ساكنها، ع: سالكها.

لِتُمَحَقَّ فِتْلَحَقَ^(١) ، من الدَّائِرِ المَعْدُومِ ، بِسَدُومِ^(٢) :

(طويل)

وَذَلِكَ أَنَّ الدَّهْرَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ عَلَى كُلِّ فَضْلٍ أَوْ يُوَوِّبُ بِهِ خُسْرًا^(٣)

ولا لصناعة البلاغة اسم إلا بشر بإدالة أهله، وإزالة فضله، ليخفى،
فيلقى، من الدوائر المفقودة، كشمود، وهل تجس منهم من أحد أو تسمع لهم
ركزاً^(٤)، فيا لذرر الآداب، واستعبار تجارها من / بوارها، ويا لفرر نتائج [١٤٩/ظ]
الآلباب، واستار أقمارها، في اختفارها^(٥)، ويا لفصاحة تستطير الأقلام،
ورجاجة تحير الأفهام:

(البيط)

فَقَدْ: «أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّهِ»^(٦)

فلا دار ولا سند، ولا نؤي، ولا مظلومة جلد^(٧).

(الخفيف)

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزُّوَالِ غَيْرُ رَبِّي وَصَالِحُ الْأَعْمَالِ

(١) ر: لمتحق فتلتحق.

(٢) سدوم: فعول من السدم، وهو الندم مع غم. وهي مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام، كان قاضيها يقال له سدوم؛ وبه يضرب المثل، فيقال: «أجور من قاضي سدوم». (معجم البلدان: ٢٠٠/٣، والميداني: ١٩٠/١، والجمهرة: ٣٣٣/١).

(٣) ط: به خسر.

(٤) سورة مريم: آية ٩٨.

(٥) ب ق س ط: احتقارها، و: في اختفارها: ساقطة في ع.

(٦) عجز بيت للناطقة الذبياني، وأوله: (شرح القصائد العشر: ٥١٦).

أضحت خلاة، وأضحى أهلها احتملوا.

(٧) هذا مأخوذ من قول الناطقة: (شرح القصائد العشر: ٥١٤).

إلا أوارى لياً ما أئينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

(طويل)

«على مثله فليبك مَنْ كَانَ بَاكِياً»

«ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَدِيثَ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ».

فإني والله ما قصدت، الذي سرّدت، مِنْ تَابِينَ^(١) هذه المعادن، لكنّ
«الحديث ذو شجون»^(٢):

(الكامل)

ولربّما ساق المحدثُ بعضَ ما لَيْسَ النّديُّ إليه بالمُحتاجِ

ولا أرّدت، الذي أورّدت، من الإعلان، بهذه الأشجانِ

(الطويل)

«ولكن تفيضُ العين^(٣) عند امتلائها»

وأما الذي أرّدتُه، فهو أمرٌ أورّدتُه على الحبيرِ ابني وعبدِه، ثُمَّ حَدَّدْتُ لَهُ
أَلَّا يَخْرُجَ عَنْهُ^(٤) إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ مَجْدِهِ، إِنْ حَلَّ مِنْ عُقْدَةٍ^(٥) لِسَانِهِ التَّقْرِيبُ،
وَاسْتَقَلَّ بَعْدَهُ^(٦) بَيَانُهُ التَّرْحِيبُ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَاخِلِينَ^(٧) مَا هُنَالِكَ، مِنْ سَلَفٍ
كَرِيمٍ، وَشَرَفٍ صَمِيمٍ، وَهَمَمٍ نَفُوسٍ أَبْيَّةٍ، وَشَمَمٍ^(٨) أَنْوَفٍ تَغْلِيَّةٍ، بِشَذُورٍ
مَشُورٍ، هِيَ الْغِنَاءُ الْمَعْبُدِيُّ^(٩).

(١) ط: من تابين.

(٢) الحديث ذو شجون: أي ذو طرق. (انظر المثل: الميداني: ١٩٧/١، معجم
الأمثال القديمة: ٤٦١/١).

(٣) ع: تفيض النفس.

(٤) عنه: ساقطة في ع. س: إليه.

(٥) رب ق س ط: عقد، ع: بيد.

(٦) ر: يبعد، ب ق: بعين، ط: بعهد.

(٧) ر: فلاجلين، ب ق س: فلاخلين، ط: فلاخلين.

(٨) ع: وشيم.

(٩) نسبة إلى المغني معبد، وهو معبد بن وهب، أبو عبّاد المدني، المغني المشهور =

(طويل)

فإني^(١) إذا أثَّنتُ أغرَبْتُ مُطَرِّباً كأنِّي قَدْ رَجَعْتُ وأَوَاتٍ مَعْبَدٍ
/وعيونٍ مَوْزُونٍ، هي السَّناء^(٢) الأبدِيُّ :

[و/١٤٩]

(بسيط)

إني إذا قلتُ قولاً مَاتَ قَائِلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ والقُّولُ لم يَمُتِ؟
وإنْ أَخَذْنَا^(٣) بأذْيَالِ حُسْنِ الإِصْفَاءِ، وألَّا تَقَعَ أَوَاهِلُ^(٤) تَأْمِيلِي عِنْدَهُ^(٥) في
باب الإِلْغَاءِ، وَجَدَ ذَلِكَ الإِحْسَانَ، جَوَاهِرَ تَقَرُّطٍ^(٦) بها الأَذَانُ، وَمِسْكَاً يُفْتَقُ،
وَعَنْبَرًا يُحْرَقُ، إنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٧).

وكتبَ إليه أيضاً^(٨) :

(كامل)

قولوا^(٩) لِصَخْرَةٍ إِذْ تُسَائِلُ أَخْتَهَا^(١٠) : جيئي جُهِينَةَ تَرْجَعِي بِيَقِينِ

= في العصر الأموي، وكان أديباً فصيحاً، وعاش طويلاً، وكانت وفاته ١٢٦ الأغاني : (طبعة
الدار) : ٣٦/١ - ٥٩).

(١) البيت ساقط في ب ق ط : وهو في س : متصل بالبيت الذي يليه.

(٢) ر : السَّناء.

(٣) رب ق : أخذ، ط : فإن أخذنا.

(٤) ب ق : عوامل، و : أواهل : ساقطة في ع.

(٥) بعدها في بقية النسخ : دام عزه.

(٦) ر : تقرطق.

(٧) رب : إن شاء الله تعالى، والعبارة لم ترد في ع.

(٨) بعدها في ط : مراجعاً، ولعلّ المراجعة لأبي عبد الله ابن حمدين.

(٩) ط : قالوا.

(١٠) رس ط : جرمها، ب ق ع : حرمها. وفي حاشية س : مأخوذ من قول الشاعر؛

الأخنس بن كعب.

تسائل عن أبيها كُلَّ جِزْمٍ وعند جُهِينَةَ الخبر اليقين =

أَقْذَيْتُ عَيْنِي بِالزُّمَانِ وَأَهْلِهِ
الْوَارِثِينَ الْمَجْدَ عَنْ آبَائِهِمْ
قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا النَّدَى تَمَيَّزُوا
مُتَزَلِّفِينَ إِلَى الْإِلَهِ فَشَانَهُمْ
فَمُحَمَّدٌ^(٣)، لِلَّهِ ذَرُّ مُحَمَّدٍ!
قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُسْتَضِيءُ^(٤) بِمُسْفِرِ
طَوْدٍ مِنَ الْفَضْلِ اسْتَقْلَ زَمَاعُهُ^(٥)
وَبِأَحْمَدَ الْبَانِي الْعُلَى، نِلْتُ الْمُنَى
قَاضٍ كَأَنَّ الْحَقَّ نُورٌ سَاطِعٌ
قَمَرًا كَوَاكِبَ تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلِ
الْوَارِثِينَ كُلِّبَهُمْ فَهُمْ إِذَا

حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَنِي^(١) حَمْدِينَ
وَالْحَامِلِينَ الْعِلْمَ عَنْ سَخْنُونَ^(٢)
بَعُلُوا مَرْتَبَةً وَنُورَ جَبِينِ
إِضْلَاحُ دُنْيَا أَوْ إِقَامَةُ دِينِ
مِنْ مُسْتَهَامٍ بِالْعُلَى مَفْتُونِ
مِنْ رَأْيِهِ مِثْلَ الصُّبْحِ مُبِينِ
بِإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَالْمَحْزُونِ
وَأَخَذْتُ رَايَةَ بُغْيَتِي بِيَمِينِي
يَغْشَى الْوَرَى مِنْ وَجْهِهِ الْمَيُّمُونِ
ذَاتِ الْغِنَى وَالْأَيْدِ^(٦) وَالتَّمَكِينِ
مَا نُوزِعُوا فِي الْمَجْدِ أَشَدُّ عَرِينِ

= وجهينة بن زيد بن ليث، من قضاة، أبر قبيلة من العرب، وفي المثل: «وعند جهينة الخبر اليقين». (الميداني: ٣/٢، ومعجم الأمثال: ٦٣٨/٢).

(١) بنو حمدين: تغلبيون في نسبهم، وقد كان لمحمد بن علي منهم ولدان، أحدهما أبر القاسم أحمد (الصلة: ٧٨/١، والمغرب: ١٦٢/١ والنباهي: ١٠٣) وكان قاضياً للجماعة بقرطبة وتوفي ٥٢١، والثاني أبر جعفر حمدين تولى القضاء كذلك ثم صرف عنه سنة ٥٣٢ ثم أعيد وشهد انهيار الدولة المرابطية، فتسلم زمام الأمر بقرطبة ودعي له على منابرها، وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ.

(٢) سحنون: وهو عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التَّنُوخي الملقب بسحنون، تقدم لولاية القضاء بإفريقية، وانتهت إليه رئاسة العلم في المغرب، مولده في القيروان، روى المدونة في فروع المالكية (النباهي: ٢٨ - ٣٠).

(٣) ب ق: بمحمد، وهو أبو عبدالله.

(٤) ر ب ق: المستضاء، ع: المستفيض.

(٥) ع: زعامة.

(٦) ب: والأيدي.

/ وَإِذَا تَلَّيْنَهُمْ^(١) خُضُوعٌ مُّنَازِعٍ
 أَهْلُ الرُّصَانَةِ وَالْفُطَانَةِ وَالنُّهَى
 فَعَلَيْهِمْ مِنِّي السَّلَامُ تَجِيئةً
 فَلَوْلَا لَهُ مِنْ غَرِبِهِمْ^(٢) بِاللَّيْنِ [١٥٠/ظ]
 وَالْعِلْمِ بِالتَّقْيِيدِ^(٣) وَالتَّذْوِينِ
 كَالْفَاغِمِ الْمَجْلُوبِ مِنْ دَارَيْنِ

أَيْدِ اللَّهِ الْفَقِيهَةِ الْأَجَلِّ، وَالْغَيْثِ الْوَائِكِفِ الْمُنْهَلِ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ وَسَيِّدَهَا،
 وَعَاضِدَهَا وَمُؤَيِّدَهَا، إِنَّهُ - أَعْلَى اللَّهِ قَدْرَكَ، وَأَوْزَعَنِي وَأَهْلَ الْعَصْرِ شُكْرَكَ - لَمَّا
 أَذَابْتَنِي لَفْحَاتِ الْأَشْوَاقِ إِلَى تِلْكَ الْأَفَاقِ، الَّتِي تُشْرِقُونَ بِهَا أَقْمَارًا؛ وَتَفْقَهُونَ فِيهَا
 بِحَارًا:

«وَمَا دَهْرِي بِحَبِّ تُرَابِ أَرْضٍ»^(٥).

وإنما هو كما قيل:

(طويل)

أَحِبُّ الْجَمَى مِنْ أَجَلٍ مَنْ سَكَنَ الْجَمَى وَمِنْ أَجَلٍ أَهْلِيهَا تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
 وَرَابَّتْنِي^(٥) غَمَرَاتُ الْوَجْدِ، بِذَلِكَ الْمَجْدِ، الْعَالِيَةِ قُلْلُهُ، الْغَالِيَةِ حُلْلُهُ،
 الرَّائِعُ تَطْرِيزُهَا، الْخَالِصُ إِبْرِيزُهَا.

(كامل) (١)

كما: «رَابَّ الْعَلِيلَ تَغَامُزُ الْعَوَادِ».

(١) ر: تَلَوْنَهُمْ، ب ق: يَلَيْنَهُمْ.

(٢) ر ب ق س: غَرِبِهِ، ط: عَرَفِهِ.

(٣) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: بِالتَّقْلِيدِ.

(٤) ب ق ع:

وَمَا دَهْرِي بِحَبِّ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدُّيَارِ
 وَفِي س:

..... وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ

وَفِي حَاشِيَتِهَا: مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَمَا حُبِّي لِطَيْبِ تُرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا

وَفِي ط: وَمَا حُبِّي لِحُسْنِ تُرَابِ أَرْضٍ.

(٥) وَرَابَّتْنِي: سَاقِطَةٌ فِي ر.

وَعَايَتْهَا نَفْسًا صَبَّةً، وَقَلْبًا قَدْ حُثِيَ مَحَبَّةً، بِمَا رَقَمْتُهُ لِعُلَاكَ مِنْ بَرُودٍ،
كصفحاتِ الخدود:

دَارَتْ^(١) عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
وَنَظَّمْتُهُ مِنْ حُلَاكَ كَلَامًا، لَوْ شَرِبَ لَكَانَ مُدَامًا، وَلَوْ ضَرَبَ بِهِ لَكَانَ
حُسَامًا، ثُمَّ أَنْهَيْتُهُ بَعْدَمَا أَنْهَيْتُهُ:

(طويل)

[١٥٠/و] / لِيَعْلَمَ مَوْلَايَ بِأَنِّي عَبْدُهُ وَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَهُ وَهُوَ فِي صَدْرِي
وَأَنِّي لَا أَنْفَكَ أَخْدُمُ مَجْدَهُ بِكُلِّ بَدِيعٍ مِنْ قَرِيضِي وَمِنْ نَثْرِي
وَيَأْخُذُ بِأَذْيَالٍ، مَا وَصَفْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ^(٢)، إِنَّهُ:

(مقارب)

رَمَانِي الزُّمَانُ بِأَحْدَائِهِ فَبَعْضُ^(٣) أَطَقْتُ وَبَعْضُ فَدَحَ
وَمِنْ أَثْقَلَهَا وَأَقْدَحَهَا^(٤)، وَأَغْلَبَهَا وَأَعَزَّهَا، وَأَسْلَبَهَا وَأَبْرَّهَا، وَمَنْ عَزَّبَزَّ^(٥).
إِنَّهُ كَانَ لِي نَسِيبٌ قَرِيبٌ، وَرَبِيبٌ حَبِيبٌ:

(بسيط)

رَبِيبُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفُرْخِ أَغْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبَا

(١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: جَادَتْ.

(٢) ع: وَيَأْخُذُ بِأَذْيَالِ هَذِهِ الْحَالِ، مَا وَصَفْتُهُ بِالْإِنْتِحَالِ.

(٣) ر س ط ع: فَبَعْضًا... وَبَعْضًا، ب ق: فَبَعْضًا... وَبَعْضُ.

(٤) بَعْدَهَا فِي ب ق س ط ع: وَأَفْضَحَهَا.

(٥) وَمَنْ عَزَّ بَزَّ: سَاقِطَةٌ فِي ر.

أَيُّ مَنْ غَلَبَ سَلَبٌ، قَالَتْ الْخَنَسَاءُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَمْعُ يُتَقَى إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ

(الميداني: ٣٠٧/٢، معجم الأمثال: ٩١٢/٢).

فلَمَّا شَبُّ، دَبُّ لِيَطْلُبَ^(١) الحَبُّ، فَمَا قَمَصَ^(٢)، حَتَّى قُنِصَ، وَلَا أَخَذَ
فِي الْحَرَكَةِ، حَتَّى وَقَعَ فِي الشَّرَكَةِ.

(متقارب)

«وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِ»^(٣)

وذلك أَنَّهُ أُمُّ قُرْطَبَةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - طَالِباً جِذَمَ مَالٍ، كَانَ قَدْ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ
جَدُّهُ^(٤) - رحمه الله -، فَإِذَا بِهِ قَدْ أَلْفَى هُنَالِكَ غَاصِبَهُ، وَهُوَ قَدْ نَصَبَ لَهُ
مَجَانِبَهُ^(٥)، وَفَتَحَ أَشْرَاكَهُ، وَبَسَطَ تَحْتَ هَذَا الْمَطْمَعِ شِبَاكَهُ، فَمَا نَزَلَ حَتَّى
كُتِفَ، وَلَا حَصَلَ حَتَّى نُتِفَ، فَأَصْبَحَ مَغْلُوباً مَسْلُوباً، مَحْزُوناً مَسْجُوناً

(طويل)

إِذَا قَامَ غَتَّتُهُ^(٦) عَلَى السَّاقِ جَلِيَّةٌ بِهَا خَطْوُهُ وَشَطَّ الْبَيْوتِ قَصِيرٌ

هَكَذَا - أَدَامَ اللَّهُ عَزُّكَ^(٧) - أَوْرَدَ، بَغْضُ مَنْ وَرَدَ، وَأَخْبَرَ بَغْضُ / مَنْ [١٥١/ظ]
اسْتُخْبِرَ^(٨)

(السريع)

- «وَفِي النُّوَى يُكْذِبُكَ الصَّادِقُ» -

(١) ر ب ق ط: ليلقط.

(٢) ر: غص، ب ق: خمص.

(٣) حاشية س: هذا عجز بيت امرئ القيس، وصدرة: (الديوان:
قصيدة ٢٢/٩٤).

أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنِّي خَمَرٌ

(٤) حاشية م: أبوه.

(٥) المجانب: جمع مجنب، وهو الترس.

(٦) ب ق: غتته، ط: غتته... حلقة.

(٧) ر ب ق ط: أعزك الله.

(٨) ر: وأخبر من استخبر، ب: وبه أخير من استخبر.

فإنه قد حدث غيره، أنه كان في وثاق، غير مَخْلَى السَّاق، وتحت اعتقال
(طويل)

شديد، ولكنه بغير حديد:

وَمَنْ يَسْأَلِ الرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيًا

فلو ترى أمه أمتك - سترها الله - وهي من أليم اشفاقها، وعظيم وجدها
وانطباقها، قد ذهبت أو كادت، بل قاربت وزادت، لولا ناظر غريق^(١) يطرف،
وعين سخية^(٢) تذرِف، و«رب عيش أخف منه الحمام»^(٣)، لا خدمت، مما^(٤)
رحمت، ولا استعبرت، مما أبصرت، وهذا المسجون المحزون، المظلوم
المكظوم، الذي غلب صبرها همه، وملا صدرها ملؤه، فقتلها، مما أذهلها،
فتى يعرف «بفلان» - أقال الله عثرته، وأزال غمرته - فهل لك في تدارك هذه
المسكينة بحسنة، تعدل عند الله عبادة ألف سنة^(٥)؟ لقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٦) ونُبِّهت^(٧) للخير أهله، حيث خاطبت

(١) ب ق ط: غريق.

(٢) ر ب ق ط: سخية.

(٣) عجزيت للمتبي، وصدرة: (الديوان: ٩٣/٤).

ذل من يغبط الذليل بعيش.....

(٤) ر ب ق: فما رحمت... فما أبصرت.

(٥) ر: عبادة سنة.

(٦) سورة المائدة: الآية ٣٢.

(٧) ر ب ق س ع: لنهت، ط: فقد نبهت.

مَوْلَايَ، فَهَزَزْتُ^(١) فَضْلَهُ، «وَمَنْ نَبَّهَ عُمَرَ نَامَ»^(٢)، وَمِثْلُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - مِمَّنْ بَدَّ
الْكَرَامَ، وَتَوَشَّحَ^(٣) فِي مِثْلِهَا بِالْحُسَامِ، ثُمَّ أَمَرَ كَأْسًا بِالْأَلْجَامِ:

(طويل)

وَالْأَفْلِمُ قَالُوا: عَتَيْبَةُ فَارِسُ يُشِبُّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ؟

فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَعِنْدَ رَبِّهِ مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ / عَذْلُهُ، [١٥١/و]
إِنَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا^(٤)، وَالسَّلَامُ.

(١) ط: وزرت.

(٢) ط: وَمَنْ أَنْبَهَ كَمَنْ نَامَ. وفي حاشية س: هذا من قول بشار: (الشعر
والشعراء: ٧٥٨).

إِذَا أَيْقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَ ثُمَّ نَمَ

(٣) ر س ع: توشح، ب ق: وشح.

(٤) بعدها في ب ق: بحوله وطوله ومنه ويمنه والسلام.

الوزير^(١) الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية

وَاحِدُ الْأَنْدُلُسِ الَّذِي طَوَّقَهَا فَخَارًا، وَطَبَّقَهَا بِأَوَانِهِ مَبَاهَاةً^(٢) وَافْتِخَارًا، مَا شَتَّ مِنْ وَقَارٍ لَا تُحِيلُ الْحَرَكَةُ سُكُونَهُ، وَمَقْدَارٍ يَتَمَنَّى مُخِيرٌ^(٣) أَنْ يَكُونَهُ، إِذَا لَاحَ رَأَيْتَ الْمَجْدَ مُجْتَمِعًا، وَإِنْ فَاهُ أَضْحَى كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَمِعًا، تَكْتَجِلُ بِهِ مُقَلُّ الْمَجْدِ، وَتَتَجِلُ الْمَعَالِي أَفْعَالُهُ انْتِحَالَ ذِي كَلَفٍ بِهَا وَوَجْدٍ، لَوْ تَفَرَّقَتْ فِي الْخَلْقِ سَجَايَاهُ لَحُمِدَتْ الشِّيمُ، وَلَوْ اسْتَسْقَى مُحْيَاهُ لَمَا اسْتَمْسَكَتِ الدَّيْمُ.

دُعِيَ لِلْقَضَاءِ فَمَا رَضِيَ، وَأُعْغِي مِنْهُ فَكَأَنَّهُ اسْتَقْضِيَ، لَدَيْهِ تَثَبُّتُ الْحَقَائِقِ، وَتَثَبُّتُ الْعَلَائِقِ، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ يُسَلِّكُ مِنَ الْحَقِّ الْجَدْدَ؛ وَيَدْعُ الْأَلَدُ اللَّدَدَ، وَلَهُ أَدَبٌ إِذَا حَاضَرَ بِهِ، فَلَا الْبَحْرُ إِذَا عَصَفَ، وَلَا أَبُو عَثْمَانَ^(٤) ابْنُهُ إِذَا صَنَّفَ، مَعَ حَلَاوَةِ مُؤَانَسَةٍ تَسْتَهْوِي الْجَلِيسَ، وَتَهْوِي حَيْثُ شَاءَتْ بِالنَّفُوسِ.

(١) هذه الترجمة لم ترد في بنية النسخ، وهي من تراجم المطمخ: (ص: ٢١٥). مع اختلاف يسير. وأبو أيوب سليمان بن أبي أمية من فضلاء العلماء في الدين والأدب، عرض عليه القضاء فأباه تصوناً، وقد توفي سنة ٥٢٢، وترجم له صاحب الخريدة: ٤٩١/٢، والمغرب: ٢٤٨/١، وذكره ابن بسام في مقدمة الذخيرة في القسم الثاني منها، ولكننا لا نجد له ترجمة فيها، مع أن ابن سعيد صاحب المغرب ينقل عن الذخيرة في وصفه، وكذلك ترجم له ابن فضل الله في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٤٢٤، ونفح الطيب: ٥٥٠/٣ وهو ينقل عن المطمخ.

(٢) مباحة: ساقطة في المطمخ.

(٣) المطمخ: مخبر.

(٤) يبدو أنها إشارة إلى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

وَأَمَّا تَحْبِيرُهُ وَإِنْشَاؤُهُ، فَفِيهِمَا لِلسَّامِعِ تَحْيِيرُهُ وَإِنْشَاؤُهُ؛ وَقَدْ اثْبَتُ لَهُ بِدْعًا،
يُشْنِي الْإِحْسَانُ إِلَيْهَا لَيْتًا^(١) وَأَخْدَعًا. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مَنْزِلٍ حَلَّهُ مُتَنَزِّهَا^(٢)؛

(بسيط)

يَا مَنْزِلَ الْأَنْسِ^(٣) أَهْوَاهُ وَآلِفُهُ حَقًّا لَقَدْ جُمِعَتْ فِي صَحْنِكَ الْبِدْعُ
/ اللَّهُ مَا اضْطَنَعْتَ نِعْمَاكَ عِنْدِي فِي يَوْمَ نِعِمْتُ بِهِ وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ [١٥٢/ظ]

وَحَلَّ مُنِيَّةَ صَهْرِهِ، الْوَزِيرِ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ الدَّبِّ، بِعُدْوَةِ إِشْبِيلِيَّةِ الْمُطَّلَّةِ
عَلَى النَّهْرِ، الْمُشْتَمِلَةِ بِيَانِ^(٤) الزُّهْرِ، وَهُوَ مُعْرَسٌ بِنْتِهِ، فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا مُتَانِسًا،
وَلَجَذْوَةَ الشَّرُورِ مُقْتَبِسًا، فَوَالَى عَلَيْهِ مِنَ التَّحْفِ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ مِنَ الطَّرَفِ، مَا
غَمَرَ كَثْرَةً، وَبَهَرَ نَفَاسَةً وَأَثَرَةً، فَلَمَّا ارْتَحَلَ، وَقَدْ اكْتَحَلَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
بِمَا اكْتَحَلَ، كَتَبَ إِلَيْهِ^(٥)؛

(بسيط)

قُلْ لِلْوَزِيرِ: وَأَيْنَ الشُّكْرُ مِنْ مَنْ
غَشِيَتْ مَغْنَاكَ وَالرَّوْضُ الْأَنِيقُ بِهِ
وَجَالَ طَرْفِي فِي أَرْجَائِهِ مَرِحًا
يَدْعُو تَلَفُّتُهُ حَيْثُ ارْتَمَى زَهْرُ
مَحَلِّ أَنْسٍ نَعِمْنَا فِيهِ آوِنَةً
جَاءَتْ عَلَى سَنَنِ تَتَرَى وَتَتَّصِلُ
يُنْدَى وَصُوبُ الْحَيَا يَهْمِي وَيَنْهَمِلُ
وَفَقَّ اخْتِيَارِي يَسْتَعْلِي وَيَسْتَفِلُ
عَلَيْهِ مِنْ مُنْشَنِ أَفْنَانِهِ كَلَّلُ
مِنَ الزَّمَانِ وَوَاتَانَا بِهِ الْأَمَلُ

(١) المَطْمَحُ: جِيدًا وَأَخْدَعًا. وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَقِيلِ بْنِ
قَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ مِنْ أَيْبَاتِ فِي بِنْتِ عُمَرَ (رَبًّا): (دَلَائِلُ لِلْإِعْجَازِ: ٤٧، حَمَاسَةُ أَبِي
تَمَامٍ: ١١٤/٣).

تَلَفَّتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعًا

(٢) المَطْمَحُ: ٢١٦، وَالْخَرِيدَةُ: ٤٩١/٢.

(٣) الْخَرِيدَةُ: يَا مَنْزِلَ الْحَسَنِ.

(٤) المَطْمَحُ: عَلَى بَدَائِعِ الزَّهْرِ.

(٥) المَطْمَحُ: ٢١٧، وَالنَّفْحُ: ٥٥١/٣.

وَحَلُّ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَرَاهَا بِهَا عَلَى عَادَتِهِ، فَاحْتَفَلَ فِي مُوَالَاةِ ذَلِكَ الْبَرِّ
وَإِعَادَتِهِ، فَلَمَّا رَحَلَ كَتَبَ إِلَيْهِ (١):

(مجزوء الكامل)

يَا دَارُ أَمْنِكَ الزُّمَا نُ صُرُوفُهُ وَنَوَائِبُهُ
وَجَرَتْ سَعُودُكَ بِالَّذِي يَهْوَى نَزِيلُكَ دَائِبُهُ
فَلِنَعْمَ مَشْوَى الضَّيْفِ أَذْ تِ إِذَا تَحَامَرُوا جَانِبُهُ
[١٥٢/٩] / خَطَرُ شَأَوْتِ بِهِ الدِّيَا رَ فَأَذْعَنْتُ لَكَ قَاطِبُهُ

وله فيه أيضاً (٢):

(بسيط)

أَمْسُكَ دَارِينَ حَيَّاكَ النُّسِيمُ بِهِ أُمُ غَبَرُ الشَّخْرِ أَمْ هَذِي الْبَسَاتِينُ؟
بشاطيء النُّهْرِ حَيْثُ النُّورُ مُؤْتَلَقُ وَالرَّاحُ تَغْبَقُ، أَمْ تِلْكَ الرِّيَاحِينُ؟

وَصَنَعَ وَلَدُ (٣) ابْنِ عَبْدِ الْغَفُورِ رِسَالَةً سَمَّاها السَّاجِعة (٤) والغريب، حَدَا بها
حَدُّو أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي (٥)، فِي «الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ»، وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، يَعْرضُهَا
عَلَيْهِ، فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ أَيَّاماً، ثُمَّ اسْتَدْعَاهَا مِنْهُ، فَصَرَفَهَا إِلَيْهِ، وَكَتَبَ مَعَهَا (٦):

(١) المطمح: ٢١٨، والخريدة: ٤٩٢/٢، والنفح: ٥٥١/٣.

(٢) البيتان زيادة في المطمح: ٢١٨، والمغرب: ٢٤٨/١، والخريدة: ٤٩٢/٢.

(٣) لفظة «ولد» زيادة في المطمح. وابن عبد الغفور: هو أبو القاسم محمد بن أبي محمد بن عبد الغفور بن أبي القاسم محمد بن عبد الغفور. ترجم له ابن سعيد (٢٤٢/١) نقلاً عن صاحب «السمط»، وذكر أنه اعتبط شاباً، وله كتاب الاقتصار، ورسالة إحكام صنعة الكلام.

(٤) المطمح: سَمَّاها بالسَّاجِعة.

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري، المتوفى ٤٤٩ هـ، صاحب الغفران.

(٦) المطمح: ٢١٨، والنفح: ٥٥١/٣.

يَكْرُ مَا^(١) زَفَفْتُهَا - اعَزَّكَ اللهُ - نَحْوُكَ، وَهَزَزْتُ بِمَقْدِمِهَا سَنَاكَ وَسَرَوَكَ، فَلَمْ
 أَلْفُظْهَا عَنْ سَمْعٍ^(٢)، وَلَا جَهْلْتُ ارْتِفَاعَهَا عَنْ^(٣) كُلِّ مَا يُجْتَلَى مِنْ نَوْعِهَا
 وَيُسْتَمَعُ، وَلَكِنْ لِمَا أُنِسْتُ مِنْ أُنْسِكَ بَانْسَجَاعِهَا، وَجِرْصُكَ عَلَى ارْتِجَاعِهَا،
 دَفَعْتُ فِي صَدْرِ الْوَلُوعِ، وَتَرَكْتُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَجَائِمِهَا تِلْكَ الرَّبُوعَ، حَيْثُ الْأَدَبُ
 غَضٌّ، وَمَاءُ الْبَلَاغَةِ مُرْفَضٌ، فَاسْعِدْ - اعَزَّكَ اللهُ - بِكَرَّتِهَا، وَسَلِّهَا عَنْ أَفَانِينَ
 مَعَرَّتِهَا^(٤)، بِمَا تَقْطِفُهُ مِنْ ثِمَارِكَ، وَتَعْرِفُهُ مِنْ بِحَارِكَ، وَتَرْتَّاحُ لَهُ وَلِإِخْوَانِهِ مِنْ
 نَتَائِجِ أَفْكَارِكَ، «وإِنَّهَا لَسِنْشِنَةٌ تُعَرَفُ فِيكُمْ مِنْ أَخْزَمٍ»^(٥)، وَمَوْهَبَةٌ حَزَّتُمُوهَا
 وَاحْرَزْتُمْ السَّبْقَ فِيهَا مُنْذُكُمْ؟ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

(١) لفظة «ما» ليست في المطمح.

(٢) المطمح والنفح: شبع.

(٣) المطمح والنفح: عما يجتلي.

(٤) المطمح والنفح: معرَّتِها.

(٥) أصل المثل: «سِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ»، وَهُوَ شَطْرُ بَيْتِ لَأَبِي أَخْزَمِ الطَّائِي،

وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ أَخْزَمٌ، وَقِيلَ كَانَ عَاقًا فَمَاتَ وَتَرَكَ بَنِينَ، فَوُثِبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي
 أَخْزَمٍ، فَأَدَمُوهُ، فَقَالَ:

إِنْ بَنِي ضَرْجُونِي بِالْدَّمِ سِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ مِنْ أَخْزَمِ

(الميداني: ٣٦١/١، معجم الأمثال: ٥٧٦/٢).

الوزير^(١) الكاتب أبو محمد
ابن عبد الغفور رحمه الله^(٢)

قَدْ كُنْتُ نَوَيْتُ أَلَّا أُبَيِّنَ لَهُ ذِكْرًا، وَلَا أُعَمِّلَ فِيهِ فِكْرًا، وَأَدْعُهُ مُطَرِّحًا،
وَأَقِطَعُهُ الْإِهْمَالَ مَسْرَحًا؛ لِتَهْوُرِهِ، وَكَثْرَةِ تَقَعُّرِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ بَادِي الْهَوَجِ، وَعِرَّ^(٣)
[١٥٣/ظ] الْمَنْهَجِ، لَهُ الْفَاضُ مُتَعَقِّدَةٌ، وَأَغْرَاضٌ غَيْرُ مُتَوَقِّدَةٍ/، لَا يُفَكُّ مُعَمَّاها، وَلَا يُعْلَمُ
مَرَمَّاها، مَعَ نَفْسٍ فَاسِدَةٍ الْاِعْتِقَادِ، ثَابِتَةِ الْأَحْقَادِ، وَتَتَنَكَّدُ بِالْأَفْرَاحِ، وَتَحْسُدُ
حَتَّى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، وَتَغْضُ بِفَارَسٍ يَرَاعِيهِ، وَتَتَرَبَّصُ الدَّوَائِرَ بِحَامِلِ بَرَاعَةٍ،
إِلَى لِسَانٍ لَا يَنْطِقُ إِلَّا هُجْرًا، وَأَجْفَانٍ لَا تَرْمُقُ مِنْ تَوَقُّدِ الْحَقِّدِ فِيهَا^(٤) فَجْرًا، فَهِيَ
تَرَعَى الظُّلَمَ مَكَانَ الْأَنْوَارِ، وَتَوَدُّ أَنْ تَرَى النَّجَادَ كَالْأَغْوَارِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا نَظَمَهُ
فَرُبَّمَا أَلَمَ فِيهِ بِالْبِدَائِعِ إِمَامًا، وَأُمْسَكَ^(٥) لَهَا زِمَامًا، وَصَرَّفَ فِيهَا لِسَانًا صَنَاعًا،
وَأَسَالَ لَهَا بِالْمَحَاسِنِ تِلَاعًا.

(١) هو ابن ذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور صاحب المعتمد، كتب
لأمير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين. ترجم له ابن بسام في الذخيرة: ٣٢٥/١/٢،
وابن سعيد في المغرب: ٢٤١/١، والخريدة: ٤٢٤/٢، وأشار إليه صاحب المطرب:
٢٠٠.

(٢) ب ق: رحمه الله تعالى، وهذا الترخم لم يرد في س ط ع.

(٣) ب ق: واعر.

(٤) ط: منها، واللفظة ساقطة في رس.

(٥) رب ق: وملك.

وَلَهُ سَلَفٌ نَبِيٌّ أَعْلَقَهُ^(١) فِي جِبَالِهِ هَذَا الدِّيَّانُ، وَالْحَقُّهُ بِأَعْيَانِ الْأَوَانِ،
وَرُبَّمَا نَدَرْتُ فِي تَنْثَرِهِ الْفَاطُ سَهْلَةُ الْفَرَضِ، مُسْتَنْبَلَةٌ^(٢) الْفَرَضِ، سَلِيسَةُ الْقِيَادِ،
وَارِيَةُ الزَّنَادِ، تَقْرُبُ مِمَّا جَمَعْتُ، وَتَمْتَرِجُ بِمَا رَوَّقْتُ وَشَعَشَعْتُ، لَثْلًا أَكُونُ مِمَّنْ
قَصَدَ إغْفَالًا، وَاعْتَقَدَ إِحْمَالًا، وَتَعْصَبَ بِاطْلًا^(٣) وَتَرَكَ مَكَانًا^(٤) الْحُلِيِّ عَاظِلًا،
فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ، أَنِّي أَنْحَرْتُ عَنْ التَّغْلِيلِ، وَأَغْفِرُ الْكَثِيرَ لِلْقَلِيلِ^(٥)، وَأَتَغَافَلُ فِي
الْهَنَاتِ، لِدَوِي الْهَيْثَاتِ، وَأَخُذُ الْحَسَنَةَ^(٦) مِنْ أَثْنَاءِ السَّيِّئَاتِ.

وَقَدْ أَثَبْتُ لَهُ مَا شَدُّ مِنْ أَنْوَاعِهِ^(٧)، وَلَمْ أَبْخَلْ بِتَضَمِينِهِ فِي هَذَا التَّصْنِيفِ
وَإِدَاعِهِ، وَرَفَضْتُ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ، فَقَلِيلًا مَا يَتَوَضَّحُ فَجَرُ إِحْسَانٍ^(٨) فِي ظَلَامِهِ،
فَمِمَّا انْتَخَبْتُ لَهُ قَوْلَهُ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ يَحْيَى بْنَ سَيْرٍ^(٩)، وَيَذْكُرُ فَرَسًا أَشْهَبَ / جَاءَ [و/١٥٣]
سَابِقًا، وَهُوَ - إِذَنْ - لَمْ يَكْتُبْ لَهُ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِيَّاهُ^(١٠) :

(مخلع البسيط)

يَا مَلِكًا لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا بِكُلِّ عُلْيَاءٍ جِدًّا وَامِقًا
وَسَابِقًا فِي النُّدَى أَتُنَا جِيَادُهُ فِي الْمَدَى سَوَابِقًا

(١) ب ق: أعقله.

(٢) ر: مستهلة الغرض.

(٣) م: باطلاق.

(٤) مكان: ساقطة في ر.

(٥) ط: واغفر للكثير القليل.

(٦) ط: الحسنات.

(٧) بقيّة النسخ: إيداعه.

(٨) ب ق: فجر إحسانه.

(٩) هو يحيى بن سيرين بن أبي بكر، ولي إشبيلية بعد أبيه عام سبعة وخمسمائة
وعزل عنها عام ثمانية وخمسمائة، فكانت ولايته سنة واحدة. (البيان المغرب: ١٠٦/٤).
(١٠) وهو إذن... إياه: ساقطة في بقيّة النسخ؛ وانظر القصيدة: الخريدة:
٤٢٤/٢.

من منتهى السبيل حيا
 حيا من منتهى حيا
 نور وحنان في الغنم حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا

من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا

من منتهى السبيل حيا
 من منتهى السبيل حيا

من منتهى السبيل حيا

-
- (1) من منتهى السبيل حيا
 - (2) من منتهى السبيل حيا
 - (3) من منتهى السبيل حيا
 - (4) من منتهى السبيل حيا
 - (5) من منتهى السبيل حيا
 - (6) من منتهى السبيل حيا
 - (7) من منتهى السبيل حيا
 - (8) من منتهى السبيل حيا
 - (9) من منتهى السبيل حيا
 - (10) من منتهى السبيل حيا
 - (11) من منتهى السبيل حيا
 - (12) من منتهى السبيل حيا

على هذا المصاب، عظيم الأجر وجزيل الثواب بنعمته، والسلام الكريم
العميم، على الأمير الجليل ورحمة الله وبركاته.

وله^(١) من قصيدة يمدح بها أمير المسلمين:

(طويل)

عَسَى الظُّبْيَةُ اللَّغْسَاءُ تَكْشِفُ مِنْ ضُرِّي	خَلِيلِي عُوجَا بِي إِلَى ^(٢) جَانِبِ الْجَمَى
نَوَافِجَ يَفْعَمَنَّ التَّنُوفَةُ ^(٣) بِالْعِطْرِ	وإن خِفْتُمَا جَوْرًا عَنِ الْقَصْدِ فَانْكِشِفَا
إِلَى الْقُبَّةِ الْغَرَاءِ بِالنُّكْبِ الْعُفْرِ	وَلَمَّا رَنْتَ ^(٤) تِلْكَ الْقَبَابُ وَأَعْرَضْتَ
وَطُفْتُ بِأَرْكَانِ الْعُلَى ثَانِي ^(٥) النُّحْرِ	خَلَعْتُ لَهَا نَعْلِي حَيَاءً مِنَ الْحِجَا
وَأَسْتَنْزِلُ الشُّعْرَى ^(٦) بِأَذْمُعِي الْغُزْرِ	أَقْبَلُ مِنْهَا تُرَبَّ كِسْرَى جَلَالَةٍ
وَبِأَلْوَعَةٍ يَغْلِي بِهَا مَرْجَلُ الصُّدْرِ	فِيَا مُقَلَّةً مَا كَانَ أَضْيَعَ دَمْعُهَا

ومنها:

كَمَا انْشَقَّتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَضَحِ الْفَجْرِ	أَمِيرُ لَه فِي سُدْفَةِ الْخَطْبِ مَظْلَعُ
وَأُرْغَبُ ^(٨) فَالدُّنْيَا بِهِ جَمَّةُ الْوَفْرِ	لِأَرْهَبٍ ^(٧) فَالضُّرْغَامُ هَاجِرُ نَوْمِهِ

(١) القصيدة زيادة في م، وأمير المسلمين هو علي بن يوسف بن تاشفين، وانظر: الخريدة: ٤٢٦/٢.

(٢) الخريدة: على.

(٣) التنوفة: المفازة.

(٤) الخريدة: ولما دنت تلك الفتاة وأعرضت.

(٥) الخريدة: تالي الفخر، وهو من تصويب المحقق.

(٦) الشعري: نجمان يقتربان من سهيل، أحدهما تسمى الشعري العبور، والثانية الشعري الغميصاء.

(٧) الخريدة: لأذهب بالضرغام.

(٨) الخريدة: وأرعب فالدنيا به حمة الوكر.

ومنها يَصِفُ الْخَيْلَ :

بِأَشَقَرٍ وَقَادِ الْإِهَابِ كَأَنَّمَا
/ أَطْلُ تَهَادِيهِ عَلَى كُلِّ رَبْعَةٍ
خَفِيُّ الشَّرَى كَالطَّيْفِ لَمْ يَشْمِ الثَّرَى^(١)
تَوَدُّ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ
وَلَهُ فِي الْأَمِيرِ يَحْيَى الْمَذْكُورِ^(٢) :

تَجَسَّم مِنْ جَمْرِ صَرِيحٍ وَمِنْ خَمْرِ
كَمَا نَبَّهَتْ نَارُ الْمَعَالِمِ لِلسُّفَرِ [١٥٥/ظ]
يَوْقَعِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ نُومُ الْكُذْرِ^(٣)
ثَنَا عَلَيْهِ^(٤) بِالسَّمَاكَيْنِ وَالنَّسْرِ

(مخلع البسيط)

بَنَ^(٥) الْأَمِيرِ الْأَجَلُ سَيْرِ
يَجِلُ^(٦) عَنْ هَذِهِ الْبُذُورِ
أَبْهَى مِنَ الْكَوْكَبِ الْمُنِيرِ
بِكُلِّ مَاضِي الشُّبَا طَرِيرِ
أَزَوْعِ سَامٍ عَنِ النَّظِيرِ
فَكَانَ مِنْ جَوْرَهَا مُجِيرِ^(٧)
أَهْمَى مِنَ الْعَارِضِ الْمَطِيرِ

إِنَّ الْأَمِيرَ الْجَلِيلَ^(٥) يَحْيَى
بَذَرُ تَمَامٍ بِلَا مَحَاقٍ
خَفَّ بِهِ كُلُّ ذِي سَنَاءٍ
كَالنُّجْمِ فِي رَجْمِهِ عِدَاهُ
أَرْغَى مِنَ النُّجْمِ لِلرُّعَايَا
لَذْتُ بِهِ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي
وَمَدُّ نَحْوِي كَفًّا^(٩) بِجُودِ

(١) الخريدة: لم يسم الندي.

(٢) ضرب من القطا غير الألوان، رقص الظهور.

(٣) الخريدة: وإن كان ألوى، وهو من تصويب المحقق.

(٤) ر: وله فيه، ب ق س ط: وله في الأمير يحيى، (وقد سبق التعريف به)،

وانظر الخريدة: ٤٢٨/٢.

(٥) بقية النسخ: الأجل.

(٦) بقية النسخ: نجل.

(٧) ط: تجلى.

(٨) ر: نصيري.

(٩) ب ق: يدا.

الَّتِي شَاعَا عَلَيَّ لَيْلًا
 حَمَى - فَأَرْفَى إِلَهَ - فَعَرَا
 قَرْتُ بِهِ أَغْيَنُ الْبَرَايَا^(١)
 وَأَضْبَحَ الشُّرْكَ فِي ثَبَابٍ^(٢)
 بِأَيُّهَا الْمَلِكُ أَقْبَلْتَهُمْ
 وَأَنْهَذَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ نَهْدٍ
 [١٥٥/د] / وَشُنُ^(٣) غَارَاتِهَا عَلَيْهِمْ
 أَهْلَةٌ لَا تَزَالُ تَسْرِي
 أَصْدَرَكَ اللَّهُ ذَا أَنْتِقَامٍ

وَلَهُ بِمَدْحِهِ^(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ:

فَجَلَّتْنِي فِي فَحْمٍ^(٥) مُنِيرٍ
 حَقًّا لَهُ لَذَّةُ الشُّعُورِ
 فَأَعْمَلُوا أَكْثُوسَ السُّرُورِ
 يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ
 غُرٌّ^(٦) يَعْابِيْبِكَ الذُّكُورِ
 يَا بِي مِنْ^(٧) الْأَيْنِ وَالشُّنُورِ
 يَمُثِّلُ الْمَرَاغِبِينَ مِنْ ضُمُورِ
 لِيُخْرِزَ الْحَفْظَ مِنْ قُلُوبِ
 مِنَ الْعَدَى شَافِي الشُّدُورِ

(كامل)

بَلَرُ يُضَانُ مِنَ اللَّثَامِ بِعُودَةٍ
 يَغْشَى الطُّعْمَانُ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ
 وَكُتِبَ^(٨) عَنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَاءِ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ يُعْتَذِرُ عَنْ

(١) ر ب ق ط ع: سنا.

(٢) ر ب ق: الرِّعَابَا.

(٣) ب ق: ثَبَات.

(٤) ب ق: عَلَى.

(٥) ر ب ق ط: عَن، م: عَلَى.

(٦) ر: وَشُنُ غَارَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ.

(٧) الْيَتْلُ زِيَادَةً فِي م.

(٨) النَّصُّ زِيَادَةً فِي م، وَانْظُرْ: الْخَرِيدَةُ: ٢/٤٣٠.

هزيمة الهزيمة، ويشت من فر من العسكر، ومن الزمها، وكان في خيطة
من فر، وأحد من أولى وذكر

وما بعثك لتشهد، وإنما بعثك لتجهد، في مثل خطبي، أو ضرب
بميتته، فإذا فعل، ولا قول من أن تجهد وتضرب، وتخلص من معك على
خبر، ولا تكن أول من فر فتعدي بغيرك تثبت جارك، ولا تخطب من (١) ١٥٦
شهادة، لما لم تثبت، فلا تؤخر كتب بعد بغير عيبك عيب، وتأنك في
المستأنف، من يشار لثبته على حقيقته، وتكون لك نفس بيته، إن شاء
الله، والسلام.

وله فيه حين ارتحل إلى قصر شيبه:

(مجزوء الكلام)

هذه محنتك يا أميري، فاعلم: متصل شريد
قصر تضائلت القصور، وإنه ودانت بالقصور
فأشعب به ذيل العلا، مدي السباني والشهور
وأفعم بإخراج الأمان، في في توفور وفي الشهور

لا تزال به أبداً رئيساً، ولا يزال لك من كل ثبث خبرم جيتاد من فيه بين
يلذك جماعهم الأعداء، حتى تكمل أمان العذ والإحصاء، وترقى (٢) من قذبة
ذوئك، وإخوانك السادة وأقربيك، بنجوم وجن، كالجبال، أنت يلقها خير،
ورخصوى مائلاً بينها أو ثبير، إن دنا من غلائك شيطان فتنة، رجعت بشرعات

(١) تحيلة: تعقل.

(٢) ر: أميري.

(٣) ب: توفور.

(٤) ط: وترقى... السيادة. وترقى الرواء: ليه.

الْأَيْنَةُ، أَوْ زَا حَمْ^(١) رُكُنَ مَنَّاكَ مَنَكِبٌ عَظِيمٌ، حَطَمْتَهُ بِمُقَرَّطَاتٍ^(٢) الْأَعْنَةُ،
تُطِيعُ إِقْحَامَهَا بِاللُّجْمِ، وَتَنْفِيهِمْ عَنْ أَهْلَةٍ لُّثْمٍ، كَأَنَّمَا اقْتَعَدَتْ مِنْ صَبَوَاتِهَا بُرُوجًا،
وَاعْتَقَدَتْ إِلَى حَيْثُ الْمَنَازِلُ الْمَقْدَرَةُ لِأَشْبَاهِهَا عُرُوجًا، لَتِيْمٌ هُنَاكَ بُدُورًا، وَتَمَثَّلُ
قَدْرًا مَقْدُورًا، وَتُحْدِقُ نَحْوَكَ^(٣) فِي الْهَيْجَاءِ إِحْدَاقٌ مُقْلَةٌ^(٤) بِإِنْسَانِهَا، وَتَجْرِي فِي
الْقَاءِ عَلَى مَنَنِ أَوْلِيَّتِهَا وَاسْتِنَانِهَا:

(مجزوءه الكامل)

وَبِمِثْلٍ قَوْمِكَ جَاءَتْ أَلْ وَحَكَّتْ سَمَاوَتُنَا السَّمَا
خَيْلُ الْيَعَابِيْبُ الذُّكُورُ ۖ بِهَيْمٍ نُجُومًا أَوْ بُدُورُ
وَبِمِثْلٍ رَأَيْكَ أَذْنَتْ^(٥) دُهْمُ الْحَوَادِثِ بِالسُّفُورِ
مَاضٍ إِذَا أَغْمَلْتَهُ أَغْنَاكَ عَنْ عَضْبٍ ذَكِيرِ
[١٥٦/د] / وَأَرَاكَ مِنْ صُورٍ^(٦) الْعَوَا قَبِ كُلِّ مُخْتَجِبٍ سَتِيرِ
تُقَلُّ الصُّوَارِمُ وَلَا يُقَلُّ، وَتُحَلُّ الْعَزَائِمُ وَلَا يُحَلُّ، لَوْ ضَرَبَ بِالْعُودِ لِعَادَ
أَيْضَ قَاصِلًا، أَوْ عَالَجَ شَعَرَ الْمَوْلُودِ، لِأَضْبَحَ أَسْوَدُهُ الْبَيْمُ نَاصِلًا:

(مجزوءه الكامل)

فَلْيُهِنِنَا أَنَا خُصِصَ نَا مِنْكَ^(٧) بِالْعِلَقِ الْخَطِيرِ
يُغْنِي^(٨) عَلَى مِلءِ الْعِيْرِ نِ إِذَا بَدَأَ مِلءُ الصُّدُورِ

(١) ر س: أَوْ رَجَمَ، ب ع: وَإِنْ زَحَمَ.

(٢) ر س: بِمُقَرَّطَاتٍ.

(٣) بَقِيَّةُ النَّخ: بِكَ.

(٤) ر ب ق س ع: مَقْلَةٌ الْعَيْنِ.

(٥) ر: إِذَا أَنْتَ.

(٦) ط: هُونِ.

(٧) ر ب ق س ع: مِنْهُ.

(٨) ر: يَرْبِي، ب: يَرْبُو.

لَوْ جَاوَزَ الْبَحْرَ الْخِطَفُ
أَوْ دِيمَةً وَطَفَاءَ لَمْ
إِنْ لَمْ يَضَعْ^(١) شُكْرِي لَكُمْ
لَا نِلْتُ^(٢) مِنْ زَمَنِي سُورُ
وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَبِيبُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا^(٣) :

(كامل)
وَأَرَادَ فَيْكَ مُرَادَكَ الْمَقْدَارُ^(٤)،
وَعَمَامَةً لَا دِيمَةً بِمَدَارُ،
رَشُّ الْقَتَامِ وَكَيْفَ ثَبَتَ تُدَارُ
وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَحْبَهُ الْكُفَّارُ

وَبِرْخَاءَ^(٥) حَيْثُ تَحُلُّ السُّوَارُ
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةً
تَنْتَهِى الْمَجِيرَ بِظَلِّهَا وَتُنِيهِ بِالرُّ
وَقَضَى الْإِلَهُ بِأَنْ تَعُودَ مُظْفَرًا

هَذَا مَا تَمْنَاهُ الْوَلِيُّ، لَا مَا تَمْنَاهُ الْجُعْفِيُّ^(٦)، فَإِنَّهُ قَالَ: حَيْثُ ارْتَحَلْتَ
وَدِيمَةً، وَمَا تَكَادُ تَنْقُذُ مَعَهَا عَزِيمَةً، وَإِذَا سَفَحْتَ عَلَى ذِي سَفَرٍ/، فَمَا أَخْرَاهَا [١٥٧/ط]
بِأَنْ تَعُوقَ عَنِ الظَّفَرِ، وَنَعْتَبَهَا بِمَدَارٍ؛ فَكَانَ ذَلِكَ أُبْلَغَ فِي الْإِضْرَارِ:

- (١) ب ق: يقع.
- (٢) ر ب ق: المطير.
- (٣) أيت ساقط في ر.
- (٤) انظر: الخريدة: ٤٢٩/٢، والمغرب: ٢٤٢/١.
- (٥) أيت والذي يليه للمتني. (الديوان: ٨٦/٢)، وصورتها فيه:
- سر حيث ثبت يحلُّ السوار وأراد فَيْكَ مُرَادَكَ الْمَقْدَارُ
- وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ سَلَامَةً حَيْثُ اتَّجَبْتَ وَدِيمَةً مَدَارُ
- (٦) ط: الأقدار.

(٧) ع: الكلبي. وهو أحمد بن الحسين الجعفي الكلبي المتوفى سنة ٣٥٤، نبة
أبي جعفي بن سعد العشيرة، وهو أبو حي من أحياء العرب.

(وافر)

فَبِرْذَا رَايَةِ خَفَقَتْ بِنَضْرٍ وَغُذِي فِي جَحْفَلٍ بِهَجِّ الْجَمَالِ
إِلَى حَمَصٍ فَأَنْتَ لَهَا^(١) حُلِيٌّ تُغَايِرُ فِيهِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ

وَلَهُ يُحَرِّضُ^(٢) أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِغَاثَةِ سَرَقُطَةَ، أَعَادَهَا اللَّهُ :

(كامل)

مَا إِنْ لَهَا وَلَكَشْفِهَا مِنْ غُمَّةٍ جَثَمْتُ عَلَى أَنْفَاسٍ كُلُّ مُوَحِّدٍ
أَحَدُ سِرَاكٍ فَحُلُّهَا بِعَزِيمَةٍ كَالسَّيْفِ أَوْ كَالْبَارِقِ الْمُتَوَقِّدِ
فَأَنْهَذَا لَهَا لَهْفَانٌ مُضْطَرَمَّ الْحَشَى تُبْرِدُهُ مِنْ نَارٍ بِأَعْدَبِ مَوْرِدِ
وَصِلَ السُّرَى وَأَنْفِ الْكُرَى وَاعْصِ الْهَوَى مِنْ مُرْشِدٍ لَكَ فِي الْحَقِيقَةِ مُرْصِدِ
سَافِرٍ بِصُبْحٍ وَلَا تُصِخُّ سَمْعًا إِلَى فَتَوَى الطَّبِيبِ وَلَا انْتِصَاحِ الْعُودِ
وَكَمَا اجْتَبَاكَ اللَّهُ حَائِطَ أُمَّةٍ فَاخْتِطْ لَهَا فِعْلَ الْمُوَفَّقِ وَأَنْجِدِ
وَبِمَنْ نَمَّاكَ إِلَى الْمَعَالِي فَاهْتَدِ وَبِمَنْ حَمَاهَا بِالْعَوَالِي فَاقْتَدِ

(١) ب ق: بها، وكذا الخريدة.

(٢) هذه القطعة زيادة في م.

الوزير^(١) الكاتب^(٢) أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله^(٣)

ماضي اليراعة، مشهور البراعة، متحقق بالأدب، يُنسل إليه من كل حَدْبٍ، وله سلف يقصُر عن مداناته الأقدار، وشرف تمكن فيه القطب المدار^(٤)، مع سالفه يتفق عليها ولا يختلف، ومنزلة يتطلع إليها ويستشرف، وهمة طالت السماك^(٥) وطاولته، وتناولت كل ما حاولته، وبنو عبد العزيز، أولو^(٦) [و/١٥٧] سبقي وتبريز، ما منهم إلا عالم مناظر، ولا فيهم إلا من هو للدهر ناظر. وقد أثبت له ما يبهر النفس ويروقها، ويحسده طلوع الشمس وشروقها، فمن ذلك قوله^(٧):

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، المعروف بابن المُرْخِي (بفتح الخاء)، وهو من أهل قرطبة، وكان عالماً بالكتابة والأدب واللغة وأنساب العرب، وكان وزيراً جليلاً بوزارة السلاطين بقرطبة. ترجم له في الخريدة ٤٣١/٢، وذكره صاحب المطرب: ٢٠٨، وله ترجمة في معجم الصُدفي رقم ١٣٧/١٢٠، وبغية الللمتمس رقم ١٠٣/٢٠١، وذكره ابن بسام في فاتحة الذخيرة في القسم الثاني منها، ولم نجده، غير أنه أورد له مختارات شعرية ونثرية في «القسم الثاني المخطوط: ٢١٢ - ٢١٨».

(٢) ط: الوزير الأجل الكاتب، ب ق: الوزير الأجل أبو بكر....

(٣) ب ق: رحمه الله تعالى، س: أعزه الله، وهذا الترحم ليس في ع.

(٤) وله سلف... القطب المدار: ساقطة في م، وفي ر ط ع: يتدىء السقط من:

وله سلف... للدهر ناظر، وفي س: يتدىء من: مع سالفه... للدهر ناظر.

(٥) ب ق: كالسماك.

(٦) عبد العزيز أولو: ساقطة في ب ق.

(٧) انظر: الخريدة: ٤٣١/٢، والمطرب: ٢٠٨.

(خفيف)

قَدْ هَزَزْنَاكَ فِي الْمَكَارِمِ غَضْنًا وَاسْتَلَمْنَاكَ^(١) فِي النَّوَابِ رُكْنًا
وَوَجَدْنَا الزُّمَانَ قَدْ لَانَ عِظْفًا وَتَأْتَى فِعْلًا وَأَشْرَقَ حُسْنًا
فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ كَانَ سَمَحًا وَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ كَانَ لَدْنَا
مُؤَثِّرًا أَحْسَنَ الْخَلَائِقِ لَا يَغْدُ رِفْ ضَنْنًا وَلَا يُكَذِّبُ ظَنَّا
أَنْتَ^(٢) مَاءُ السَّمَاءِ أَخْصَبَ وَابِ دِيهِ وَرَقَّتْ رِيَاضُهُ فَاثْتَجَعْنَا
نَزَعَتْ بِي إِلَى وِدَادِكَ نَفْسُ قَلِّ مَا اسْتَضَحَبَتْ سَوَى الْفَضْلِ خِدْنَا^(٣)

وَلَهُ يُودِّعُ الْوَزِيرَ أَبَا مُحَمَّدٍ بَنَ عَبْدُونَ^(٤):

(بسيط)

فِي ذِمَّةِ الْمَجْدِ وَالْعُلْيَاءِ مُرْتَجِلُ فَارَقْتُ صَبْرِي إِذْ فَارَقْتُ مَوْضِعَهُ
ضَاءَتْ^(٥) بِهِ بُرْهَةٌ أَرْجَاءُ قُرْطُبَةٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَسَدَّ الْبَيْنُ مَطْلَعَهُ
وَكُتِبَ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِ الْقَاسِمِ^(٥):

كَيْفَ رَأَى مَوْلَايَ^(٦) فِي عَبْدٍ لَهُ، هُوَ أَنَا مُوَاتِيَا^(٨)، يَرَى الْوَفَاءَ
دِينًا وَمِلَّةً، وَلَا يَغْتَقِدُ فِي حِفْظِ الْإِخَاءِ مِلَّةً^(٩)، قَصَرَتْهُ الْأَقْدَارُ

(١) الْخَرِيدَةُ: فَاسْتَلَمْنَاكَ.

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ فِي ر: وَفِي م: أَنْتَ مَاءُ الزُّمَانِ.

(٣) ر: لَدْنَا.

(٤) بَعْدَهَا فِي م: أَعَزَّهُ اللَّهُ. وَانْظُرْ: الْخَرِيدَةُ: ٤٣٢/٢.

(٥) ط: هَاضَتْ.

(٦) قَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ. وَانْظُرِ النَّصَّ: الْخَرِيدَةُ: ٤٣٢/٢.

(٧) ع: فَلَانِ.

(٨) مُوَاتِيَا: سَاقِطَةٌ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٩) ر: وَلَا يَعْتَدُ... مِلَّةً، وَفِي حَاشِيَةِ م: مِلَّةٌ: فَعَلَةٌ مِنَ الْمَلَلِ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:
إِنَّكَ وَاللَّهِ لَذَرُ مِلَّةٍ يَطْرُقُكَ الْأَذْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

عن رايه، وأخبرته الأيام عن سعيه، فادّرع العُقوق، ولَبِسَتِ الحُلَّة^(١)،
وضيّع الحقوق، ولم تَضِعِ الخلّة، أيردّه بعيب ما جناهُ الدهر؟ أم يسمع؟
فسيّمته الصبر، بل^(٢) يَغْفُو/ وَيَصْفَحُ، ولو كان الغضبُ يفيضُ على صدره^(٣) [١٥٨/ظ]
ويَطْفَحُ، فَلَهُ - أعزّه الله - العقلُ الأرجحُ، والخلقُ الأسجحُ^(٤)، والإنابة^(٥)
التي يزلُّ الذنبُ عن صفاتها^(٦)، ولا يتعلّق العيبُ بصفاتها، وإنّ كتابه العزيز
ورّدني مشيراً إلى جملة تفصيلها في يدِ العواقب، والزمان المتعاقب، ولقد
اتفقت لي في أمره مشافهات انجلت عن تحيير في الأقطار؛ وانتجاع للخضب
في مواقع القطار، حاشى ما استثنى من الجمع، وأفرّد بالحظر والمنع؛
«وفلان» - أيده الله - كما يذريه يردّد محاسنه ويرويها، وينشر فضائله ويطويها^(٧)،
إلا أنّ الأمور انقلبت عليه^(٨) في هذه البلاد فلا تُعرف له حالة، إلا وقد داخلتها
استحالة، وربما عاد ذلك إلى نقصان في الوفاء، وإن كان باطنه على غاية
الاستيفاء، والله تعالى نظر، وعنده خيرٌ مُنتظر، ويشهد الله أنّي أفرده بالجلال،
وأأخذ نفسي من أشياعه وأتباعه في كلّ الأحوال:

(مقارب)

فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّاي ضَارَا

(١) الحلة: ساقطة في ر.

(٢) رب: بآن، س: بل يسمع.

(٣) ط: على أرجائه.

(٤) ب ق: الأسجح.

(٥) ب ق س ط ع: الأناة.

(٦) ب ق: صفحاتها.

(٧) ط: ولا يطويها.

(٨) عليه: ساقطة في ر.

فَسَحَّ اللَّهُ مَدَّتَهُ، وَجَازَى مَوَدَّتَهُ، وَأَعْلَى رُتْبَتَهُ، وَأَحْسَنَ فِي كُلِّ حَالٍ
وَتَرَحَّالٍ صُحْبَتَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسْلِيًّا عَنْ نَكْبَتِهِ^(٢)؛ الْوَزِيرُ الْفَقِيهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ، وَكَفَّاهُ مَا
عِزُّهُ^(٣)، أَعْلَمَ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ، مِنْ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهَا طَرْفًا، أَوْ يُنْكِرَ لَهَا صَرْفًا،
[١٥٨/د] أَوْ يَطْلُبَ^(٤) فِي / مَشَارِعِهَا مَشْرَبًا زَلَالًا أَوْ صَرْفًا، فَشَهَدَ مَا مَشُوبٌ
بِعَلْقَمٍ، وَرَوَّضَهَا مَكْمَنٌ لِكُلِّ صِلٍ أَرْقَمٍ، وَمَا فَجَّاتُهُ - أَعِزُّهُ اللَّهُ - الْحَوَادِثُ بِنَكْبَةٍ،
وَلَا حَظَّتُهُ النَّوَائِبُ عَنْ رُتْبَةٍ، وَلَا كَانَتْ الْأَيَّامُ قَبْلَ رَفَعَتِهِ بِوِزَارَةٍ وَلَا كِتَابَةٍ، فَهُوَ
الْمَرْءُ يَرْفَعُهُ دِينُهُ^(٥) وَلَبَّهُ، وَيَنْفَعُهُ لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ، وَيَشْفَعُ لَهُ عِلْمُهُ وَحَسْبُهُ، وَتَسْمُوَابِهِ هِمَّتُهُ
وَأَدَبُهُ، وَيَعْنُو بَيْنَ يَدَيْهِ شَانُهُ وَحَاسِدُهُ، وَنَبَتْ فِي أَرْضِ الْكَرَمِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ
يَجْتَنَّهُ حَاصِدُهُ، وَيَقِرُّ^(٦) لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوْدُهُ، وَيَنْصُرُهُ اللَّهُ بِإِخْلَاصِهِ حِينَ لَا
يَنْصُرُهُ سِوَاةُهُ^(٧) وَلَا وَدُّهُ:

(١) ب ق س ط: لا رب سواه؛ والعبارة: إن شاء الله عز وجل: لم ترد في ر ع.

(٢) وذلك بعد استيلاء المرابطين على ولايته البون.

(٣) ما عِزُّهُ: غلبه.

(٤) ب ق: ويطلب.

(٥) دينه ولبّه: ساقطة في ع.

(٦) بقیة النسخ: ويفديه بالفضل.

(٧) ر: صواعه، وفي الخريدة: سواعه وودّه. وسواع وودّ، صنمان للعرب في

الجاهلية، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا﴾ سورة نوح، ٢٣.

(الطويل)

وإنَّ أميرَ المسلمينَ وعُتْبَهُ لكالدُّهْرِ لا عَارُ بِمَا فَعَلَ الدُّهْرُ

وَمَا هُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - إِلَّا نَضَلُّ أَغْمِدَ لِيُجَرِّدَ، وَسَهْمٌ سُدَّ طَرِيقَهُ لِيَسُدَّ،
وَجَوَادُ ارْتَبَطَ لِيُخَلِّيَ عَنَانَهُ، وَقَطْرُ نَائِي بِهِ سَحَابُهُ^(١)، وَسَيْسِلِمُهُ^(٢) عَنَانُهُ، وَأَنَّ
الْمَهَارِقَ لَتَلْبَسُ بَعْدَهُ ثِيَابَ حِدَادِ^(٣)، وَأَنَّ أَلْسِنَةَ الْأَقْلَامِ لَتُخَاصِمُ عَنْهُ بِالْسِنَةِ حِدَادَ،
وَسَيَنْجَلِي هَذَا الْقَتَامُ عَنْ سَابِقٍ لَا يُذْرِكُ مَهْلَهُ، وَيَعْتَمِدُهُ الْمَلِكُ الْهَمَامُ بِإِكْرَامٍ لَا
يُكَدِّرُ نَهْلَهُ^(٤)، وَيُؤْنِسُ رَبْعَ الْمُلِكِ الَّذِي أَوْحَشَ وَيُؤْهِلُهُ، وَيُرْقِيهِ - أَيْدِهِ اللَّهُ -
إِلَى أَعْلَى الْمَنَازِلِ وَيُؤْهِلُهُ، وَيُنْشِدُ فِيهِ، وَفِي طَالِبِيهِ:

رَسَعَى إِلَيَّ بِهَجْرِ عِزَّةٍ نِسْوَةٍ^(٥) جَعَلَ الْإِلَهَ خَدُودَهُنَّ نِعَالًا^(٦)

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ - أَعِزَّهُ اللَّهُ - سَيَبْرُمُ^(٧) بِهَذَا الْكَلَامِ، وَيُولِينِي جَانِبَ
الْمَلَامِ، / وَيَعُدُّ قَوْلِي مَعَ السَّفَاهَاتِ وَالْأَحْلَامِ، فَقَدْ ذَهَبَ فِي رَفْضِ الدُّنْيَا [١٥٩/ظ]
مَذْهَبًا، وَجَلَى التَّوْفِيقُ عَنْ عَيْنَيْهِ غَيْهًا، وَتَرَكْنَا^(٨) عِبِيدَ الشَّهَوَاتِ نُمِسُكَ بِخُطَايِمِهَا،

(١) ر ب ق ط: ثاني سحابه.

(٢) ر ب ق: وسَيْسِلِمُهُ، ط: وسيرسله.

(٣) ر: حدادها. وحداد الأولى: ثياب الماتم، والثانية: جمع حادّ، وهو اللسان

السَّالِطُ.

(٤) ب ق س ط: لا يكدّر منهله.

(٥) ط: معشر، والخريفة: بعيب عزة.

(٦) س ط: نعالها. والبيت لكثير عزة (الديوان: ٣٩٤، وفيه: جعل الملك.

(٧) ب ق س: سيرم، ط: يستبرم.

(٨) الخريفة: وتركنا.

وَنَزَعُ فِي حُطَايِمِهَا، وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَمَلًا صَالِحًا، وَقَلْبًا مُصَالِحًا^(١)، وَيَقِينًا نَافِعًا،
وَإِخْلَاصًا شَافِعًا، بِمَنِّهِ، وَالسَّلَامِ^(٢).

وَكَتَبَ إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُهَلَّبٍ^(٣):

(وافر)

أَسِيرٌ وَقَدْ خَتَمْتُ عَلَى فَوَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ حَفَظْتُ^(٤) طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

عمادي الأعلى - وَصَلَ اللَّهُ اغْتِلَاءَهُ - مِمَّنْ قَدَّسَ اللَّهُ شَرِيعَتَهُ، وَأَنْفَسَ
طَبِيعَتَهُ، وَصَيَّرَ كَرَمَ الرَّأْيِ فِي مِضْمَارِ التَّجَارِبِ طَلِيعَتَهُ، وَجَعَلَ الْحَقَّ يَنْطِقُ عَلَى
لِسَانِهِ، وَالْفَضْلَ يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ^(٥)، فَمَنْ حَصَلَ مِنْهُ حَصَلَ مِنْهُ أَدْنَى مَحَبَّةٍ،
وَأُعْطِيَ، مِنْ إِخْوَانِهِ وَلَوْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ، نَالَ مَا اشْتَهَاهُ، وَبَلَغَ مِنَ الْأَمَلِ مُنْتَهَاهُ، وَعُدُّ
مِمَّنْ رَجَحَتْ بِهِ نُهَاهُ، كَمَا أَنَّ مَنْ بَهَرَجَ فِي نَقْدِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْ عِقْدِهِ، وَأَسْقَطَ مِنْ
دِيْوَانِهِ^(٦)، وَأَهْبِطَ عَنْ إِيْوَانِهِ، تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الْأَدَبِ، وَهَلِكَ مَغْنَمُهُ وَرُنْدُهُ^(٧)، فَلَمْ
يَقُمْ عَلَى نَذْبٍ؛ وَمَا زِلْتُ مُذْ أُخْرِزْتُ وَدَّهُ، وَعَلِمْتُ مَكَانِي عِنْدَهُ، أَحْسَنُ الظَّنِّ
بِفَهْمِي، وَأَلْقَى بَيْنَ أَهْلِ الْحُظُورَةِ سَهْمِي، وَأَعْلَمُ أَنِّي فِي وَلَادَةِ الْإِخَاءِ مُنْجِبٌ،
وَلِفَضْلِ الْمُسْعَى مُوجِبٌ، فَإِنْ وَالَيْتُ الْمُخَاطَبَةَ، / فَلِلْإِدْلَالِ، وَإِنْ هَبْتُ

(١) وقلبا مصالحا: ساقطة في رس ط ع.

(٢) ب ق: إن شاء الله. وهذا الختام لم يرد في رس ط ع. وإلى هنا تنتهي
الترجمة في بقية النسخ، وما يلي زيادة في م.

(٣) لم نعثر له على ترجمة، وانظر النص: الخريدة: ٤٣٦/٢، مع اختلاف
يسير.

(٤) الخريدة: خفضت.

(٥) الخريدة: والفصل يجري على أسنانه.

(٦) الخريدة: كما عُدُّ من بهَرَج في نقده، وأخرج من عقده، ما سَقَطَ من ديوانه.

(٧) الخريدة: وهلك بغمه وحده.

المكاتبة فللإجلال^(١)، وإني لانتظر من رأيه في الحالين ما يسدّد سمّي،
ويحسن كلامي أو صمّي، وما أخلو مع تقديم المشاورة من هداية يطلع نجمها
أفقّه، ودراية ينتج^(٢) علمها وفقّه، وهو أدرى بالجميل يومئذ^(٣) إليه، ويحمل
عليه. إن شاء الله. وقد كنت أسلفت من الرغبة في أمر الوزير (أبي فلان) -
أعزه الله - ما هو باهتباله منوط، وبين يدي إجماله مبسوط، ومن شروط رغبتي
على إنعامه، وشفاعتي على إكرامه، أن تردّ عنه ظلم ذلك الخارص الذي جمع
الإضرار مع الإضرار، واللجاج إلى الاغوجاج، ومتى تمّ عليه اعتداؤه زادت
حاله اختلالاً، وأمره اعتلالاً، وعمادي المعظم يجعل دونه من حمايته سداً لا
يستطيع الظالم أن يظهره، ويسكنه من عنايته ظلاً لا تبلغ تلك السمائم أن
تضهره، ويزينه باستخدامه^(٤) وأقرأ عليه سلاماً يترجم عن ودّي، وينوب عني
فيما يؤدّي، والسلام الجزيل الموصول عليه، ورحمة الله وبركاته^(٥).

(١) الخريدة: فلان خلال.

(٢) الخريدة: يفتح.

(٣) الخريدة: يدني.

(٤) ويزينه باستخدامه: ساقطة في الخريدة.

(٥) والسلام الجزيل... وبركاته: ساقطة في الخريدة.

الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز^(١)

[١٦٠/٥] فَتَى زَكَا فَرَعَا وَأَصْلًا، وَأَحْكَمَ الْبَلَاغَةَ مَعْنَى وَفَضْلًا، وَجَرَّدَ مِنْ^(٢) / ذَهْنِهِ عَلَى الْأَغْرَاضِ نَضْلًا بَدَهَائِهِ وَفَرَاهَا، وَاقْتَدَحَ أَرْزَنْدَ الْمَعَالِي حَتَّى أَوْرَاهَا، مَعَ صَوْنٍ يَرْتَدِيهِ، وَلَا يَكَادُ يُبْدِيهِ، وَشَبِيهَةَ الْحَقِّقَةِ بِالْكُھُولِ؛ وَأَقْفَرَتْ مِنْهُ رَبْعَهَا الْمَاهُولِ؛ وَلَهُ^(٣) سَلَفٌ يَقْصُرُ عَنْ مُدَانَاتِهِ الْأَقْدَارِ، وَشَرَفٌ تَمَكَّنَ مِنْهُ الْقُطْبُ الْمُدَارِ.

وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيعُ السَّرْدِ، مُفَوِّفُ الْبُرْدِ، وَقَدْ اثْبَتَ لَهُ مِنْهُ مَا أَلْفَيْتُ، وَفِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ اِكْتَفَيْتُ. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤):

(طويل)
تَرَكْتُ التَّصَابِي لِلصُّوَابِ وَأَهْلِهِ وَبِيضُ الطُّلَى لِلْبَيْضِ، وَالسُّمَرُ لِلسُّمْرِ
مِذَاذِي مُدَامِي؛ وَالْكُؤُوسُ مَحَابِرِي وَنَذْمَايَ أَقْلَامِي وَمَنْقَلَتِي سَفَرِي^(٥)
وَمُسْمِعَتِي وَرَقَاءُ ضَنْتٍ بِحُسْنِهَا فَاسْدَلَّتِ الْأَشَارَ مِنْ وَرَقِ خُضْرِ

(١) هذه الترجمة زيادة في م، وقد ترجم له في الخريدة: ٤٣٩/٢، ولم يزد عما في القلائد، وذكره صاحب نفح الطيب: ٦٥/٤، وأورد له بيتين زيادة عما هنا.

(٢) من هنا تتنظم عملية الترقيم في «م».

(٣) تقدمت العبارة في تقرّظ أبي بكر بن عبد العزيز.

(٤) الخريدة: ٤٣٩/٢.

(٥) الخريدة: شعري.

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

لَا تُنْكِرُوا أَنَّنَا فِي رِحْلَةٍ أَبَدًا
فَدَهَرْنَا سُذْفَةً^(٢)، وَنَحْنُ أَنْجُمُهَا
لَوْ أَسْفَرَ الدَّهْرُ لِي أَقْصَرْتُ عَنْ^(٤) سَفَرِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٥):

(بسيط)

نُخِبُ فِي نَفْتَفٍ^(٦) طَوْرًا وَفِي هَدَفٍ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ مَجْرَى النُّجْمِ فِي السُّدْفِ
وَمِلْتُ عَنْ كَلْفِي بِهِذِهِ الْكُلْفِ

(طويل)

أَرَى الْعَيْسَ حَسْرَى وَالْكَوَكِبَ طُلُعًا^(٦)
وَعُودِرَ دِرْعِ اللَّيْلِ مِنْهُ مُرْقَعًا
وَيَا صُبْحُ هَلْ أَسْرَزْتَ نَحْوِي مَرْجَعًا
لَأُضِيحَ شَيْخًا بِالشَّبَابِ مُبْرِقَعًا [و/١٦٠]
وَأَشْهَى إِلَى قَلْبِي وَأَبْرَدَ مَوْقَعًا
وَأَنْفُ مِنْ حُسْنِ لَشْعَرِي مُدْعَا

رَوَيْدَكَ يَا بَذَرَ التَّمَامِ لِيَأْنِي
كَأَنَّ أَدِيمَ الصُّبْحِ قَدْ قُدَّ أَنْجَمًا
فَيَا لَيْلُ هَلْ أَضْمَرْتَ عَنِّي رِحْلَةً
/يَحْضُ عَلَى زَوْرِ الشَّبَابِ سَمِيَهُ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْجَمَالُ مُحْيِيًا
لَأَنْفُ مِنْ حُسْنِ بَشْعَرِي مُفْتَرِي

(١) الخريدة: ٤٤٠/٢.

(٢) النفث: الهواء وكل مهوى بين جبلين، والهدف: كتيب من الرمل.

(٣) السدفة: سواد الليل أو بياض الصبح، من الاضداد.

(٤) الخريدة: في سفر.

(٥) الخريدة: ٤٤١/٢.

(٦) الخريدة: ظلًا.

الوزير^(١) أبو جعفر بن أحمد^(٢)

كاتبٌ مُجيدٌ، وفاضِلٌ مُجيدٌ، أَنْخَفَضَ^(٣) عَنِ الِارْتِفَاعِ، وَتَفَضَّلَ يَدِيهِ
بِالِانْتِفَاعِ^(٤)، فَلَمْ يَلُحْ فِي سَمَاءٍ، وَلَمْ يَرُخْ مِنْ وَرُودِ^(٥) مَاءٍ، وَكَانَتْ لَهُ نَفْسُ
عَلِيَّةٍ، تُزْهِى^(٦) بِهَا الْجَوَانِحَ وَالضُّلُوعَ، وَسَجِيَّةٌ سَنِئَةٌ، يَتَّبِقُ مِنْهَا الْفَضْلُ
وَيَضُوعٌ؛ وَمَا زَالَ يَنْصُصُ بِالْأُبَّامِ وَحَالِهَا، وَيَتَنَغَّصُ بِبَاطِلِهَا وَمُحَالِهَا، حَتَّى
اِظْلَهُ^(٧) الْجِمَامُ وَغَشَاهُ، وَأَجَنَّهُ التُّرَابُ فِي حَشَاهُ.

وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْ كَلَامِهِ، مَا تَشْرِيحُ لَهُ النُّفُوسُ، وَيَلْدُ بِسَمَاعِهِ الْجَلِيسُ^(٨).

حَلَلْتُ^(٩) حَامَّةً بَجَانَةَ لَيْلًا، وَجُفُونُهَا بِالظَّلَامِ مُكْتَحِلَةً، وَمُتَوْنُهَا مِنَ الْإِنْسِ.

(١) ب ق ط: الوزير الكاتب. وهو أبو جعفر أحمد بن أحمد، قال عنه صاحب
المغرب نقلًا عن المسهب، بأنه من أعيان كتّاب بلنسية، له أخلاق تآبى له من كلّ خدمة.
وأورد له ما في كتاب القلائد. (٢/٣٠٧ - ٣٠٨، وترجم له صاحب المسالك
ج ٨/ورقة ٢٤٢).

(٢) بعدها في ر ب ق ط: رحمه الله تعالى.

(٣) ر: تخفّض.

(٤) ب ق: يده من الانتفاع.

(٥) ر ب ق ط: ولم يرد مورد ماء، س: ولم يرد من ورود ماء.

(٦) ب ق: تزهر.

(٧) ب ق ط: أضله.

(٨) ب ق: بسماعها الجلوس.

(٩) ر ب ق س: دخلت حمة بجانة. وبجانة: مدينة بالاندلس، من أعمال كورة
البيرة، وبينها وبين غرناطة مائة ميل. (معجم البلدان: ١/٣٣٩).

مُجِلَّةً، فَتَشَوَّفْتُ مُسْتَوْجِشاً، وَوَقَفْتُ مُنْكِمِشاً، لَا أَجِدُ أَيْنَ أَرِيحُ، وَلَا أَرَى مَعَ
 مَنْ أُسْتَرِيحُ، فَبَعْدَ وَنِيَّةٍ مَا، لَقِيَنِي مَنْ أَنْزَلَنِي بِهَا فِي مُنِيَّةٍ، نَائِيَةً عَنِ الدُّيَارِ، خَالِيَةً
 مِنَ الْعُمَّارِ، فَمَا حَظَلْتُ حَتَّى وَافَانِي رَسُولُهُ يَتَحَمَّلُ رَغْبَتَهُ فِي الْإِنْتِقَالِ إِلَيْهِ،
 وَالتَّزْوِلِ عَلَيْهِ، فَاعْتَذَرْتُ لَهُ، وَشَكَرْتُ تَطَوُّلَهُ وَتَفَضُّلَهُ، فَمَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى
 وَافَانِي مُسَلِّياً، وَلِي مُؤْنِساً، وَأَعَادَ لِي الْمَكَانَ مَكْنِساً/، وَبِتَنَا بِلَيْلَةٍ لَمْ أَجِدْ لِلدَّهْرِ [١٦١/ظ]
 غَيْرَهَا، وَلَمْ أَحْمِذْ إِلَّا طَيْرَهَا، وَلَمَّا كَانَ الْغَلَسُ تَرَكْنِي مُزْمِعاً؛ وَانْفَصَلَ عَنِّي
 مُودِعاً؛ فَلَمَّا حَلَّ بِمَوْضِعِهِ، كَتَبَ إِلَيَّ:

اسْتَكْمَلَ اللَّهُ لِمَشْنَى الْوِزَارَةِ سَعَادَةً، وَاسْتَوْصَلَهُ مِنْ سُمُومِهَا عَادَةً^(١)، وَأَسْأَلُهُ
 الْمَسْرَةَ بِأَنْوَاهَا مُعَادَةً^(٢)، كَيْفَ لَا أَرَا قَبْ مَرَاقِي النُّجُومِ، وَأَطَالِبُ مَا قِي الْعَيْنِ
 بِالسُّجُومِ، وَقَدْ أُنْذِرُ بِالْفِرَاقِ مُنْذِرٌ، وَحَذَّرُ مِنْ لِحَاقِ الْبَيْنِ مُحَذِّرٌ، وَيَا لَيْتَ لَيْلَنَا
 غَيْرُ مَخْجُوبٍ، وَشَمْسَنَا لَا تَطْلُعُ بَعْدَ^(٣) وَجُوبٍ، فَلَا نَرْوُعُ بِأَنْصِدَاعٍ، وَلَا نُفْجَعُ
 بِوَدَاعٍ، حَسْبُنَا اللَّهُ، كَذَا بُنِيتُ^(٤) هَذِهِ الدَّارَ، وَأَبَى سُبْحَانَهُ أَنْ تَصِلَ شَمْلُ^(٥) أَنْسِنَا
 الْأَقْدَارِ، وَلَعَلَّهَا تَجُودُ بَعْدَ لَأَيٍّ، وَتَعُودُ إِلَى أَحْسَنِ رَأْيٍ، فَتَنْظُرَ رَحِيلاً، وَتَعْمُرَ
 رَبْعاً مَحِيلاً.

وَكُنْتُ كَثِيراً مَا أَخَاطِبُهُ عَلَى الْبُعْدِ، وَأَوَاصِلُهُ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ، فَوَافَى
 بِلَنْسِيَّةِ^(٦) فَلَمْ يُمَكِّنْ لِقَاؤَهُ، وَلَمْ يَتِمَّ بَقَاؤُهُ، فَارْتَحَلَ وَكَتَبَ إِلَيَّ:

(١) ر ط ع: عيادة.

(٢) وأسأله... معادة: سائطة في ع.

(٣) ر: إلا بعد وجوب.

(٤) ط: بقيت.

(٥) ب ق ط: شمس أنسنا، ر: شمل شمسنا.

(٦) بلنسية: في شرق الأندلس، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس. =

يا سيدي؛ المخول كريم الصفاء، المفضل في زمرة^(١) الإخاء، المؤهل
للمحافظة على الوفاء، ومن لا عِدَمَتُ مِنْ أَمْرِهِ إِنْصَافًا، وَمِنْ بَرِّهِ إِسْعَافًا، وَدُنَا
كَالسَّرَابِ بَعْدَهُ أُنْسٌ، وَقُرْبُهُ يَأْسٌ، وَعَهْدُنَا كَالشُّبَابِ حَظُّهُ مَبْخُوسٌ، وَفَقْدُهُ تَتَوَجُّعٌ
[د/١٦١] مِنْهُ النَّفْسُ، فَنَحْنُ نَتَجَمُّعُ بِالسُّؤَالِ، وَنَتَمَتُّعُ بِالْخِيَالِ/، وَنَلْتَقِي عَلَى النَّايِ
تَمَثُّلًا، وَلَا نَبْتَغِي^(٢) فِي الْحَيِّ تَأْمُلًا، وَمَا كَذَا أَلَيْتُ الْحَمِيمَ، وَلَا عَلَى ذَا خَلْفَتُ
الرَّأْيِ الْكَرِيمَ، وَلَا أَدْرِي لَعَلَّ لِلْأَفْطَارِ خَوَاصُّ تُغَيِّرُ، وَلِلْأَحْرَارِ أَخْلَاقُ تُسَيِّرُ^(٣)،
فَيَجِبُ أَنْ أَعِدُّ لِكُلِّ خَلْقٍ خُلُقًا، وَأَسْأَلُكَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ طُرُقًا، وَأَعِدُّ لِكُلِّ
مَقَامٍ مَقَالًا لَوْ كَانَ حَقًّا، وَأَلْقَى مِنْ قَائِلِهِ صِدْقًا، وَأَنْتَى وَهُوَ بِالْإِحْتِمَالِ قَمِينٌ،
وَيُحْسِنُ التَّوْبِيلَ ضَمِينٌ، وَلَكِنَّهَا زَفْرَةٌ شَوْقٍ لَاعِجٍ، وَضَجْرَةٌ تَوْقٍ هَائِجٍ، تَشُورُ ثُمَّ
تَسْكُنُ، وَتَتَأْمَلُ عَيْنُهَا^(٤) فَتَحْسُنُ، وَحَبْذَا فِعْلُ الصَّدِيقِ كَيْفَ تَقْلُبُ، وَمَذْهَبُهُ
حَيْثُ^(٥) ذَهَبَ؛ وَأَكْرَمُ بِقَدْرِهِ مَا أَنْجَبَ^(٦)، وَبِذِكْرِهِ مَا أَطْيَبَ وَأَعْدَبَ، لَا زِلْتُ
أَمْتَعُ بِبِقَائِهِ، وَلَا أَمْنَعُ مِنْ لِقَائِهِ، بِمَنْه.

وَكَتَبَ إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرٍ^(٧)، - وَقَدْ وَافَى^(٨) بِلَنْسِيَةِ

= وَكَانَ الرُّومُ تَغْلِبُوا عَلَى بِلَنْسِيَةِ قَدِيمًا ثُمَّ أَحْرَقُوهَا عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْهَا سَنَةَ ٤٩٥ هـ. (الروض
المعطار: ص: ٩٧).

(١) رب ق: ذوي الإخاء.

(٢) رب ق: ولا نبغي من الحي.

(٣) ط: وللأخوان أخلاقاً تُسَيِّرُ.

(٤) س: غيرها.

(٥) ر: كيف.

(٦) ط: ما أكرم وأنجب.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) رب ق س ع: وصل.

لَيْلًا: لَا أَشْتَكِي مِنَ اللَّيْلِ طَوْلًا، وَلَا أَذْمُ جُنْحَهُ مَوْصُولًا، وَقَدْ زَادَتْ^(١) بِي
حَالُ صَبَاحِهِ، وَكَافَحَنِي أَشَدُّ مِنْ^(٢) كَفَاحِهِ، وَوَصَلْتُ الْبَارِحَةَ^(٣) حِينَ هَجَعَ
السَّمِيرُ، وَافْتَتَحَ إِلَى حَضِيرَةِ الْمَجْدِ الْمَسِيرَ؛ وَفِي يَوْمِنَا لِلرَّجَاءِ امْتِدَادٌ، وَلِلوَفَاءِ
مِيعَادٌ، وَلَدَيْ شَوْقٍ يَطِيرُ بِي إِلَيْهِ مَطَارًا، وَلَا يُوجِدُ عَلَيَّ^(٤) مَا دُونَهُ اسْتِقْرَارًا،
فَسَكُنْتُ مِنْ لَاعِجِهِ^(٥) قَلِيلًا، وَبَرَّدْتُ مِنْ بُرَحَائِهِ غَلِيلًا، وَغَبَرْتُ / فِي مُبَادَرَةٍ [١٦٢/ظ]
الْحَقِّ وَمُواصَلَةِ الْبِرِّ سَبِيلًا، وَاللَّهُ عَزَّ وَجْهَهُ يُعِيدُ إِلَى أَفْقِنَا حُسْنَ ضِيَائِهِ، وَيُعِينُ
فِي الْمُتَعَيْنِ عَلَى قَضَائِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ^(٦).

وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ وَاجِبٍ^(٧):

أَيْنَقُضِي يَوْمُ الصَّبِّ وَقَدْ عَذَّبْنَا لَيْلَهُ أَرْقًا، وَفَرَّقَ الْقَلْبَ فِرْقًا؟!، وَيُقْبَلُ
جُنْحُهُ وَقَدْ حَجَبَ عَنَّا فَلَقًا؛ وَأَجْرَى الْعُيُونَ عَلَقًا، فَسَالَ مِنْهَا مَاءٌ دَفَقًا^(٨)، وَتَغَسَّ
لِلْمِطِيِّ وَإِنْ جَدُّ بَنَا إِلْمَامًا، حِينَ أَوْرَدَنَا ظِلَامًا، وَوَفَّى بَنَا الْحَيَّ نِيَامًا؛ وَكُنْتُ
أُحِبُّتُ مُصَابِحَةَ^(٩) مَجْدِهِ فَعَاجَلَنِي مُبَاكَرَةُ الْغَمَامِ، وَفَاجَانِي غَيْثُهُ مُبَادَرَةً

(١) ر: دارت.

(٢) من: ساقطة في ب ق.

(٣) ب ق ط: على حين، ع: وقد هجع.

(٤) على: لم ترد في بقية النسخ، ق: يوجد من دونه.

(٥) رب ق ط ع: استطارته.

(٦) بعدها في ب ق: وَالسَّلَامُ الْآتَمُّ يَتَرَدَّدُ عَلَى الْوَلِيِّ الْوَفِيِّ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى

وَبَرَكَاتِهِ.

(٧) بعدها في س: في ذلك. ولم نعثر على ترجمة القاضي أبي الحسن بن واجب.

وَمِنَ الْقَضَاةِ الَّذِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، الْقَاضِي أَبُو الْخَطَّابِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَاجِبِ الْقَيْسِيِّ، وَلِي
قِضَاءِ بَلَنْسِيَّةٍ وَشَاطِبَةِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٦١٤ هـ بِمَرَكَش.

(٨) فسال منها ماء دفقا: ساقطة في بقية النسخ.

(٩) س ط ع: مصافحة.

بالانسجام ، وَلَمْ ^(١) يُمَكِّنِي أَنْ أُبْلَغَ مِنْ ذَلِكَ أَمَلًا ، وَلَا أَنْ أُرَدَّ بِهِ مِنْهُلًا ؛ وَلَا عَتَبَ ^(٢) إِلَّا عَلَى الزَّمَانِ فِيمَا أَذْنَبَ ، وَلَوْ شَاءَ لَأَرْضَى وَأُعْتَبَ ، وَاتَّخَذْتُهُ تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ ، وَرَأَيْتُ تَلَاقِي ، وَبُودِي أَنْ يَنْجَلِيَ الْغَمَامُ انْجِيَابًا ^(٣) ، وَيَكْتَسِيَ غَدُنًا مِنَ الصُّخْرِ جَلْبَابًا ، فَأُنَالَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْحَظِّ وَفُورًا ، وَأَمَلٌ ^(٤) بِهِ جَذَلًا وَحُبُورًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَتَبَ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ مَشْمُومٌ وَرَدٍ ^(٥) :

زَارَنَا الْوَرْدُ بِأَنْفَاسِكَ ^(٦) وَسَقَانَا مُدَامَةَ الْأَنْسِ مِنْ كَأْسِكَ ، وَأَعَادَ لَنَا مَعَاهِدَ الْأَنْسِ جَدِيدَةً ، وَزَفَّ إِلَيْنَا مِنْ فَتَيَاتِ الْبِرِّ خَرِيدَةً ، فَاحْمَرُّ حَتَّى خِلْتُهُ شَفَقًا ، وَابْيَضُّ حَتَّى أَبْصَرْتُهُ مِنَ النُّورِ فَلَقًا ، وَأَرَجَ ^(٧) حَتَّى كَانَ الْمِسْكُ فِي ^(٨) ذُكَايِهِ ، [و/١٦٢] وَتَضَاعَفَ حَتَّى قَلَّتِ الْوَرْدُ ^(٩) مِنْ حَيَاتِهِ ، فَلْيَتَصَوَّرْ شُكْرِي / فِي رُؤَاةٍ ^(١٠) ، وَلْيَتَخَيَّلْهُ فِي نَفْحَتِهِ وَرَيَّاهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١١) .

(١) ب ق : فلم .

(٢) ط : عتب .

(٣) بقیة النسخ : منجباباً .

(٤) س : وأصل ، ط : وأرسل .

(٥) الخريدة : ٤٤٢/٢ .

(٦) ر : زارنا ورد أنفاسك .

(٧) ع : وأراح .

(٨) ب ق : من ذكائه .

(٩) الورد : ساقطة في بقية النسخ ؛ وقليت : هلك .

(١٠) ب ق : مرآه .

(١١) رب ق : إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الوزير^(١) أبو مروان بن مُثنى

كثيرُ القعاقع ، قليلُ الفَوَاقِعِ^(٢) ، يذهبُ إلى التَّعْيِيرِ ، وَيَرْغَبُ في التَّوَعِيرِ ؛ وَكَانَ بِدَوْلَةِ ابْنِ ذِي^(٣) النُّونِ ، أَحَدَ مَنْ وَرَدَ مَنَاهِلَهَا ، وَرَكِبَ مَجَاهِلَهَا ، وَاقْتَضَى مِنْهَا الرِّغَائِبَ ، وَأَنْضَى فِيهَا الرُّكَائِبَ^(٤) .

كَتَبَ إِلَى ابْنِ^(٥) عُكَاشَةَ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى قَلْعَةِ^(٦) رَبَاحٍ يُعَلِّمُهُ بَعْدَ الرِّاحِ^(٧) :

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المظمح: ٢٢١، وهو الوزير الكاتب عبد الملك بن مثنى، كتب للمأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وترجم له صاحب الخريدة: ٤٤٣/٢، وهو ينقل عن القلائد، وذكره صاحب النفع: ٥٥٩/٣، و١٣٤/٤.

(٢) المظمح: البراقع.

(٣) هو المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة، وقد وليها بعده أبناؤه، إلى أن استولى عليها الفونس الخامس من يد حفيده القادر بالله سنة ٤٧٨ هـ.

(٤) وكان بدولة... فيها الركائب: لم يرد في المظمح.

(٥) قد سبق التعريف به، وانظر في خبر تغلبه على قرطبة من يد عباد بن المعتمد بن عباد (الذخيرة: ٢٦٨/١/٢ وما بعدها).

(٦) قلعة رباح: وهي قلعة تابعة لمدينة طليطلة، شمال شرقي قرطبة، وقد سميت باسم التابعي علي بن رباح اللخمي، الذي اشترك في فتح الأندلس. (الروض المعطار: ٤٦٩، معجم البلدان: ٢٣/٣).

(٧) انظر: المظمح: ١٢٢، والخريدة: ٤٤٣/٢، والحلة: ١٧٩/٢، والنفع: ٥٥٩/٣.

(مجزوء الرمل)

يَا قَرِيداً قُونِ ثَانِي وَهَلالاً فِي الْعِيَانِ
عَلِيمَ الرِّاحِ فَصَارَتْ مِثْلَ دُهْنِ الْبَلَّانِ^(١)

(مجزوء الرمل)

فَكَبَّ^(٢) إِلَيْهِ ابْنُ عَكَاثَةَ:
يَا قَرِيداً لَا يُجَارِي بَيْنَ أُنْبَاءِ الزُّمَانِ
جَاءَ مِنْ شِعْرِكَ رَوْضُ جَادُهُ صَوْبُ الْبَيَانِ
فَبَعَثْنَاهَا مُلَافاً كَجَايَاكَ الْجِسَانِ

(١) الْبَلَّانُ: شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ تَشْبُهُ الْحَنَاءَ، يَصْدُرُ عَنْهَا دُهْنٌ.

(٢) الْمَطْبَعُ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَكَبَّ إِلَيْهِ.

ذو^(١) الوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله^(٢)

غامر أنديّة النشوة، وطلّاع ثنابا الصبوة، كلف بالحميا كلف حارثة^(٣) بن

بذر، وهام بفتى سباط وقتاة جذر/، فجعل للمجون مؤسما، وأثبتها^(٤) في جبين [١٦٣/ظ]

الأوان^(٥) ميسما، وكان قبل أن تُرقى^(٦) الرياسة أغواذها، وتجلّة فؤادها، لا

يجد عمادا، ولا يرد إلا إمادا، فلما أصبح عايد كئيب، وقائد جنائب، وصاحب

ألوية، ومُنشد بديهة في الأمور^(٧) وروية، جرى إلى لذاته ملء العنان، وغدا بها

مجنون الجنان، وترك الملك مهملًا، ومشى في طرق الاستيثار خبيًا ورملًا،

فائتمر به الملا من أهل مرسية أي أثمار؛ ورأوا قتله أوكد حجة واعتماد،

فنصبوا له الحرب، وعصبوا به الطعن والضرب، حتى أعطى الدنية، ونزل لهم

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن اليسع، صاحب جزيرة لورقة، أعان بني عبّاد

على فتح مرسية بقيادة أبي بكر بن عمار، ثم تولى إدارتها نيابة عن المعتمد حتى فر من أهلها بعد ثورتهم عليه، وانتهت إمارته إلى الدولة المرابطية. (ترجم له في الخريدة:

٤٤٤/٢، وفي المغرب: ٨٧/٢، ٢٤٨، وفي الحلة: ١٧٢/٢ - ١٧٦).

(٢) رب ق: رحمه الله تعالى، وهذا الترخّم ساقط في ط ع.

(٣) هو حارثة بن بلر الغدامي، وكان زياد بن أبيه في مدة ولايته العراقيين كثير

الرعاية له. وقد سبق التعريف به.

(٤) ط: وأثبه.

(٥) بقية النسخ: أوانه.

(٦) ر: تلقيه.

(٧) س: الأمر.

عَنْ تِلْكَ الثَّيَّةِ؛ فَقَنِعُوا بَارْتِفَاعَ وَبَالِهِ، وَامْتَنَعُوا مِنْ حَرْبِهِ وَقِتَالِهِ، وَخَلَعُوهُ عَنْ
تَذْمِير^(١)، وَسَقَوْهُ الرُّنْقَ بَعْدَ النَّمِيرِ.

وَلَهُ شِعْرٌ رَقِيقُ الْمَعَانِي، أُنِيقُ الْمَغَانِي، يَشْهَدُ لَهُ بِالشُّطَارَةِ، وَيَعْدُ^(٢)
كِهَوْلَتَهُ فِي^(٣) الْغَرَارَةِ. وَقَدْ أَثْبَتُ^(٤) لَهُ مِنْهُ فُنُونًا، يَكْحَلُ بِهَا الْإِسْتِحْسَانُ جُفُونًا،
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُخَاطِبُ أَبَا بَكْرٍ^(٥) بِنَ اللَّبَانَةِ، وَكَانَا عَلَى طَرِيقَيْنِ فَلَمْ يَلْتَقِيَا^(٦):
(طويل)

تُشْرِقُ آمَالِي وَسَعْدِي ^(٧) يُغْرِبُ	وَتَطْلُعُ ^(٨) أَوْجَالِي وَأُنْسِي يُغْرِبُ
سَرَيْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا	أَنَا الْكَوْكَبُ السَّارِي تَخْطَاهُ كَوْكَبُ
فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا مَنَحْتَ تَحِيَّةً	تَكْرُ بِهَا السَّبْعُ الدَّرَارِي وَتَذْهَبُ
وَبَعْدُ، فَعِنْدِي كُلُّ عِلْقٍ تَصُونُهُ	خَلَائِقُ لَا تَبْغِي ^(٩) وَلَا تَتَقَلَّبُ
كَتَبْتُ عَلَى حَالَيْنِ: بَعْدَ وَعُجْمَةٍ	فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَذْنُو فَيُغْرِبُ؟

وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ لُبُونٍ، صَاحِبُ لُورَقَّةَ، وَوَصَلَ أَمْرُهَا إِلَيْهِ، وَحَصَلَ تَذْيِيرُهَا

(١) تدمير: من كُور الأندلس، سُمِّيَتْ بِاسْمِ مَلِكِهَا تَذْمِير (صفة جزيرة الأندلس:

٦٢).

(٢) رب ق س: ويعيد، ط: ويعيد كفالته.

(٣) ب: إلى الغزارة، ق: إلى العرارة.

(٤) ر: أثبت منها، ولفظة «له» ساقطة في بقية النسخ.

(٥) أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة، من كبار أدباء الأندلس
وشعرائها، نظم القصائد والموشحات، وهو من شعراء الدولة العبادية، وله كتاب: «سقيط
الدرر ولقيط الزهر»، وكانت وفاته سنة ٥٠٧ بميورقة.

(٦) انظر: الخريدة: ٤٤٤/٢، والمغرب: ٢٤٩/٢.

(٧) س ط: وسعي؛ وكذا في المغرب.

(٨) الخريدة: وتطلع أشجاني وأنسي يعذب.

(٩) س: تفنى، ط ق: تبلى.

فِي يَدَيْهِ /، طَلَبَ مَلِكاً يُعْطِيهِ صَفَقَتَهَا، أَوْ يُمِطُّهِ^(١) صَهَوَتَهَا إِذْ لَمْ يَصِحَّ لَهُ [١٦٣/و] تَوَلَّيَهَا، وَالْعَدُوَّ بِلَبْطِيط^(٢) يُرَوِّحُهَا بِإِغَارَتِهِ^(٣) وَيُغَادِيهَا، فَوَصَلَ إِلَى الْمَعْتَمَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ، مُلْقِياً إِلَيْهِ بَتْلَكَ الْمَقَالِيدِ، وَمُجْنِياً لَهُ أَفْنَانَهَا الْأَمَالِيدَ فَتَلَقَّى بِالْبَرِّ وَفَادَتَهُ وَرِحْلَتَهُ^(٤)، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ أَعْيَانَهُ وَجَلَّتَهُ.

أَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ أَبُو الْحُسَيْنِ^(٥) بْنُ سَرَّاجٍ، وَالْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ^(٦) بْنُ الْقُبْطُرْنَةِ، أَنَّ الْمَعْتَمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَمَرَهُمَا بِالْمَشْيِ إِلَيْهِ، وَالنَّزُولِ عَلَيْهِ، تَنْوِيهاً بِمَقْدَمِهِ، وَتَنْبِيهاً عَلَى حُظُوتِهِ لَدَيْهِ وَتَقْدُّمِهِ، فَسَارَا^(٧) إِلَى بَابِهِ، فَوَجَدَاهُ مُقْفِراً مِنْ حُجَابِهِ، فَاسْتَغْرَبَا خُلُوءَهُ مِنْ خَوْلٍ، وَظَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَتَأَوَّلَ، ثُمَّ أَجْمَعَا عَلَى قَرْعِ أَلْبَابٍ، وَدَفْعِ ذَلِكَ الْأَرْتِيَابِ، فَخَرَجَ وَهُوَ دَهْشٌ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالتَّحِيَّةِ، وَيَدُهُ^(٨) تَرْتَعِشُ، وَأَنْزَلَهُمَا خَجِلاً، وَمَشَى بَيْنَ أَيْدِيهِمَا عَجِلاً، وَأَشَارَ إِلَى شَخْصٍ، فَتَوَارَى بِالْحِجَابِ، وَبَارَى الرِّيحَ سُرْعَةً فِي الْإِحْتِجَابِ، فَقَعَدَا وَمُقَلَّةُ الْخَشْفِ^(٩)

(١) ر ب ق س: ويمطيه، ط: ويحظيه.

(٢) م: بليط. و: لبطيظ: بفتح أوله وثانيه وكسر الطاء وياء وطاء أخرى، بالأندلس من أعمال الجزيرة الخضراء. (معجم البلدان: ١٠/٥).

(٣) بإغارته: ساقطة في س.

(٤) ورحلته: ساقطة في ر، وفي ب ق س ط: وصلته.

(٥) ر ط ع: أبو الحسن. وهو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، من أهل الأدب والفضل ومن شعراء الدولة العبادية، توفي سنة ٥٠٨ هـ. (الذخيرة: ٨٢١/٢/١، والمغرب: ١٦٦/١، والمطرب: ١٢٣، ومعجم الأدباء: ١٨١/١١، وبغية الوعاة: ٢٥١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) ر س ط: فصارا.

(٨) ر س ط: ويداه.

(٩) الخشف: ولد الظبي الصغير.

Figure 1 consists of two schematic diagrams, (a) and (b), illustrating the experimental design. Diagram (a) shows a participant sitting in a scanner, looking at a stimulus box. The stimulus box contains a 3x3 grid of faces. A label 'Stimulus' points to the grid. Diagram (b) shows a participant sitting in a scanner, looking at a stimulus box. The stimulus box contains a 3x3 grid of faces. A label 'Stimulus' points to the grid. A label 'Response' points to a button on the right side of the scanner.

The image is a high-contrast, black-and-white scan of a document page, possibly a ledger or a form. It is characterized by a grid of horizontal lines, which are thick, irregular, and often broken or noisy. The page is divided into two main vertical sections by a central gap. Each section contains several rows of data. The lines vary in length and thickness, suggesting they might represent different categories or values. The overall appearance is that of a heavily degraded or low-quality scan of a printed document.

[illegible]

خيانت خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش - عيب خستد به پسر خويش

خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش
خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش
خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش
خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش
خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش
خستد به پسر خويش	خستد به پسر خويش

خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش
 خستد به پسر خويش

غَيَا بِذِكْرِكَ عَنْ وَحْيِي سَلْسَل
وَرَجِيتُ فِي دَفْعِ السَّلَامَةِ أَنْ تُرَى
وَحْدَانِي خُضِرٍ وَعَزُوفِ قَبِيرٍ
مُتَعَلِّقًا بِالسُّنْدِ مِنْ حُسْنِ

فَكَبَّ إِلَيْهِ مُرَاجِعًا نَظْعًا مِنْهَا:
وَأَنَا أَمَّاكَ، قَائِلٌ عَفْوِكَ مُجْمَلًا
لَوْ دُرْتُسِي وَالْآنَ تُحَمَّدُ ذُرَّةً^(١)
كُنْتُ الْهَلَالُ أَمِي بِلَا رَمَضَانِ

وَكَبَّ فِي حِينِ ذَلِكَ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْفُطْرَةِ:
فَذَيْتُكَ لَا عَرِفَ لَدِي وَلَا نَكْرَ
إِذَا قُلْتُ: جِيءَ مَاذَا يَقُولُ مَجْدُ
وَلَيْسَ لَهُ فِي أَنْ يُجِيبَ بِهِ وَلَا عُدْرَ

وَأَخْبَرَنِي الْعَزِيزُ أَبُو بَكْرٍ بْنِ الْفُطْرَةِ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا بَيْنَهُ بِطَلِيُوسَ^(٢) فِي
غَدْوَةِ الْجُمُعَةِ^(٣)، وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ، وَدُرُغَتْ تِلْكَ الْكُنَاسُ وَالْمُسَاكِرُ، وَلَا
[١٦٥ هـ] أَحَدٌ، إِلَّا رَاحِبٌ فِي الشَّهَادَةِ، مُؤَمِّلٌ مَوْتَهُ هُنَاكَ وَاسْتِشْهَادَهُ، إِذَا بَرَجَلَ قَدْ وَضَعَ
بِيَدِهِ رُقْعَةً لَا عُتْوَانَ لَهَا، فَلَمَّا تَأَمَّلَهَا وَجَدَ فِيهَا:

(طويل)

غَطِطْتُ أَبَا بَكْرٍ وَكُنْتُكَ^(٤) دِيمَةً
فَخَفْتُ وَلَوْ بَعْضَ الَّذِي أَنَا وَاجِدُ
وَوَفَّرَ لَنَا مِنْ تِلْكَ حَفْظًا نَرَى بِهَا
وَذَيْتُ اسْتِيقَاً وَالْمِزَارُ قَرِيبُ
فَلَيْسَ بِحَقٍّ أَنْ يُضَاعَ غَرِيبُ
نَسَاوِي وَيَعْدُ الْغَزْوُ مَسُوفٌ تَشَوُّبُ

(١) ر: ذُرَّتِي.

(٢) بَطْلِيُوسَ: بِالْأَنْدَلَسِ مِنْ إِقْلِيمِ مَارَقَةِ، بَنَاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَعْرُوفُ
بِالْحُلَيْفِيِّ، يَأْتِي مِنَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ مَدِينَةٌ جَلِيلَةٌ، وَكَانَتْ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي الْأَنْطُسِ.
(سنة جزيرة الأندلس: ٤٦).

(٣) الجمعة: سَاعَةٌ فِي ر. وَانْحِفَاصُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، هُوَ يَوْمُ وَقْعَةِ الزَّلَازَةِ بَيْنَ
أَمْرَاءِ الطَّوَاتِفِ وَالْمُرَابِطِينَ وَالْفُونُسِ الْخَامِسِ مَلِكِ النُّصَارَى سَنَةِ ٤٧٩ هـ.

(٤) ب ق س ع: وَكُنْتُكَ.

فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ مَاذَا تَقُولُونَ، أَوَلَيْسَ هَذَا تَرْقِيَةً، أَوَلَيْسَ هَذَا فِي قَلْبِهِ لِيُفْعَلَ؟
 فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَاسْتَغْرِبُ مَا قَسَدَ إِلَيْهِ، وَنَعْبُدُ وَرَجَّاهُ إِلَيْهِ، مَنْ تُخْصِفُ مَا
 رَجَبُ، أَوَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ وَأَكْثَرُ مَعَهُ؟

أَخْبَرَنِي
 أَيْ أَحْسَنَ مَشْيِي بِمَشْيِكَ عَابِدُ وَمَشَيْتَ بِعَدَدِ تَعَارُفِي بِتَوْبِ
 فَخَذُّهَا عَلَيَّ مَخْضَرُ خُشْدِهِ كَأَنَّكَ مَدَّ، وَتَجِبَ بِعَدَدِ حِسَابِ تَقَرُّبِي إِلَيْهِ

-
- (١) لَفْظَةُ (هَذَا) سَائِلَةٌ فِي ر. وَتَقَابُلُ هَذَا، هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقِبْطُونَةِ، أَيْ رَسُولُ
 أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.
 (٢) م: لَمْ تَكُنْ.
 (٣) ط: قَرِيبُ.

الوزير^(١) المُشَرَّفُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ^(٢)

وَرَدَ نَهْرَ الْمَجْرَةِ عِلَاءً، وَقَلَّدَ فَخْرَ^(٣) الزَّمَانِ وَلَاءً، مَعَ هِمَمٍ أَنْافَتْ عَلَى
الْكَوَاكِبِ، وَكَرَمٍ صَابَ كَالْغَمَامِ السَّابِ، وَوَقَارٍ لَا تُحِيلُ الْحَرَكَةُ سُكُونَهُ،
وَمِقْدَارٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَهُ، وَشِيمٍ كَصَفْوِ الرِّاحِ، أَوْ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، لَوْ كَانَتْ
[١٦٥/و] فِي الرُّوْضِ مَا ذَوَى^(٤)، أَوْ ظَهَرَتْ لِلخَلْقِ، مَا رَمَدَ أَحَدٌ بَعْدَ مَا شَوَى، وَلَمْ يَزَلْ/
بِمَا اغْتَقَلَ مِنَ الْأَصَالَةِ وَالنُّهَى، يُنْقَلُ مِنْ سَمَاكِ إِلَى سُهَى، حَتَّى أَقْطَعَهُ أَمِيرُ
الْمُسْلِمِينَ^(٥) مَا لَهُ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ حِصَّةٍ، وَأَقْعَدَهُ^(٦) عَلَى تِلْكَ الْمِنْصَّةِ، وَبَوَّأَهُ
الْمَرَاتِبَ اللَّائِقَةَ بِهِ الْمُخْتَصَّةَ، وَلَهُ أَدَبٌ زَاخِرُ اللَّجَّةِ، بَاهِرُ^(٧) الْحُجَّةِ، لَانِحُ
الْبَهْجَةِ^(٨)، وَاضِحُ الْمَحْجَةِ، يَرُوقُ لِمُجْتَلِيهِ، وَيَرِفُ^(٩) زَهْرُهُ لِمَجْتَنِيهِ.

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ، كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ وَأَهْلِ الْإِدْبِ
وَالشَّعْرِ، عَمِلَ لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ وَلَابَنِهِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ، وَتَقْرِيطُ الْفَتْحِ لَهُ
يُنْبِئُ بِعُلُومِهِ وَأَصَالَةِ نَفْسِهِ. (تَرْجَمَ لَهُ فِي الْخَرِيدَةِ: ٤٤٧/٢، وَالذَّخِيرَةُ: ١/

٧٣٩/٢، وَالْمَغْرِبُ: ١١٧/٢، وَالنَّفْحُ: ٦٧٤/١)

(٢) بَعْدَهَا فِي رَسْ ط ع: رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) ر ب س ع: فَخْرُهُ، ق: نَحْرُهُ.

(٤) ذَوَى: سَاقِطَةٌ فِي ر.

(٥) بَعْدَهَا فِي ر ب: خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ، وَفِي ق س: وَنَاصِرِ الدِّينِ خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ.

(٦) ط: وَأَطْلَعَهُ.

(٧) بَاهِرُ الْحُجَّةِ: سَاقِطَةٌ فِي ر س ع.

(٨) لَانِحُ الْبَهْجَةِ: سَاقِطَةٌ فِي ط ع.

(٩) ق: وَتَزَف.

وقد أثبت من فائق كلامه، ورائق نثره ونظامه، ما تُديره الأوهام^(١) راحاً وتتعاطاه، وتوسد النباهة خدّها أبرّدي أَرْطَاهُ. فمن^(٢) ذلك ما قاله في مجلسٍ أطربهُ سَمَاعُهُ، وبَسَطَهُ احتشادُ الأنسِ فيه واجتماعُهُ^(٣):

(خفيف)

لَا تَلْمَنِي بَأَنَّ^(٤) طَرِبْتُ لِشَجَرٍ^(٥) يَتَعَثُّ الْأَنْسُ، فَالْكَرِيمُ طَرُوبُ
لَيْسَ شَقُّ الْجُيُوبِ حَقًّا عَلَيْنَا إِنَّمَا الْحَقُّ أَنَّ تُشَقُّ الْقُلُوبُ

ولمّا كثر اختلالُ الشَّرْقِ وفَسَادُهُ، وظَهَرَ اسْتِفْحَالُ الْعَدُوِّ فِيهِ واسْتِشَادُهُ، صَرَفَ أميرُ المسلمين وناصرُ الدِّينِ^(٦) إليه وَجْهَ اهْتِمَامِهِ، وَجَدَّ فِي صَرْفِ الشُّوَابِ عَنْ جِمَامِهِ، وَجَعَلَ رَأْيَهُ فِيهِ سَمِيرَةً، وَأَنْعَلَ نَظْرُهُ لَهُ جِدَّةً وَتَشْمِيرَةً، وَوَجَّهَ أَمْوَالاً لِرَمِّ خَلَلِهِ، وَحَسَمَ عِلَلِهِ، وَإِقَامَةَ مِيلِهِ، وَانْتَعاشَ رَجْلِهِ، وَخَيْلِهِ، ثُمَّ خَافَ أَنْ تَنْهَبَهَا^(٧) الْعُمَالُ، وَتَعَذَّرُ تِلْكَ الْأَمَالُ^(٨)، فَقَلَّدَهُ طَرُوقَهَا، وَحَمَلَهُ أَوْقَهَا^(٩)، وَوَجَّهَهُ لِبْنَاءِ الْأَقْطَارِ، وَنَبَّهَهُ لِقَضَاءِ تِلْكَ الْأَوْطَارِ، فَاسْتَقْلَّ بِهَا أَحْسَنَ اسْتِقْلَالٍ /، وَنَظَّمَ مَصَالِحَهَا^(١٠) نَظْمَ اللَّالِ.

[١٦٦/ظ]

(١) ط: الأيام.

(٢) رب ق ع: فمن ذلك قوله، وما بعدها ساقط في هذه النسخ.

(٣) انظر البيتين: الخريدة: ٤٤٧/٢، والمغرب: ١١٧/٢، والنفع: ٦٧٥/١.

(٤) س: لأن طربت، والخريدة: إذا طربت.

(٥) ب ق س: لشدو، ط: لحشر.

(٦) وناصر الدين: ساقطة في رب ق ط.

(٧) رب ق س: يتهبها، ط: تنهبها.

(٨) ر ط: الأموال.

(٩) ر: أرقها.

(١٠) ع: محاسنها.

و چون که اینها را می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند

و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند

و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند

و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند

و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند
 و در آنجا که می بیند

بِفَضَاءٍ^(١) الْأَرْضِ تَذَرَعُهُ، فَحَسِبُ مَنْ نَوَى بَعْثَرَتِكَ الْإِسْتِمْتَاعَ، أَنْ يَعْتَدُّكَ مِنَ
الْعَوَارِي السَّرِيعَةِ الْإِرْتِجَاعِ^(٢)، فَلَا تَأْسُفَ^(٣) عَلَى قِلَّةِ النَّوَى، وَتُنْشِدُ^(٤)؛
(الطويل)

«وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى»

(١) س: بيفاع.

(٢) رب ق ط: الاسترجاع.

(٣) ب ق ط: يأسف.

(٤) وتنشد: ساقطة في م.

الوزير^(١) الكاتب أبو القاسم بن السقاط رحمه الله^(٢)

مُسْتَعَذَّبُ المقاطع، كأنما صُورَ مِنْ نُورٍ ساطع، أبهى مِنْ مُحَيَّا الظبي
الخجل^(٣)، وأحلى مِنْ الأَمْنِ عِنْدَ الخائف الوجل، يَهْبُ عِطْرًا نَشْرُهُ، وَلَا يُغِبُّ
حِينَأ بِشْرُهُ، تَجْتَلِيهِ الدَّهْرُ بِسَامًا، وَتَتَضِيهِ حُسَامًا، إِنَّ وَاحَاكَ^(٤)، أَبْرَمَ عَقْدَ
إِخَائِهِ، وَأَعْفَاكَ مِنْ زَهْوِهِ وَانتِخَائِهِ، مَاءُ صَفَائِهِ وَارِفُ / يَكَادُ يَقْطُرُ، وَسَمَاءُ احْتِفَائِهِ [١٦٧/ظ]
وَإِكْفَةُ أَبَدًا تُمْطِرُ، وَلَهُ أَدَبٌ، لَوْ نُشِرَ لَكَانَ بُرْدًا مُحَبَّرًا، وَلَوْ^(٥) تَنَسَّمَ لَهَبٌ مِسْكَاً
وَعَنْبَرًا.

وَأَمَّا فِي الخطابة، ففِي يَدَيْهِ^(٦) صَارَ عِنَانُهَا، وَعَلَيْهِ سَحَّ^(٧) عِنَانُهَا، لَوْلَا
كَلَفُ الصَّبِيَانِ، وَشِبَابِ المُرْدَانِ؛ أَحْدَثَ لِصَفْحَةِ مُرَوَّتِهِ كَلَفًا، وَنَصَبَ عِرْضَهُ
لِسَهَامِ القَوْلِ هَدَفًا^(٨). وَقَدْ أُثْبِتَ لَهُ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، مَا يَنْظُمُهُ الزَّمَانُ عِقْدًا فِي

(١) ترجم له العماد في الخريدة: ٤٤٩/٢، والمغرب: ٤٢٨/١، وينقل النفع:
٦٧٥/١ ما في القلائد، وابن فضل الله العمري في المسالك: ٨ ورقة: ٢٤٥.

(٢) ب: رحمه الله تعالى، وهذا الترحم لم يرد في س ع.

(٣) ع: البدر المستكمل.

(٤) ر: وأفاك.

(٥) ر: وتنسم، ب ق س: أو تنسم، ط: أو تنسم لكان.

(٦) ب ق: يده.

(٧) ب ق: وقف، س: صاب. و: وعليه سح عنانها: ساقطة في ر ع.

(٨) لولا كلف... هدفا: ساقطة في بقية النسخ.

نَحْرِو؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ^(١) أَيَّامِ إِيْناسِهِ، وَمَا كَيْفَ لَهُ الشُّبَابُ مِنْ أَنْوَاعِ
الْوَصْلِ وَأَجْناسِهِ^(٢) :

(مقارِب)

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَنَا بِالْعُذِيبِ إِذَا الْحُبُّ - يَا بُشْنُ - رَيْحَانَةٌ
تُجَادِبُهَا خَطَرَاتُ الْعِيَابِ وَإِذْ أَنْتِ نُورَةٌ تُجْتَنِّي
بَكْفِ الْمُنَى^(٣) مِنْ رِيَاضِ التُّصَابِ لِيَالِي - وَالْعَيْشُ سَهْلُ الْجَنَّا
نَضِيرُ الْجَوَانِبِ طَلَقُ الْجَنَابِ - رَمَيْتُكَ طَيْرًا بِذَوْجِ الصُّبَا
وَصِدْتُكَ ظَنِيًّا بِوَادِي الشُّبَابِ

وَلَهُ يَصِفُ يَوْمًا أَطْرَبَتْهُ فِيهِ الْأَمَانِي، وَهَزَّتْهُ الْمَثَالُثُ وَالْمِثَانِي، وَجَرَى بِهِ
الدَّهْرُ طَوْعًا فِي أَرْمَتِهِ^(٤)، وَانْقَادَ إِلَيْهِ الْإِنْسُ بِرُمْتِهِ، وَسَقَتْهُ الرِّاحُ صَفْوَهَا، وَأَقْطَعَتْهُ
الْأَيَّامُ طَرَبَهَا وَلَهْوَهَا^(٥) :

(طَوِيل)

وَيَوْمِ ظِلِّلْنَا وَالْمُنَى^(٦) تَحْتَ ظِلِّهِ تَدُورُ عَلَيْنَا بِالسَّعَادَةِ أَفْلَاكُ
بِرَوْضِ سَقْتِهِ الْجَاشِرِيَّةِ^(٧) مُزْنَةٌ لَهَا صَارِمٌ مِنْ لَامِعِ الْبَرْقِ بَتَّاكُ^(٨)
[١٦٧/٩] / تَوَسَّدْنَا الصُّهْبَاءُ أَضْغَاثَ كَأْسِهِ^(٩) كَأْنَا عَلَى خُضْرِ الْأَرَائِكِ أُمْلَاكُ

(١) بقية النسخ: يصف.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٤٩/٢، والمغرب: ٤٢٨/١.

(٣) ب ق: الهنا.

(٤) ر: وجرى الدهر به طَوْعًا فِي زَرْمَتِهِ.

(٥) انظر: الخريدة: ٤٥٠/٢، والمغرب: ٤٢٩/١.

(٦) المغرب: للمنى.

(٧) الجاشرية: شرب يكون مع الصباح.

(٨) ط ق: فتاك.

(٩) بقية النسخ: أضغاث آسه، وكذا في المغرب.

وَقَدْ نَظَّمْتَنَا لِلرَّضَى رَاحَةَ الْهَوَى فَتَحْنُ السَّلَآلِي وَالْمَوَدَّاتُ أَسْلَاكُ
تُطَاعِنُنَا فِيهِ تُدِي نَوَاهِدُ نَهْدُنَ لِحَرْبِي^(١) وَالسُّنُورُ أَفْلَاكُ^(٢)
وَتُجَلَى لَنَا فِيهِ وَجُوهُ نَوَاعِمُ يُخَلْنَ بُدُوراً وَالْغَدَائِرُ أَحْلَاكُ^(٣)

وَكَتَبَ يَسْتَشْفِعُ^(٤) لِمَدَلٍ بِدِمَامِ شَبَابٍ صَوَّحَ نَوْرَهُ، وَبَرَّحَ بِهِ غَدْرُ الزَّمَانِ
وَجَوْرُهُ: يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَظَهِيرِي وَمُنْجِدِي فِي الْجُلَى، وَنَصِيرِي الْمُنِيفُ فِي
دَوْحَةِ النُّبْلِ فَرْعُهُ، الْحَنِيفُ فِي مِلَّةِ الْفَضْلِ شَرْعُهُ، وَمَنْ أَبْقَاهُ اللَّهُ لِرَحْمِ^(٥) أَدَبِ
مَجْفُوءَةٍ يَنْظِمُهَا^(٦)، وَحُرْمَةِ مَقْطُوعَةٍ يُلْجِمُهَا، الْوَفَاءُ لِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَفَى اللَّهُ
جَدِيدَ أَنْعَمِكَ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْإِخْلَاقِ، كَالْعَلَمِ^(٧) الْمَذْهَبِ، وَالْخِضَابِ الْمُوشَى
لِرَاحَةِ الْحَسَبِ، يَسْتَعِيرُ^(٨) بِهِ بَهْجَةَ التَّكْحُلِ فِي الْعَيْنِ، وَرَوْنَقَ التَّشْيِيبِ^(٩) فِي
مَصُوغِ التَّبَرِّ وَاللُّجَيْنِ، وَقَدْ رَتَّبَتْهُ النَّهْيُ أَشْرَفَ تَرْتِيبٍ، وَبَوَّبَتْهُ الْعُلَى أَبْدَعَ
تَبْوِيبٍ، فَمَا أَحَقُّهُ بِصَدْرِ النَّادِي، وَأَسْبَقَهُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ^(١٠) بِشَرَفِ الْمَبَادِي^(١١)، رِعَايَةً

(١) ر: بحربي.

(٢) بقية النسخ: أفناك. والأفناك: جمع فنك وهو ضرب من الفراء. والسُّنُور: جملة السلاح.

(٣) المغرب: أفلاك.

(٤) رب ق: يشفع، ط: يتشفع، وانظر النص: الخريدة: ٤٥٥/٢.

(٥) س: لرحمة.

(٦) ب ق: يصلها.

(٧) ب ق: كالقلم.

(٨) ب ق س ط: يستفيد، ر: فيستفيد بها التكحل في العين.

(٩) ر: وروتنق الشيب بهجة في مصوغ.

(١٠) س ط: المزية.

(١١) رب ق ط: المنادي.

لاواصر^(١) الآداب، والمحافظة على الخلّة الواشجة^(٢) في أغصن الشّباب،
وتذكُّراً لعهود^(٣) الصّبا وأطلاله، وأوقات^(٤) اللذات المتّابة^(٥) في بُكره وأصاله،
وما أصحّبت^(٦) اللّيلي في ميادينه من لبوس، نعيم وبُوس. وأجنت الأيّام في
[١٦٨/ظ] بساتينه من / زهّرات أتراح^(٧) ومسرّات، حذواً على الخلق^(٨) الأكمل، وأخذاً
بقول الأول:

(بسيط)

إنّ الكرام إذا ما أسهلوا ذكّروا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ
وموصله - وصل الله سرّاءك، وأثلّ علاءك -، ذاكر مشاهدك^(٩) الغرّ
الحسان، وناشر ما تَعَمِدُ في صِلَتِهِ مِنْ مَقَاصِدِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ، أَبْقَاهُ اللَّهُ مَا
نَظَمَنِي مَعَهُ سِمْطُ^(١٠) نادٍ، ولا اختواني وإيأه مضمار شكر وإخمادٍ، إلا وأثبت من
مأثرك خليطي الدُّرّ والمرجان، وجاء بطلية السّوابق في إحصاء مفاخرك رخيّ
اللّبّ مَرُخِيّ العنان؛ ولقد فاوضني من أحاديث^(١١) إئتلافكمَا في العصور
الدارسة العافية، وانتظامكمَا في زهّرات الأنس في ظلال العافية،

(١) رب ق: لاواصر.

(٢) الواشجة: ساقطة في م ع.

(٣) بقيّة النسخ: لربوع.

(٤) وأوقات: ساقطة في ع، وفي رب ق س ط: وعهود اللذات.

(٥) ب: المثالة.

(٦) ر: وما أصحبت.

(٧) أتراح: ساقطة في ر.

(٨) بقيّة النسخ: للخلق.

(٩) ط: مشاهدتك.

(١٠) ر: شحط.

(١١) س: حديث.

وَأَتَسَاقِمَا^(١) فِي حَبْرَاتِ الْعَيْشِ الرُّقَاقِ الضَّافِيَةِ، وَارْتِشَافِكُمَا لِسُلَافَةِ النُّعِيمِ
الْمَزَّةِ الضَّافِيَةِ، بِأَفَانِينَ النُّحُورِ^(٢)، وَزَخَارِفِ الرُّوْضِ الْمَمْطُورِ^(٣)، وَمَعَاطِفِ
الطَّرَرِ بَيْنَ خِيْلَانِ الْخُدُودِ^(٤)، مَا لَوْ لَقِيتُ بِشَاشَتُهَا^(٥) الصُّخْرَ لَمُنِجَ بَهْجَةِ الْإِيرَاقِ،
وَلَوْ أَلْقَيْتُ عُذُوبَتَهُ فِي الْبَحْرِ^(٦) لَأُضْبِحَ حُلُوَ الْمَذَاقِ، وَلَوْ رُقِيَ بِهِ الْبَذَرُ لَوُقِيَ آفَةُ
الْمَحَاقِ، وَلَوْ مَرَّتْ بِصُخْرَاءَ^(٧) لَعَادَتْ كِسَادَ الْعِرَاقِ؛ وَأَزْمَعَ أَنْ يَسِيرَ بِنَوَاعِجِ
لَوَاعِجِهِ^(٨) فِي ذَلِكَ الدَّوَى، وَيَطِيرَ^(٩) بِجَنَاحِ إِرْتِيَاحِهِ إِلَى مُتَقَافِ ذَلِكَ الْجَوَى،
لِيُكْجَلَ^(١٠) بِالتَّمَايُجِ / جُفُونُهُ، وَيَجْلُو بِأَوْضَاحِكَ دُجُونُهُ، وَيُجَدِّدُ بِلِقَائِكَ عَهْدًا [١٦٨/د]
أَنْهَجَ الْبَيْنَ رَسْمَهُ، وَيُشَاهِدُ بِمُشَاهِدَةِ عِلَالِكَ سُرُورًا مَحْتِ يَدِ الْبَيْنِ وَرَسْمَهُ،
وَيَحُطُّ^(١١) مِنْ أَفْنَاءِ بَشْرِكَ بِالْأَهْلِ الْعَامِرِ، وَيَسْقُطُ مِنْ أَنْوَاءِ بَرِّكَ عَلَى الْحَافِلِ
الْعَامِرِ، فَخَاطَبْتُ مُعْرِضًا عَنْ التَّحْرِيطِ، وَمُجْتَزِيًا بِنَبْذِ الْعَرَضِ وَلَمَحِ
التَّعْرِيطِ، وَتَابِعًا لَهُ بِأَسْرَارِكَ الْخَطِرَاتِ، ذَكَرَ الْعُهُودِ الْقَدِيمَةِ، وَارْتِيَاحِكَ لِلِقَاءِ
مِثْلِهِ مِنْ أَغْلَاقِ الْعِشْرَةِ الْكَرِيمَةِ، وَأَنْتَ وَلِيٌّ مَا تَتَلَقَّاهُ بِهِ مِنْ تَأْنِيسٍ يَنْشُرُ مِيتَ رَجَائِهِ،

(١) واتصافكما.

(٢) ب ق س: بأفانين الغيطان والنجود، ر ط: بأفانين النجود.

(٣) بقية النسخ: المجود.

(٤) ر: ومعاطف الطرز خيلان الخدود. والطررة: ما تطرؤه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصففه، وهي القصّة.

(٥) ب ق: بشاشته.

(٦) في البحر: ساقطة في ع.

(٧) ب: ببيداء، واللفظة ساقطة في رس ط.

(٨) بعدها في بقية النسخ: في طرقه ومناهجه.

(٩) ب ق: ويطير بجناح الارتياح في الدو. ولفظة ارتياحه: ساقطة في رس ط.

(١٠) ر ط: ليكتحل.

(١١) م ر ع: وينحط.

وَيَعْمُرُ مُقْفِرَ أَرْجَائِهِ ؛ لَا زِلْتَ عاطِفاً على الاخْلَاءِ^(١) بكرم الوُدِّ، وقاطِعاً^(٢) زَهْرَ
النَّاءِ مِنْ كِمَامِ^(٣) الْحَمْدِ، بِحَوْلِ اللَّهِ.

وَلَهُ^(٤) إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ شافعاً فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَغْيَانِ، عَنِي بِشَانِهِ ؛ يَا
سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعِمَادِي الْأَسْنَى، وَسِرَاجِي الْأَجَلَى، وَمَنْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ،
وَالْمَقَادِيرُ تُسَاعِدُهُ، وَالْمَحَاضِيرُ تُبَاعِدُهُ؛ مَا رَوْضَةُ الْحَزْنِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - وَقَدْ نَفَحَ
بِهَا النَّسِيمُ بَلِيلاً، وَسَفَحَ عَلَيْهَا الْغَمَامُ دَمْعاً هَمُولاً، فَوَنَقَّتْ أَحْدَاقُ أَنْوَارِهَا،
وَتَفَتَّقَتْ نَوَافِجُ آسِهَا وَعَرَارِهَا؛ بِأَعْطَرَ مِنْ شُكْرِي لَكَ. وَقَدْ غُصَّ النَّدِيُّ بِزُؤَارِهِ،
وَقَوِيَتْ آيَاتُ الْقَطْرِ، وَاسْتَقَرَّتْ مَعَالِمُ آثَارِهِ، وَلَا عَدِمْتَ ثَنَاءَ يُحَاشُ إِلَى
جِهَاتِكَ، وَيَنْحَاشُ إِلَى يَغْلَوَاتِكَ، بِمَنَّهُ.

[١٦٩/ظ] وَكُتِبَتْهُ - دَامَ عِزُّكَ - وَالْعَجَلُ عَارِضٌ، وَالْخَجَلُ مِنَ التَّقْصِيرِ مُعَارِضٌ، /
وَمُؤَدِّيهِ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ نَاشِرُ أَيَادِيكَ، وَشَاكِرُ خَوَاتِمِكَ فِي الْبِرِّ وَمَبَادِيكَ، -
أَبْقَاهُ اللَّهُ - تَوَجَّهَ لِمَا يُنْهِيه شِفَاهَا إِلَيْكَ، وَيُورِدُهُ حِوَاراً عَلَيْكَ، وَقَدْ مَلَأَ بِشُكْرِكَ
حَقَائِبَهُ، وَحَدَا بِتَأْمِيلِكَ رِكَائِبَهُ؛ وَأَنْتَ بِمَجْدِكَ تُعِينُهُ فِيمَا يَتَوَقَّعُهُ مِنْ أَمْرِ حَازِبٍ،
وَتَرْتَصِدُ إِنْجَادَهُ مِنْ مَكَانٍ كَثَبٍ غَيْرِ غَارِبٍ، وَتَتَوَخَّى مَعَهُ مَا تَسْتَجِيزُ بِهِ وَلَاأَهُ،
وَتَسْتَرِيقُ مَعَهُ ثَنَاءَهُ، وَتَسْتَشِيرُ بِهِ مِنْ حَمْدِهِ، مَا يَفُوتُ عَبَقَ الطَّيِّبِ، وَيَفْضَحُ أَرْجَ
الْغُصَنِ الرُّطِيبِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا زِلْتَ مَلْجَأً لَدَى الْعُسْرَةِ، وَمَفْجَأً لِلْحَذِرِ بِالْأَمَانِ

(١) رس: الإخاء.

(٢) ر ق س ط: وقاطعاً.

(٣) ر ط: كمائم..

(٤) هذا النص زيادة في م.

والعُصرة^(١)، بحول الله؛ وأقرأ عليك يا سيدي الأعلى سلاماً كريماً مقيماً،
والسلام الأجل، عليك ورحمة الله.

وَلَهُ^(٢):

(طويل)
وَيَوْمَ لَنَا بِالْخَيْفِ^(٣) رَاقٌ أَصِيلُهُ كَمَا رَاقَ يَبْرُ لِلْعُيُونِ مُذَابُ
نَعِمْنَا بِهِ وَالنَّهْرُ يَنْسَابُ مَاؤُهُ كَمَا انْسَابَ ذُعْرًا - حِينَ رِيح - حَبَابُ
وَلِلْمَوْجِ تَحْتَ^(٤) الرِّيحِ مِنْهُ تَكْثُرُ تَوَلَّدَ فَوْقَ الْمَتْنِ مِنْهُ حَبَابُ
وَقَدْ نَجَمَتْ قُضْبُ لِدَانٍ بِشَطِّهِ حَكَّتْهَا قُدُودٌ لِلْحَسَنِ رِطَابُ
وَأَيْنَعَ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ خِلَالَهَا كَمَا أَقْبَلْتُ^(٥) نَعْمَى وَرَاقَ شَبَابُ

وَكَتَبَ عَنْ أَحَدِ الْأَمْرَاءِ إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِ شَفَعُوا لَجْنَاءِ^(٦): طَاعَتُكُمْ -
أَبْقَاكُمْ اللَّهُ - ثَابِتَةُ الرُّسُومِ، وَاضِحَةُ الْوُسُومِ، وَضَنَانَتُكُمْ / بِالسُّلْطَانِ - [و/١٦٩]
عَصَمَهُ اللَّهُ - ضَنَانَةُ الْجَبَانِ بِالْحَيَاةِ، وَإِعْدَادُكُمْ لِلْمُكَافَحَةِ عَنِ الدَّوْلَةِ -
وَطَّدَهَا اللَّهُ - إِعْدَادُ الْمَهْلَبِ^(٧) لِلْبَيَاتِ، فَمَا لَكُمْ وَالشَّفَاعَةَ بِرُعَاعِ^(٨) نَدُّوا عَنْ

(١) العُصرة: بالضم الملجأ والمنجاة، واعتصرتُ بفلانٍ وتعصّرتُ، أي التجأت إليه، وكذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ﴾، أي ينجون. (يوسف: ٤٩).
(٢) انظر: الخريدة: ٤٥٠/٢.

(٣) الخيف: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء: ما انحدر من غلظ وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سُمِّيَ مسجد الخيف من منى. (معجم البلدان: ٤١٢/٢).

(٤) تحت الريح: ساقطة في س. وفي ر: في الأعطاف، طع: في الغبرين.
(٥) س ط: كما اقتبلت.

(٦) انظر النص: الخريدة: ٤٥٤/٢.

(٧) المهلب بن أبي صفرة: من مشاهير قادة بني أمية، له يد في القضاء على الخوارج. والبيات: التروّي والمباغلة.

(٨) رب ق ط: لرعاع، وكذا في الخريدة، ع: في رعاع.

عِصْمَةُ الْجَمَاعَةِ، وَتَفَرُّوا، وَخَاسُوا بِذِمَامِ الطَّاعَةِ، وَخَفَرُوا^(١) ثُمَّ ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
كَمَا كَفَرُوا﴾^(٢)، فَارْضُوهُمْ عَنْ جَمَاعَتِكُمْ، وَذَوِّدْهُمْ عَنْ حِيَاظِ شَفَاعَتِكُمْ،
ذِيَادَ الْأَجْرِبِ، عَنِ الْمَشْرِبِ، فَنَحْنُ لَا نَقْبِلُ عَلَى تَوَسُّلِ مُسْتَخْفٍ بِالنِّفَاقِ
مُسْتَسِرٍّ، وَلَا نَقْبِلُ الْخِدْعَةَ مِنْ مُتَمَادٍ عَلَى الْغَوَايَةِ مُصَرٍّ، وَالسَّلَامِ^(٣).

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ فِي إِهْدَاءِ فَرَسٍ^(٤): وَقَدْ بَعَثْنَا^(٥) إِلَيْكَ - أَيُّدِكَ اللَّهُ -
بَجَوَادٍ يَسْبِقُ الْحَلَبَةَ وَهُوَ يَرْشِفُ وَيَتَهَلَّلُ^(٦)، «مَتَى^(٧) مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ»،
يَزْحَمُ مِنْكَ الْجَوَازَاءُ بِكَ مِنْكِبُهُ، وَتَزِلُّ عَنْ مَتْنِهِ حِينَ تَرْكَبُهُ، إِنْ بَدَأَ، قُلْتَ: ظَبْيَةٌ
ذَاتُ غَرَارَةٍ، تَعْطُو إِلَى غَرَارَةٍ، أَوْ عَدَا قُلْتَ: انْقِضَاضُهُ^(٨) شِهَابٌ، أَوْ اعْتِرَاضُهُ^(٩)
بَارِقٌ ذُو الْتِهَابِ، فَاضْمُمَّهُ إِلَى آرِيٍّ^(١٠) جِيَادِكَ، وَاتَّخِذْهُ لِيَوْمِي رِهَانِكَ وَطِرَادِكَ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١١).

وَأَصْبَحْتُ يَوْمًا مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، مُعْتَرِضَ الْأَنْسِ، فَمَرَّ بِي فَارِسٌ يَحْمِلُ كُتُبًا

(١) بقية النسخ: وختروا، والختر: الغدر ونقض العهد.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٩.

(٣) والسلام: ساقطة في ر: وفي ب ق س ع: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ط: بحول الله.

(٤) انظر النص: الخريدة: ٤٥٣/٢.

(٥) ب ق: بعثت.

(٦) ط: وهو يرشف ويتهلل.

(٧) ب ق: متى ترمى، والخريدة: متى ما ترقى العين فيه تستهل. وهو عجز بيت

لامرئ القيس، صدره: (الديوان: ١٦٥).

ورُحْنَا وراح الطرف يَقْصُرُ دُونَهُ

(٨) ب ق ط: انقضاض شهاب، أو اعتراض بارق ذي التهاب.

(٩) رس: واعتراضه.

(١٠) الخريدة: إلى آري جِيَادِكَ.. والآوي: التجمع والتحشد. وآري جِيَادِكَ:

جنسها، ولعله منه الجنس الآري الذي تجمعه بعض الخصائص السلالية.

(١١) ب ق: إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

إليه، وهو^(١) يَنْفُضُ لِلسُّرْعَةِ مِذْرَوِيَهُ^(٢)، فَحَمَلَتْهُ بَيْتَيْنِ يَضَعُهُمَا^(٣) فِي يَدَيْهِ،
وَهُمَا^(٤) :

(طويل)

عَسَى رَوْضَةٌ تُهْدَى إِلَى أُنَيْقَةٍ تَدْبِجُ أَشْطَاراً عَلَى ظَهْرِ مُهْرَقٍ
/ أَحَلِّي بِهَا نَحْرِي عِلَاءً وَسُودَداً وَاجْعَلْهَا تَاجاً بَهِيّاً بِمُفْرِقِي^(٥) [١٧٠/ظ]
فَكَتَبَ إِلَيَّ مُرَاجِعاً :

(طويل)

اتْنِي^(٦) عَنْ شَخْصِ الْعِلَاءِ تَحِيَّةً كَرَادِ الضُّحَى فِي رَوْثِي وَتَأْتِي^(٧)
أَنْتُمْ مِنَ الرِّيحَانِ يُنْضَحُ بِالنَّدَى وَأَطْرَبُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ
سُطَيْرَانِ^(٨) فِي مَغْزَاهُمَا أَمِنْ خَائِفٍ وَسَلْوَةٌ مَشْغُوفٍ وَأَنْسُ مُشَوِّقِ
نَصَرْتَ أَبَا نَصْرِ بِهَا هِمَمَ الْعُلَى وَأَطْلَقْتَ مِنْ آمَالِهَا^(٩) كُلَّ مُوْتَقِ
وَحَمَلْنَا الْوَزِيرَ^(١٠) الْفَقِيهَ الْقَاضِي أَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَضْحَى، إِلَى إِحْدَى

(١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ : وَيَنْفُضُ .

(٢) ب ق ط : مِرْدَوِيَهُ . وَالْمِذْرَوَانِ : الْجَانِبَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَيُقَالُ : جَاءَ يَنْفُضُ
مِذْرَوِيَهُ، وَهُمَا مَنَكِبَاهُ، أَيِ جَاءَ بِخِتَالٍ أَوْ بَاغِيّاً يَتَهَدَّدُ .

(٣) ر : لِيَضَعُهُمَا .

(٤) انْظُرْ : الْخَرِيدَةُ : ٤٥١/١ .

(٥) الْخَرِيدَةُ : لِمُفْرِقِي .

(٦) ب ق : عَلَى .

(٧) ب ق : وَتَأْتِي .

(٨) الْخَرِيدَةُ : وَسَطْرَانِ .

(٩) س : آمَالِنَا .

(١٠) ثَمَّةُ إِشَارَةٍ إِلَى أَصَالَةِ بَيْتِ بَنِي أَضْحَى فِي «تَارِيخِ قِضَاةِ الْأَنْدَلُسِ» : ١٢٥ ، وَأَبُو
الْحَسَنِ بْنُ أَضْحَى مُؤَلِّفُ «كِتَابِ قُوَّةِ النُّفُوسِ»، وَإِنْسُ الْجُلُوسِ، وَمِنْ ذُرِّيَّةِ الْقَاضِي
مُحَمَّدِ بْنِ أَضْحَى الْهَمْدَانِيِّ .

ضِيَاعِهِ بِخَارِجِ غَرْنَاطَةِ^(١) وَمَعَنَا الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ^(٢)، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ
تِلْكَ الْمَمَالِكِ^(٣)، فَحَلَلْنَا بِضَيْعَةٍ لَمْ يَنْحَتِ الْمَحَلُّ أَثْلَهَا، وَلَمْ تَرْمُقِ الْعُيُونُ مِثْلَهَا،
وَجُلْنَا بِهَا فِي أَكْنَافِ جَنَاتِ الْفَافِ، وَمَا^(٤) شِئْتَ مِنْ دَوْحَةٍ لَفَاءً، وَغُصْنٍ يَمِيسُ
كَمَعْطِفِي^(٥) هَيْفَاءً، وَمَاءٍ يَنْسَابُ فِي جَدَاوِلِهِ، وَزَهْرٌ يُضْمَخُ بِالمَسْكِ رَاحَةً
مُتَنَاوِلِهِ؛ وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْحَدَائِقِ أَرْبَا، وَافْتَضَضْنَا مِنْهَا أَثْرَابًا^(٦) عُرْبًا، مِلْنَا
إِلَى مَوْضِعِ الْمَقِيلِ، وَزُلْنَا^(٧) عَنْ مَنَازِلَ تَزْرِي بِمَنَازِلِ جُذَيْمَةَ^(٨) مَعَ مَالِكٍ
وَعَقِيلٍ، وَعِنْدَ وَصُولِنَا بَدَا لِي مِنْ أَحَدِ الْأَصْحَابِ تَقْصِيرٌ فِي الْمَبَرَّةِ، عَرَضَ لِي
مِنْهُ تَكْدِيرٌ لَتِلْكَ الْعَيْنِ الثَّرَّةِ، فَأَظْهَرْتُ الشَّاقِلَ أَكْثَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، ثُمَّ عَدَلْتُ عَنْهُمْ
إِلَى الْإِضْطِجَاعِ وَالنُّوْمِ، فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَالسَّمَاءُ / قَدْ نُسِخَ صَحُوحُهَا، وَغَيِمَ
جَوْهَا، وَالْغَمَامُ مُنْهَمِلٌ، وَالثَّرَى مِنْ سُقْيَاهُ ثَمِلٌ، فَبَسَطَنِي بِتَحْفِيهِ، وَأَبْهَجَنِي بِرِّ
لَمْ يَزَلْ يَتَمَّمُهُ وَيُوفِّيهِ، وَأُنْشَدَنِي^(٩) :

(١) غَرْنَاطَة: بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف طاء مهملة
ثم هاء، وهي مدينة بالأندلس، وآخر معاقلم هناك. (ابن خلكان: ٤٨٥/٣).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ب ق: المسالك.

(٤) ب ق: فما.

(٥) ب ق: كعطفي.

(٦) ع: أبكارا.

(٧) ر س ط: ونزلنا بمنازه تزرى بمنازه جذيمة، ب ق ع: وزلنا عن منازل تزرى
بمنازه جذيمة.

(٨) هو جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي الأبرش، أول من قاد العرب، ومَلِكٌ
على قُضَاعَة، وكانت منازلُه الجيرة والأنبار.

ومالك وعقيل، رجلان من قُضَاعَة، وهما ابنا فارح، وهما نديما جذيمة اللذان
يُضْرَبُ بهما المثل، وقد قتلها جذيمة في أثناء سكره؛ وقد نديم على ذلك. (سرح
العيون: ٧٧ - ٨١).

(٩) انظر: الخريدة: ٤٥٢/٢.

(بسط)

يَوْمَ تَجْهَمُ فِيهِ الْأَفْقُ وَانْتَشَرَتْ ^(١) مَدَامِيعُ الْغَيْثِ فِي خَدِّ الثَّرَى هَمَلًا
رَأَى وَجُومَكَ فَارْتَدَّتْ طَلَاقَتُهُ مُضَاهِيًا لَكَ فِي الْأَخْلَاقِ مُمْتَلًا

وَكَتَبَ يَسْتَدْعِي إِلَى مَجْلِسِ أَنْسٍ ^(٢): يَوْمَنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - يَوْمٌ قَدْ نُقِبَتْ ^(٣)
شَمْسُهُ بِقِنَاعِ الْغَمَامِ، وَذَهَبَتْ كَأْسُهُ بِشُعَاعِ الْمُدَامِ، وَنَحْنُ مِنْ قِطَارِ الْوَسْمِيِّ، فِي
رِداءٍ هَدِيٍّ، وَمِنْ نَضِيرِ النُّوَارِ عَلَى نَضَائِدٍ ^(٤) النُّضَارِ، وَمِنْ بَوَاسِمِ الزَّهْرِ فِي لَطَائِمِ
الْعِطْرِ، وَمِنْ غُرِّ النَّدْمَانِ، بَيْنَ زَهْرِ الْبُسْتَانِ، وَمِنْ حَرَكَاتِ الْأَوْتَارِ، خِلَالِ نَعَمَاتِ
الْأَطْيَارِ، وَمِنْ سُقَاةِ الْكُؤُوسِ، وَمَعَاطِي الْمُدَامِ ^(٥) بَيْنَ مُشْرِقَاتِ الشُّمُوسِ،
وَعَوَاطِي الْأَرَامِ؛ فَرَأَيْكَ فِي مُصَافِحَةِ الْأَقْمَارِ، وَمُنَافِحَةِ الْأَنْوَارِ، وَاجْتِلَاءِ غُرْرِ
الظُّبَاءِ ^(٦) الْجَوَازِي، وَانْتِقَاءِ دُرَرِ الْغِنَاءِ الْجِجَازِي، مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَكَتَبَ ^(٧) إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُودِي ^(٨)؛ وَقَدْ أَحَسَّ فِي جَانِبِهِ بِمُطَالَبَةٍ
كَدَّرَتْ صَفْوَهُ، وَقَصَّرَتْ خَطْوَهُ، وَأَحْنَقَتْهُ عَلَيْهِ، وَصَوَّرَتْهُ جَانِيًا لَدَيْهِ، أَيَّامَ خُطَّةِ
الْإِشْرَافِ، قَلَدَهُ وَأَخَذَهُ بِتَوَلِّيِّهَا، وَأَفْرَدَهُ فَأَقْفَرَ لَهَا رُبْعَ أَنْسِهِ وَاسْتَشْعَرَ الْخَوْفَ عَلَى
نَفْسِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقِطْعَةَ، - وَالنَّثْرُ بَعْدَهَا - / يَسْتَغِطُّهُ وَيَتَعَرَّفُ مَذْهَبَهُ فِيهِ [١٧١/ظ]
وَيَسْتَطِطُّهُ:

(١) ر ب ق ط: وانتشرت.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٥٢/٢.

(٣) ط: يوم تنقبت.

(٤) ب ق: نظائر النظار.

(٥) م: الندام.

(٦) الظباء: ساقطة في م.

(٧) هذا النص زيادة في م.

(٨) تقدمت ترجمته.

(كامل)

زَعَمَ الْعَدُوُّ بَأْنَ مَبْنَى إِثْرَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ - بِسَعْيِهِ - يَتَهَدَّمُ
كَذَبَ الْعَدُوُّ وَخَابَ جَاهِدُ سَعْيِهِ فَالطَّبْعُ أَشْرَفُ وَالْخَلَائِقُ أَعْظَمُ
أَنْنَى يُهْدَمُ بَيْتُ جَاهٍ شَادَهُ مِنْهُ التَّطَوُّلُ وَالْفِعَالُ الْأَكْرَمُ
أَنَا دَوْحَةٌ بِنْدَى يَدَيْهِ مَجُودَةٌ شُكْرِي عَلَيْهَا طَائِرٌ يَتَرَنَّمُ
إِنْ أَخْطَأْتُ لِلْبَشْرِ مِنْهُ غَمَامَةٌ فَعَقِيبُهَا أُخْرَى بِنُغْمَى تَنْجَمُ

كَتَبْتُهُ أَدَامَ اللَّهُ - يَا مَوْلَايَ - سَعْدَكَ، عَنْ أَسَى مُحَرِّجٍ، وَأَسْفٍ مُزْعِجٍ،
وَكَمَدٍ لِلنَّفْسِ مُنْضِجٍ، تَلَحُّظُنِي الْحَسْرَةُ خَزْرًا، وَتَرْمُقُنِي بَعَيْنُ الشَّنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ
شَزْرًا، وَتَتَحَادَثُ فِي الْمَلَا أَنَّهَا هَدَّتْ مِنْ حَالِي مَبْنًى، وَتَتَفَاخَرُ فِي الْمَشَاهِدِ أَنَّهَا
حَطَّتْ مِنْ مَحَلِّي عَلِيًّا، مَعَ سَفَاهٍ تَنْزِلُ صَوَاعِقُهُ فَلَا تَقْتَصِرُ، وَسَبَابٍ تُرْسِلُ شَوَاطِلُهُ
فَلَا أَنْتَصِرُ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ أَنْ يُصِيبَ ظَنُّهَا الْكَاذِبُ، وَزَعْمُهَا الْخَائِبُ، أَوْ يَنْجَحَ فِي
جَانِبِي خَبِيثُ سَعْيِهَا، أَوْ يُوقَعَ الْقَبُولُ عَلَى بَغْيِهَا؛ وَحَاشَى لِفَضْلِ أَسْدَلَّتْهُ عَلَيَّ
ضَافِي الْجِلْبَابِ، فَشِيبَ الْأَثْوَابِ، أَنْ يَمَزَّقَهُ سَعْيُ أَثِيمٍ، مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ.

وَلَوْ فَضَحْتُ سَرِيرَةً، أَوْ اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً، لَوَسَّعَنِي جِلْمُكَ الْمَحْتَمِلُ
لِلْعِظَائِمِ، وَغَطَّانِي صَفْحُكَ الْمُغْضِي عَلَى الْجَرَائِمِ، وَلَكَانَ فِي حُكْمِ الْفَضْلِ
[١٧١/و] الَّذِي مَلَكَتْ عِنَانُهُ، وَحَزَتْ / بِإِحْرَازِ السَّبْقِ مِيدَانَهُ، لَوْ صَحَّتِ الْغَلْطَةُ وَحَقَّتِ
السَّقْطَةُ، أَنْ أَعَاقَبَ سِرًّا فِي ذَاتِي، دُونَ أَنْ تَشْمِتَ بِي فِي الْعِلَانِيَةِ عِدَاتِي؛ وَقَدْ
أُعْتَمَتْ عَلَيَّ مَسَالِكُ حَالِي، وَكُفِيفَ لَأَقْوَالِ الْأَعْدَاءِ السُّفْهَاءِ بِأَلِي، وَوَكِلْتُ
بِشُغْلِ النَّفْسِ، وَأَوْجِشْتُ مِنْ مَكَانِ الْأَنْسِ؛ وَلَسْتُ أَجْمَلُ مَطْلَبِي لَدَيْكَ أَحَدًا،
وَلَا أُمِدُّ بِضَرَاعَتِي سِوَى يَدَيْ نَحْوِكَ يَدَا، وَلَا أَتَشَفَّعُ بِبَشْرِ إِلَيْكَ، وَلَا أَتَوَسَّلُ
بِمَخْلُوقٍ بَيْنَ الْكَرِيمَتَيْنِ يَدَيْكَ، حَسْبِيَ أَنْ أَسْتَنْزِلَ الْكَرَمَ الَّذِي مَا أَخْطَأَنِي
شَابِيَهُ، وَأَتَسَمَّ عَرَفَ الْفَضْلَ الَّذِي مَا تَعَدَّانِي أَرْجُهُ وَطَيْبُهُ، وَضَرَاعَتِي إِلَى كَرِيمٍ.

سُلْطَانِكَ . مُرَاجَعَةُ عَزِيزَةٍ أَسْفَلَ رُفْعَتِي ، تُسَكِّنُ نَفْسِي ، وَتُمْكِّنُ أُنْسِي ، وَتُرِينِي
آثَارَ الرُّضَى نَيْرَةَ اللَّأْلَاءِ ، سَاطِعَةَ الْأَضْوَاءِ ، مَا حِيَةَ لِأَقْوَالِ الْحَسَدَةِ الْحَمَقَاءِ ،
وَتَقْفُنِي مِنْ أَمْرِي كُلِّهِ ، عَلَى مَا آتَى وَأَذَرُ ، وَأَقْدَمُ وَأَوْخَرُ ، لِأَكْبَتَ بِذَلِكَ الْحَاسِدَ ،
وَأَزْغَمَ الْمُرَاصِدَ ، وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاءَكَ ، وَيَنْصُرُ لِيَوَاءَكَ ، بِعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ .

ذو الوزارتين^(١) الكاتب أبو عبدالله بن أبي الخصال رحمه الله^(٢)

حَامِلُ لَوَاءِ النَّبَاهَةِ، الْبَاهِرُ بِالرُّوْيَةِ وَالْبِدَاهَةِ، مَعَ صَوْنٍ وَوَقَارٍ، وَشِيمٍ كَصَفْوِ
[١٧٢/ظ] الْعُقَارِ، وَمِقْوَلٍ أَمْضَى^(٣) مِنْ ذِي الْفَقَارِ^(٤)، وَلَهُ أَدَبٌ بِحَرَّةٍ / يَزْخَرُ، وَمَذْهَبٌ
يُبَاهِي بِهِ وَيَفْخَرُ^(٥)، وَهُوَ إِنْ كَانَ خَامِلَ الْمَنْشَأِ نَازِلُهُ، لَمْ يُنْزَلْهُ الْمَجْدُ مَنَازِلُهُ،
وَلَا فَرَعَ^(٦) لِلْعَلَاءِ هِضَابًا، وَلَا ارْتَشَفَ لِلْسَّنَاءِ^(٧) رُضَابًا، فَقَدْ تَمَيَّزَ بِنَفْسِهِ وَتَحَيَّرَ
مِنْ جِنْسِهِ، وَظَهَرَ بِذَاتِهِ، وَتَطَهَّرَ مِنْ يَدِ أَدَاتِهِ^(٨)، وَالَّذِي أَلْحَقَهُ^(٩) بِالْمَجْدِ، وَأَوْقَفَهُ

(١) الوزير الكاتب الشاعر أبو عبدالله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي، له
تفنن في العلوم والآداب، ووزر للأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، وكتب عنه
رسائل كثيرة، وله تصانيف كثيرة ذكرها صاحب المطرب: ١٨٧، وتوفي مقتولاً سنة ٥٣٩
أو ٥٤٠ هـ. (الخريدة: ٤٥٩/٢، والصلة: ٥٨٨/٢، وفيه أنه توفي شهيداً، والمعجم
لابن الأبار: ١٤٩، والمعجب: ٢٣٧، ٢٤٠، وبغية الملتبس رقم: ٢٨٢، والذخيرة:
٧٨٦/٢/٣، والمغرب: ٦٦/٢، والنفح: ٢٦٨/٣).

(٢) ر: رحمه الله تعالى، ب ق س: أعزّه الله، وهذا الترحم ساقط في ع.

(٣) ب ق: أصفى.

(٤) ذو الفقار: كان اسم سيف النبي ﷺ، ذا الفقار؛ لأنه كان فيه حفر صغير
حسان. (اللسان: فقر).

(٥) حامل لواء النباهة... ويفخر: ساقطة في ر س ط ع.

(٦) ر: قرع.

(٧) ط: النساء.

(٨) ر ب ق س ط: وفخر بأدواته، ع: وفخر بحلاه وأدواته...

(٩) ر: والذي أتشفه.

بالمكان النجد، ذكاء طبع عليه طبعه، ونجم في تربية البلاغة^(١) غربه ونبغه^(٢)،
وتعلق بأبي يحيى بن محمد بن الحاج^(٣) وهو حامل الذكر، عاطل الفكر، فملك
قياد مأمولى، وهب من مرقد خموله، وقدح استعماله إياه زناد ذكائه، وأبدى
شعاع ذكائه، ولم يزل عاثراً معه ومستقلاً، ومثرياً حيناً وحيناً مقيلاً، إلى أن
تورطوا في تلك الفتنة التي ألقوها^(٤) حائلها، وما لمحوها مخائلها، فطمعوا أن
يختالوا^(٥) من أمير المسلمين ملكاً معصوماً، وأبرموا من كيدهم ما غدا بيد القدر
مفصوماً، وفي أثناء بغيتهم، وخلال حربهم الويل وسعيتهم، كانت ترد عليهم
من قبله - أيده الله - كتب تحل ما ربطوه، وتروغهم مما تأبطوه، فلم يكن لهم بد
من إدنائه، لحسن منابه في المراجعة عنهم وغناؤه^(٦)، فورد عليهم ليلة كتاب
راعهم، وأنسأهم جلادهم وقراعهم، وهم بمجلس أنس فصحوا من حمياه،
ومحوا منه عقب الأنس ورياه، واستدعاه في ذلك الحين، / للمراجعة عن [١٧٢/و]
فصوله، والمعارضة لفروعه وأصوله، فأبان عن الغرض، وخلص جوهره من
كل عرض، وأبدع في إحكامه، وبرع في قضاياه وأحكامه، فحمل أبا يحيى بن
محمد استحسان ما كتبه، أن خططه للحين ولقبه^(٧)، والمذام لإريه الفائل^(٨)

(١) بقية النسخ: النباهة.

(٢) بعدها في ع: فنهض نحو الأفلاك، وقعد على ذروة السماك.

(٣) أبو يحيى بن محمد بن الحاج: من أمراء المرابطين، وقد كان وقع بينه وبين
أبي نصر بن خاقان في بعض الأيام تنازع أدى إلى الانفصال، ثم انقشعت تلك المخيلة.
(انظر المطرب: ١٨٨، والنفح: ٣٠/٧).

(٤) ب: ألقوها، ق: ألقوا، وكذا: دون ألف الإلحاق.

(٥) ب ق س: يفتالوا، ط: يقاتلوا.

(٦) ط: وعتابه.

(٧) بعدها في ع: وثنى له بالوزارة، وأعلى رتبته.

(٨) ب ق: البائل، ط: القابل.

مالكة، وإفعله في طرُق الخبال سالكة، فلم يُعمل فيها فكراً، ولم يتأمل أعرفاً
أتى أم نكراً، فجرت عليه لقبا، وأغلتته من الاشتهار مرقبا، وصار مرثما في
العلية، متسما بتلك^(١) الجلية.

وما زالت الدول تستدنيه نائيا^(٢) وتثنيه دانيا، ولا تجعله^(٣) مجنيا عليه ولا
جانيا، فما بيده رفع شومه^(٤)، ولا محو وشومه؛ وقد أثبت له ما تجتليه
فتستحليه^(٥)، وتلمحه فتستملحه، فمن ذلك قوله في مغل زار بعد ما أغب، وشط
منه المزار^(٦) :

(كامل)

وَأَفَى وَقَدْ عَظُمْتَ عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي غَيْبَةٍ قُبَحَتْ بِهِمَا آثَارُهُ
فَمَحَا إِسَاءَتَهُ بِهَا إِحْسَانُهُ وَاسْتَغْفَرَتْ لِدُئُوبِهِ أَوْتَارُهُ^(٧)
وَلَهُ فِي قَبِيَّةٍ :

(السيط)

لَوْلَا الْمَشِيبُ وَمَا أَخْشَاهُ مِنْ قَدِّ
رَمَتْ فَوَادِي بِسَهْمٍ صَبُّ مِنْ أَدْنَى
لَوْ سَاجَلْتُ مَعْبِداً فِي بَعْدِ رُتْبَتِهِ
أَمَا الْفَوَادُ فِي آثَارِ نِعْمَتِهَا
وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى تَفْصِيلِ صَنْعَتِهَا
لَصِحْتُ : وَاحِرٌ مَا أَلْقَاهُ مِنْ دَنْفٍ
عَلَى الْفَوَادِ فَلَمْ يَغْدِلْ وَلَمْ يَصِفِ
لَا سَتَعْبَدْتُهُ، وَأَبْدَى ذُلَّ مُعْتَرِفٍ
وَمَا أَحْسُّ لَهُ إِقْبَالَ مُنْصَرِفٍ
وَأَيُّ حُسْنٍ عَلَيْهَا الْيَوْمَ لَمْ يَقِفْ !

(١) ب : بتلى .

(٢) نائيا : ساقطة في ر .

(٣) ولا تجعله : ساقطة في م .

(٤) ط : رفع شومه .

(٥) بعدها في ط : وتمقله فتقله .

(٦) انظر : الخريدة : ٢ / ٤٦٠ .

(٧) بعد هذين البيتين تنفرد «ع» بأربع مقطوعات لم ترد في غيرها .

وَلَهُ اَيْضًا:

(وافر)

صَفَا بَيْنَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
فَإِنَّكَ أَوَّلُ وَالْمَجْدُ ثَانِي
وَحَيْثُ النَّدُّ مُرْتَفِعُ الْعَنَانِ

بِعَيْبِكَ لَا تَنْتَمِ عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ
وَبَادِرُ قَبْلِ بَادِرَةِ اللَّيَالِي
بِحَيْثُ الْوَرْدُ مُنْخَفِضُ الْمَجَانِي

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ:

(الكامل)

فِي الْحَرْبِ يَضْرَعُهُ بِطَرْفِ أَحْوَرٍ
فَاخْتَالَ بَيْنَ مُؤَنِّثٍ وَمُذَكَّرٍ
وَقِيَامُهُ مِنْ قَدِّهِ الْمُتَأَطَّرِ
وَاللَّئِمَةُ السُّودَاءُ أَوْفَى مَغْفَرٍ
مِنْهُ، فَعِذْلُ ضَمِيرِهِ فِي الْمُشْتَرِي

وَمُدْجَجٍ بِالْحُسْنِ كُلِّ مُدْجَجٍ
وَمُذَكَّرٍ مَالِ الْفُتُورِ بَعِطْفِهِ
فَحَسَامُهُ وَسِهَامُهُ الْحَاظُهُ
مُسْتَلْهِمٌ بِالْحُسْنِ مُسْتَهْلٌ بِهِ
إِنْ كَانَ لِلْمَرْيَخِ طَرْفُ حَائِرٍ

وله وقد أبدع ما شاء، وأذكر أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء:

(طويل)

وَفِي الْخَضِرِ رَذْفٌ لَا يُطِيقُ لَهُ ثِقْلًا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُحَبِّ وَلَا يُقْلِي

بِنَفْسِي عَلَى نَفْسِي خَفِيفٌ مَحَلُّهُ
أَبَى عَلَى الْأَخْبَابِ يَقْلِي وَصَالَهُمْ

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عِنْدَمَا وَصَلَ ^(١) أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِشْبِيلِيَّةَ، صَادِرًا عَنْ غَزْوَةِ

«طَلْبِيرَةِ» ^(٢) سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسٍ مَائَةٍ، وَوَصَلَ فِي جُمْلَتِهِ، وَنَزَلَ بِمَحَلَّتِهِ ^(٣)،

(١) ع: عندما وصل إشبيلية مع أمير المسلمين. وأمير المسلمين هو علي بن

يوسف بن تاشفين. (انظر النص في الخريدة: ٤٦٠/٢).

(٢) طَلْبِيرَةِ: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة =

وَاتَّفَقَ لِي شُغْلُ تَوَالِي وَاتَّصَلَ، إِلَى أَنْ رَحَلَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ - أَيُّدُهُ اللَّهُ ^(١) -
وَانْفَصَلَ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ، فَأَعْلِمْتُ أَنَّهُ سَارَ مَعَهُ، وَمَا فَارَقَ مُجْتَمَعَهُ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ
[١٧٣/ظ] مُسْتَدْعِيًا مِنْ كَلَامِهِ مَا أَثْبَتَهُ فِي الدِّيَّوَانِ / وَأَنْبَتُهُ فِيهِ زَهْرُ بُسْتَانٍ، فَوَافَاهُ رَسُولِي مِنْ
الْبَلَدِ عَلَى مَرَحَلَةٍ، فِي لَيْلَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ مُمَجَّلَةٍ؛ فَكَتَبَ إِلَيَّ مُرَاجِعًا؛ الْحَذَرُ -
أَعَزُّكَ اللَّهُ - يُؤْتِي مِنَ الثُّقَةِ، وَالْحَبِيبُ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ ^(٢)، وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ
وَدِّكَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ بِلَمْحَةٍ، وَأَقْنَعُ مِنْ ثَنَائِكَ وَهُوَ الْمُسْكُ بِنَفْحَةٍ، فَمَا زِلْتُ
تُعَرِّضُنِي لِلَامْتِحَانِ، وَتُطَالِبُنِي بِالْبُرْهَانِ، وَتَأْخُذُنِي بِالْبَيَانِ؛ وَأَنَا بِنَفْسِي أَعْلَمُ،
وَعَلَى مِقْدَارِي أَخُوْطُ وَأُحْزَمُ، وَالْمُعْيِدِيُّ يُسْمَعُ بِهِ لَا أَنْ يُرَى ^(٣)، وَإِنْ وَرَدَتْ
أَخْبَارُهُ تَتَرَى ^(٤)، فَشَخْصُهُ مُقْتَحَمٌ مُزْدَرَى، لَا سِيَّمَا ^(٥) بَمَنْ لَا يُجَلِّي نَاطِقًا، وَلَا
يُبْرِزُ سَابِقًا، فَتَرَكُمُهُ ^(٦) وَالظُّنُونُ تَرَحُّمُهُ، وَالْقَالَ وَالْقِيلُ يَقْسِمُهُ، وَالْأَوْهَامُ تُجِلُّهُ
وَتُحْرِمُهُ، وَتُخْفِيهِ ^(٧) وَتُخْتَرِمُهُ؛ أَوْلَى بِهِ مِنْ كَشْفِ الْقِنَاعِ، وَالتَّخْلُفِ عَنْ مَنْزِلَةِ
الْإِمْتِنَاعِ ^(٨)، وَفِي الْوَقْتِ مِنْ فَرَسَانِ هَذَا الشَّأْنِ، وَأَذْمَارٍ ^(٩) هَذَا الْمِضْمَارِ،

= وراء مهمله، مدينة بالاندلس من أعمال طليطلة، كبيرة قديمة البناء على نهر تاجة، وكانت
حاجزاً بين المسلمين والإفرنج، إلى أن استولى الإفرنج عليها. (معجم البلدان: ٣٧/٤).
(٣) ر ط: في محله.

(١) أَيُّدُهُ اللَّهُ: ساقطة في ر ط.

(٢) حاشية س: هذا قِسْمٌ للمتنبى: «وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبُ». وصدر البيت:
يُجْمَشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا (الديوان: ٧٢/١)

(٣) إشارة إلى المثل: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. (مجمع الأمثال: ١٢٩/١).
(٤) ر: تتلى.

(٥) ب ق: ولا سِيَّما من، ط: ولا سيما بمن.

(٦) بقية النسخ: فتركه.

(٧) ب ق س: وتخفيه، ط: وتجفيه.

(٨) ب ق: الإمتناع.

(٩) م: وأضمار، وأذمار: وهي الفرسان الشجعان، جمع ذمر.

وَقُطَّانٌ^(١) هذه المناهيل، وَهْدَاةٌ تلك المجاهل، مَنْ تَحَسَّدُ فَقَرَهُ الْكَوَاكِبُ،
وَيَتَرَجَّلُ مِنْهَا إِلَيْهِ الرَّاكِبُ؛ فَأَمَّا الْأَزَاهِرُ فَمُلَغَاةٌ^(٢) فِي رُبَاهَا، وَلَوْ حُلَّتْ عَنْ
الْمِسْكِ حُبَاهَا، وَصِيغَتْ مِنَ الشُّمُسِ حُلَاهَا، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنَ الْوَجْدِ بِكُلِّ عَيْنٍ
شَكْرِي^(٣) لَا نَكْرِي، وَإِذَا كَانَتْ أَنْفَاسُ هَؤُلَاءِ الْأَفْرَادِ^(٤) مَبْثُوثَةً، وَبَدَائِعُهُمْ
مَبْثُوثَةً، وَخَوَاطِرُهُمْ عَلَى مُحَاسِنِ الْكَلَامِ مَبْعُوثَةً، فَمَا غَادَرَتْ مُتَرَدِّمًا^(٥)، وَلَا
اسْتَبَقَتْ / لِمَتَأَخَّرَهَا^(٦) مُتَقَدِّمًا، فَعِنْدَهَا يَقِفُ الْإِخْتِيَارُ، وَبِهَا يَقَعُ الْمُخْتَارُ، وَأَنَا [١٧٣/و]
أَنْزَهُ دِيْوَانَهُ النَّزِيَّةَ، وَتَوَجَّيْتُهِهُ الْوَجِيهَ، عَنْ سَقَطٍ مِنَ الْمَتَاعِ، قَلِيلِ الْإِمْتَاعِ، ثَقِيلِ
رُوحِ السَّرْدِ، مُهْلِكِ صِرِّ الْبَرْدِ، إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهِ جَمَالُهُ، وَيَحْرُسَ بِنَقْصِهِ^(٧) كَمَالَهُ،
وَهَبَهُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - قَدْ اسْتَسْهَلَ اسْتِلْحَاقَهُ، وَطَافَ لَهْ أَخْلَاقُهُ، أَتَرَانِي أُعْطِيَ
الْكَاشِحِينَ فِي إِبْطَائِهِ يَدَا، وَأَتْرَكَ عَقْلِي لَهُمْ سُدًى؟ وَمَا إِخَالُكَ تَرْضَاهَا لِي مَعَ
الْوَدَّخُطَّةِ خَسْفٍ، وَتَهْوَاهَا^(٨) لِي رُبَّةٌ حَيْفٍ؛ لَا يَسْتَقِيلُ غَيْبُهَا، وَلَا يُبِلُّ ظَعِينُهَا.
وَلَهُ فِي فَصْلِ مِنْهَا^(٩)، فَلَمْ نَحُلْ بِطَائِلٍ، وَصِرْنَا تَحْتَ قَوْلِ الْقَائِلِ:

(١) ط: واقطاع.

(٢) رب ق: فملقاة.

(٣) ب: شكراً لانكر، وشكري: مملوءة بالدمع، من شكرت الناقة، إذا امتلأ
ضرعها باللبن. وفي ط: تكري «بتاء مثناة» وهي من: وكر، فنقول: توكر الطائر: امتلات
حوصلته والصبي: امتلأ بطنه.

(٤) الخريدة: الأقران.

(٥) حاشية م: مأخوذ من قول عنترة: هل غادر الشعراء من متردم. وتماه: أم
هل عرفت الدار بعد توهم؟ (القصائد العشر للتبريزي: ٣١٧).

(٦) ب ق: لمتاخر.

(٧) ب ق: نقصه، ط: لنقصه، وفي حاشية م: بنقصانه.

(٨) بقية النسخ: ومهواة حتف.

(٩) ب ق: وله فصل منها.

(كامل)

تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهِيَ تُمْكِنَةٌ وَأَتَاكَ مِنْ مِضَرٍ عَلَى جَمَلٍ
الزِّيَارَةُ أَعَزُّكَ اللَّهُ هُنَا مَثَلٌ، لَا لَفْظٌ مُخْتَمَلٌ، لِأَنِّي أَوْجِبُهَا، وَلَا
أُسْتَوْجِبُهَا، وَأَقْتَرِضُهَا^(١) وَلَا أَقْتَرِضُهَا، وَالتَّأْوِيلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَتَعَدَّى الْجَمِيلَ
مَذْهَبًا، وَلَا يَتَّخِذُ لِلَّيْلِ^(٢) الشُّكَّ مَرْكَبًا، وَأَنْتَ الْمَفْتِيحُ لِلصَّلَةِ، الْمُوَالِي^(٣) لِلْمِنَّةِ
الْمُشْتَمَلَةِ؛ وَإِنَّ رَسُولَكَ وَافَى^(٤) بِكِتَابِكَ الْخَطِيرِ، وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ سُقُوطَ مُنَازَعٍ،
وَحَيَاةُ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعٍ^(٥)، وَالْبَيْتُ قَدْ غَصَّ بِيَانِيهِ^(٦)، وَضَاقَ لِنُظْمِهِ
عَنْ مَعَانِيهِ، فَاخْتَلَسْتُ أَحْرُفِي هَذِهِ اخْتِلَاسَ مُسَارِقٍ، وَالتَّمَاخَ بَارِقٍ؛ وَالْخَاطِرُ
[١٧٤/ظ] مَخَاطِرُ، وَالشُّغْلُ مُسَاهِمٌ مُشَاطِرٌ، يَصْدُرُ فِي^(٧) فِكْرِي إِلَيْهِ، وَيَخْلَعُ / فِقْرِي عَلَيْهِ
إِلَّا صَبَابَةً، لَا تَرُدُّ صَبَابَةً؛ وَرَسِيْسًا لَا يَشْفِي^(٨) نَسِيْسًا، وَدَوْنَكَ وَاهِي الدَّعَائِمِ،
وَاهِنَ الْعِزَائِمِ^(٩)، يَتَبَرَّأُ تَابِعُهُ مِنْ مُتَّبِعِهِ^(١٠)، وَيَفِرُّ سَامِعُهُ مِنْ مُسْمِعِهِ، وَلَوْلَا أَنَّ

(١) ب ق: وأفرضها، ط: وأفرضها ولا استفرضها.

(٢) بقية النسخ: ليل الشك.

(٣) بقية النسخ: المولي، ط: المولي للمنة المتصلة.

(٤) رب ق: وأفاني.

(٥) حاشية س: هذا قسم ذي الرمة، وتمام البيت.

فلما رأيت الليل والشمس حية حياة الذي يقضي حشاشة نازع
(٦) م: بياديه.

(٧) في: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) س: ينفي.

(٩) واهن العزائم: ساقطة في م ر.

(١٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا، وَرَأَوُا الْعَذَابَ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. (البقرة: آية ١٦٦).

الجوابَ فَرَضُ يُجْرَحُ مُعْطَلُهُ، وَيُخْرَجُ عَنْ مِلَّةِ التَّصَافِي^(١) مُبْطَلُهُ، لَاغْتَذَرْتُ،
وَاقْتَصَرْتُ؛ وَلَكِنِّي أَوْثَرُ حَقِّكَ، وَإِنْ أَبْقَى عَلَيَّ دَرْكَاً، وَبَوَّأَنِي دَرْكَاً^(٢)، وَقَدْ
حَمَلْتُ فَلَاناً مَا سَمَحَ بِهِ الْوَقْتُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ عَلَيَّ الْقَصْدُ وَالسَّمْتُ، وَحَاضَرْتُ بِمَا
يُسَّرْتُ إِلَى ذِكْرِهِ، عَلَى شَرِيطَةٍ كِتْمَانِهِ وَسْتَرِهِ، انْقِيَاداً لِأَمْرِكَ، وَتَصَادِيماً^(٣) إِلَى
عُقُوبِكَ بَيْرِّكَ^(٤).

وَلَهُ أَيْضاً^(٥)، أَيُّدَكَ اللَّهُ، لَيْسَتْ الْأَذْنَابُ كَالْأَغْرَافِ، وَلَا الْأَنْذَالُ
كَالْأَشْرَافِ، وَلَا كُلُّ أَشْرَافٍ، بِأَشْرَافٍ، فَتَمَّ مَنْ يَصِمُ^(٦) عَمَّا وَلِي، وَيَعْمَى عَنْ
الصَّحِيحِ^(٧) وَقَدْ جَلِي، إِنْ ذُكِّرَ نَسِي، وَإِنْ عُذِلَ فَكَأَنَّمَا أُغْرِي، وَكَثِيراً مَا يَمْتَدُّ
شَطَطُهُ، فَتُحَذَفُ نَقْطُهُ، وَيُهْجَرُ نَمَطُهُ^(٨) وَإِنْ سَامَخْنَاهُ فِي الضَّبْطِ، وَأَمْتَعْنَاهُ
بِالنَّقْطِ، نَبَذَ^(٩) الْوَفَاءَ، فَحَذَفَ^(١٠) الْفَاءَ، وَجَفَا الْكَرِيمَ، فَأَلْغَيْنَا الْمِيمَ^(١١)، وَلَهُ
بَعْدَ مَا بَقِيَ، مَا أَلْقِيَ^(١٢)، وَإِنْ أَشْرَفَ فَعَلَى الْخَطِيرِ الْعَظِيمِ، وَإِنْ أَطْلَعَ فَفِي

(١) ب ق: التصابي.

(٢) الدرك الأولى: التبعة، والثانية: المستوى المتدني.

(٣) ب ق س: تصدياً.

(٤) ع: عفوك وبرك.

(٥) ورد بعض هذه الرسالة في الخريدة: ٤٦٢/٢.

(٦) العبارة مضطربة في م رس: وفي ب ق: ... يصم ما ولي.

(٧) رب ق ط ع: الصبح.

(٨) ويهجر نمطه: ساقطة في م.

(٩) ط: قبل الوفاء.

(١٠) بقية النسخ: فحذفنا، والواو: الحمار الوحشي، أي أنه ترك الوفاء.

(١١) فتصبح الكرى وهو السهاد.

(١٢) ر ع: وله بعدما ألقى. أراد أنه بعد أن حذف الفاء من الوفاء، والميم من

الكريم، بقي له الحرفان المحذوفان اللذان يشكّلان كلمة «فم» وهو كناية عن القول دون الفعل.

سواء الجحيم^(١) ؛ وَرُبَّ طَوِيلٍ النَّجَادِ، عَرِيقٍ^(٢) فِي الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ؛ وَلَا يَتُّهُ أَمَانٌ، وَعَمَلُهُ جَنَانٌ، وَخُلُقُهُ رِضْوَانٌ، تَوَدُّ النُّجُومُ أَنْ يَنْظِمَهَا فِي كِتَابٍ، أَوْ يُنْسِقَهَا [١٧٤/و] نَسَقَ حِسَابٍ، وَقَدْ ارْتَقَى بِخُطَّتِهِ بَاذِخَ السَّنَاءِ، وَأَخَذَ بِضَبْعِهَا رَافِعاً إِلَى السَّمَاءِ، / فِهْنَاكَ - وَأَنْتَ ذَاكَ - طَابَ الْجَنَى وَذَنَبَ الْمُنَى، وَأَيَّقَنَ الشَّرَفُ أَنَّهُ فِي حَرَمٍ وَجَمَى، أَقْسِمُ بِالْمُبْتَسِمِ^(٣) الْبَارِدِ، وَالْحَبِيبِ الْوَارِدِ، قَسَمًا تَبْقَى عَلَى الشُّبِّ جِدَّتُهُ، وَيَعَزُّ عَلَى الْمَشِيبِ حَدَّتُهُ، ذِكْرِي مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ مَدَّتْ بِسَبِيهِ، وَمَتَّتْ إِلَى الْقَلْبِ بِنَسَبِهِ، لِيُخْبِرُنَّ^(٤) عَلَى الْكِرَامِ، وَلِيَجْتَرُونَ عَلَى الْأَنَامِ؛ وَلِيَأْخُذُنَّ فَوْقَ أَيْدِيهَا، وَلِيَكْفُنَّ مِنْ تَعْدِيهَا، مَا لَهَا تَحْتَ أَثْلَاتِهِمْ وَتَسْمُهُمْ بِغَيْرِ سَمَاتِهِمْ، وَتَصِفُهُمْ بِصَنَاعِهِمْ^(٥)، وَتَقْلُهُمْ^(٦) بِقَلَاعِهِمْ؟ . فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الذَّبِّ؟ وَسَنَامٍ قَدْ اسْتُؤْصِلَ بِالْجَبِّ، وَكَيْفَ ارْتِيَا حُكَّ بَعْدَ شَمْسٍ^(٧) إِنْ دَارَتْ؟ وَلِمَكْرَمَةٍ^(٨) كَالشَّمْسِ أَشْرَقَتْ وَأَنَارَتْ؟؛ لَا جَرَمَ، إِنَّكَ^(٩) مِنْهَا عَلَى ذِكْرِ وَبِمَذْرَجَةِ حَمْدٍ وَشُكْرِ، وَمَا هُوَ إِلَّا الشَّرِيفُ الْأَوْحَدُ، وَمَنْ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُ وَلَا يُجْحَدُ، أَبُو بَكْرٍ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - وَنَاهِيكَ ثَنَاءً، وَحَسْبُكَ عِلَاءٌ وَسَنَاءٌ، فَتَى دُهَيْيَ فِي ضَيْعَتِهِ هُنَاكَ بِدَوَاهِ، وَرَمِيَّ بِخَطْبٍ غَيْرِ رِيوْثٍ وَلَا سَوَاهٍ^(١٠)؛ وَرَأَيْكَ، أَصَابَ اللَّهُ بِرَأْيِكَ، وَجَبَرَ

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَاطْلِعْ فَرَاهُ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ﴾. (الصفات: ٥٥).

(٢) ب ق: غريق.

(٣) حاشية س: هذا مأخوذ من قول: ؟ «كذا».

أَلَسَمَ بِالْمُبْتَسِمِ الْعَذْبِ ومشتكى الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ

(٤) ب ق س ط: ليختون، ر: ينحون، ع: ليخونن الكرام.

(٥) ر ب ق: بصفاتهم، س: بطباعهم.

(٦) ر ب ق س ط ع: وتعلمهم بعلايتهم، وبعدها في ع: وارتفاعهم.

(٧) ب ق: بغير خمر، ر ط: بعد خمر.

(٨) ر: ومكرمة.

(٩) س: إنها منك.

(١٠) ولا سواه: ساقطة في م.

الأولياء^(١) بِسَعْيِكَ، فِي تَخْصِينِ مُرَاعَاتِهِ، وَتَرْفِيهِهِ^(٢) وَمُحَاشَاتِهِ، وَلَوْلَا عُذْرُ
مَنْعٍ، لَكَانَ عَلَى أَفْقِكَ النَّيِّرُ قَدْ طَلَعَ، وَلَكِنَّهُ اسْتَنْابَ «فُلَانًا» وَحَسَبَهُ أَنْ يُنْشِئَ^(٣)
كِتَابًا؛ وَيَقْتَضِي جَوَابًا، وَيتَصَرَّفَ عَلَى حُكْمِكَ جِيئَهُ وَذَهَابًا؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَلَهُ يَعْتَذِرُ مِنْ اسْتِبْطَاءِ الْمَكَاتِبِ^(٤) :

(طويل)

أَلَمْ تَعْلَمُوا وَالْقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْكُمْ يُخَبِّرُكُمْ عَنِّي بِمُضْمَرِهِ بَعْدِي
/ وَلَوْ قَبِلْتَنِي^(٥) الْحَادِثَاتُ مَكَانَكُمْ لِأَنْهَبْتُهَا وَفَرِي وَأَوْطَأْتُهَا خَدِّي [١٧٥/ظ]
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي وَأَهْلِي وَوَاجِدِي^(٦) فِدَاءٌ وَلَا أَوْصِي^(٧) بَتَقْدِيرِهِ^(٨) وَخَدِي

وَلَمَّا نَكِبَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَاسِمِ^(٩)، النُّكْبَةُ الَّتِي أَنْبَأَتْ بِتَعَذُّرِ
الْأَوْطَارِ، لَذَوِي الْأَخْطَارِ، وَأَعْلَنْتْ بِكَسَادِ الْفَضَائِلِ وَالْمَعَالِي، وَاسْتَشَارَ الْوَضِيعَ
عَلَى الْمَاجِدِ الْعَالِي، لِأَنَّهُ كَانَ طَوْدَ كَمَالٍ، وَبَحْرَ إِجْمَالٍ، وَنَازِلًا خِلَالٍ، وَعَالَمَ
جَلَالٍ؛ وَحِينَ ثَلَّ الدَّهْرُ عَرْشَهُ، وَأَحْلَى سِوَاهُ فَرْشَهُ، خَاطَبَهُ كُلُّ زَعِيمٍ مُسَلِّيًا عَنْ
نَكْبَتِهِ، وَانْتَقَالِهِ مِنْ رُتْبَتِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هُوَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ كَتَبَ، وَإِنْ كَانَ نَازِلًا عَنْ
تِلْكَ الرُّتَبِ، بِرُقْعَةٍ مُسْتَبْدَعَةٍ، أَظْهَرَ فِيهَا مُحَاسِنَهُ وَبِدْعَهُ^(١٠)، وَهِيَ^(١١) :

(١) ط: وحير الأنام.

(٢) ع: وتوجيهه.

(٣) ب ق س: يؤدي، ر: ينهي.

(٤) انظر: الخريدة: ٤٦٣/٢، والمطرب: ١٨٨.

(٥) رب ق س: قلبتني، وكذا في الخريدة.

(٦) ط: ووالدي.

(٧) بقية النسخ: ولا أرضى.

(٨) المطرب: بتقدمتي.

(٩) صاحب إقليم البونت، وقد تقدمت الإشارة إليه.

(١٠) أظهر منها محاسنه وبدعه: زيادة في ع.

(١١) انظر: الخريدة: ٤٦٣/٢.

مِثْلَكَ - ثَبَّتَ اللَّهُ فُؤَادَكَ، وَخَفَّفَ عَنْ كَاهِلِ الْمَكَارِمِ مَا أَذْهَى بِكَ وَأَدَكَ -
يَلْقَى ذَهْرَهُ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ^(١)، وَيَنَازِلُهُ بِصَبْرِ غَيْرِ مُتَّكِبٍ، وَيَبْسِمُ عِنْدَ قُطُوبِهِ، وَيَفْلُ
شِبَاةَ خُطُوبِهِ، فَمَا هِيَ إِلَّا غَمْرَةٌ ثُمَّ تَنْجَلِي، وَخَطَرَةٌ يَلْبِهَا مِنَ الصُّنْعِ الْجَمِيلِ مَا
يَلِي؛ لَا جَرَمَ أَنَّ الْحُرَّ - حَيْثُ كَانَ - حُرٌّ^(٢)، وَأَنَّ الدَّرَّ - بَرِغَمَ مَنْ جَهَلَهُ - دُرٌّ،
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حُسَامًا انْتِصَاهُ، قَدَرُ أَمْضَاهُ^(٣)، وَسَاعِدُ ارْتِضَاهُ، فَإِنْ أُغْمِدَهُ فَقَدْ
قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَإِنْ جَرَّدَهُ فَذَلِكَ إِلَيْهِ، أَمَا أَنَّهُ مَا أَسْلَمَ حَدَّهُ^(٤)، وَلَيْسَ جَوْهَرُ
[١٧٥/د] الْفِرْنِدِ حَدَّهُ، لَا يَعْدِمُ طَبِنًا^(٥) يَشْرُطُهُ / وَيَمِينًا يَخْتَرِطُهُ.

هَذِهِ الصَّمْصَامَةُ، تَقُومُ عَلَى ذِكْرِهَا الْقِيَامَةُ، طَبَقَتِ الْبِلَادَ أَخْبَارُهُ، وَقَامَتْ
مَقْلَمُهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ آثَارُهُ؛ فَأَمَّا حَامِلُهُ فَنَسِيٌّ مَنَسِيٌّ، وَعَدَمٌ مَنَهِيٌّ، كَلَّا لَقَدْ فَنِيَتْ
الْحَقَائِقُ، وَأُنْهِيتَ تِلْكَ الْعِلَاقُ، فَلَمْ يَصْحَبْهُ غَيْرُ غِرَارٍ، وَمَتْنٌ عَارٍ، كِلَاهُمَا بَالِغٌ
مَا بَلَغَ، وَوَالِغٌ مَعَهُ فِي الدَّمَاءِ أَنِّي^(٦) وَلِغَ، وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا الْمُجَرَّدُ الْعُرْيَانُ؛ وَلَا
الصُّبْحُ إِلَّا الطَّلُقُ الْإِضْحِيَانُ^(٧)، وَمَا النُّورُ إِلَّا مَا صَادَمَ الظَّلَامَ^(٨)، وَلَا النُّورُ إِلَّا مَا

(١) حاشية س: مأخوذ من قول المتنبي: (الديوان: ٢٣٤/٤).

لَا تَلْقَى ذَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحَكَ الْبَدَنُ

(٢) قَالَ مُخَيَّسُ بْنُ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِيِّ - وَالْأَعْرَجُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ:

فَقُلْتُ لَهُ: تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ، إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ

وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ وَرَدَ فِي الْكَامِلِ: ٤٣/١ (مَكْتَبَةُ نَهْضَةِ مِصْرَ) أَيْبَاتُ ثَلَاثَةِ:

(٣) قَدَرُ أَمْضَاهُ: سَاقِطَةٌ فِي ع.

(٤) ب ق ع: أَمَا أَنَّهُ مَا انْتَلَمَ حَدَّهُ، ر س ط: أَمَا أَنَّهُ مَا سَلِمَ حَدَّهُ.

(٥) ر: طَبِينًا، س ط ع: طَبِينًا. وَالطَّبِينُ: الْفُطْنُ.

(٦) ب ق: أَيْ.

(٧) وَمَا الْحُسْنُ... الْإِضْحِيَانُ: سَاقِطَةٌ فِي ر. وَالْإِضْحِيَانُ، بِالْكَسْرِ: الْمَضِيءُ لَا

غَيْمٍ فِيهِ، وَخَصَّ بِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَكُونُ الْقَمَرُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ.

(٨) وَمَا النُّورُ... الظَّلَامُ: سَاقِطَةٌ فِي م.

فَارَقَ الْأَكْمَامَ^(١)، وَمَا ذَهَبَ ذَاهِبٌ، أَجْزَلَ^(٢) مِنْهُ لِعَرَضٍ وَاهِبٍ، وَمِمَّنْ قَضَى حَقَّ، الْمَسَاهِمَةِ فِي هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي اتَّوَى عَرْضُهَا، وَتَأَخَّرَ لِلْأَعْذَارِ^(٣) الْقَاطِعَةِ فَرَضُهَا، أَسْفُ تَرَدَّدَ، وَارْتِمَاضُ تَجَدَّدَ، وَنُوبٌ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ تُحْصَى وَتُعَدَّدُ، وَحُبًّا^(٥) اللَّثَامِ مِنْهَا تُحَلُّ وَتُعَقَّدُ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجْهَهُ، لَقَدْ اسْتَوْفَيْتَ فِيهِ^(٦) هَذِهِ الْأَيَّامَ، وَنَهَيْتَ فِيكَ^(٧) حَتَّى الْمُزْنَ عَنِ الْإِبْتِسَامِ^(٨).

قال أبو نصر؛ وفي أيامٍ مُقامي بِالْعُدْوَةِ، اتَّفَقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَاجِّ^(٩)، - سَقَى اللَّهُ مَضْرَعَهُ وَأَوْرَدَهُ مِنْهَلِ الْعَفْوِ وَمَشْرَعِهِ - مَوْدَّةً اسْتَحْكَمْتُ^(١٠) تَوَاحِيهَا، وَشُدَّتْ أَوَاحِيهَا، وَغَدَوْنَا بِهَا حَلِيفِي صَفَاءٍ وَإِخْلَاصٍ، وَأَلْفَيْ إِخَاءٍ وَاسْتِخْصَاصٍ، وَالزَّمَانَ مُسَاعِدُ، وَصَرْفَهُ مُتَبَاعِدُ، وَالشَّبَابُ خَضِلُ يَانِعٍ، وَالذَّهْرُ مُبِيحُ مَا لَهُ الْيَوْمَ مَانِعٌ^(١١)، وَالْدُّنْيَا سُرُورٌ وَإِينَاسٌ، / [١٧٦/ظ] وَالْأَرْضُ ظِبَاءٌ وَكِنَاسٌ، فَوَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ تَنَازُعٌ أَدَّى بِنَا إِلَى الْإِنْفِصَالِ؛ وَتَعْطِيلِ تِلْكَ الْبُكْرِ وَالْأَصَالِ، ثُمَّ نُمِيَ إِلَيَّ عَنْهُ قَوْلٌ ضَاقَ بِهِ ذَرْعِي،

(١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: الْكَمَامُ.

(٢) ر ب ق ط: أَجْزَلَ مِنْهُ الْعَوَضُ وَاهِبٌ، س: مِنْهُ بَعْوَضُ وَاهِبٍ.

(٣) ر: الْأَغْرَاضُ.

(٤) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: وَذُنُوبٌ.

(٥) اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ فِي س: وَفِي ط: حِبَالٌ. وَالْحُبُّ: جَمْعُ حَبْوَةٍ.

(٦) ب ق س: فِيكَ.

(٧) ر ب: فِيهِ.

(٨) م: الْإِنْتِصَارُ. وَفِي حَاشِيَةِ س: أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَعْرِيِّ:

نَعِمْتُ الرِّضَى حَتَّى عَلَى ضِحَاكِ الْمَزْنِ فَلَا جَادَ لِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدُّجَنِ

(٩) تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

(١٠) ب ق: اسْتَحْكَمَ.

(١١) وَالذَّهْرُ مُبِيحٌ... مَانِعٌ: سَاقِطَةٌ فِي ع.

وَاجْتُثُّ مِنْهُ أَضْلِي وَفَرَعِي ، فَكُلُّمَا صَدَّنِي عَنِ الرِّحْلَةِ صَمَّمْتُ ، وَنَكَّثْتُ مِنْ عُرَى
التَّلْوِي مَا كُنْتُ أَبْرَمْتُ ، وَبَعْدَ انْفِصَالِي عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ غَدَا زُورًا ، وَوَشَى بِهِ
مَنْ غَصَّ أَنْ يَرَانَا زَائِرًا وَمَزُورًا ، فَأَنْقَشَعَتْ تِلْكَ الْمَخِيلَةُ ، وَتَحَرَّكَتْ لَوْعَةُ مَوَدَّتِهِ
الدَّخِيلَةَ ، وَأَكَّدْتُ تَجْدِيدَ ذَلِكَ الْعَهْدِ الرَّائِقِ ، وَكَفَّ أَيْدِي تِلْكَ الْعَوَاقِقِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ (١) :

(طويل)

أَكْغَبَةً عَلِيَاءٍ وَهَضْبَةً (٢) سُودَدٍ	وَرَوْضَةً مَجْدٍ بِالمَفَاخِرِ تَمْطُرُ
هَنِيئًا لِمُلْكٍ زَانَ نُورُكَ أَفْقَهُ	وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطُرُ
وَإِنِّي لَخَفِّاقُ الْجَنَاحَيْنِ كُلُّمَا	سَرَى لَكَ ذِكْرٌ أَوْ نَسِيمٌ مُعْطَرُ
وَقَدْ كَانَ وَاشٍ هَاجِنًا لِتَهَاجُرِ	فَيْتٍ وَأَحْشَائِي جَوَى (٣) تَتَفَطَّرُ
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوِي لَكَ ظَاهِرًا	وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطُرُ؟
وَلَسْتُ بِيَعْلَقِي بَيْعٍ (٤) بَخْسًا وَإِنِّي	لَأَرْفَعُ أَغْلَاقَ الزَّمَانِ وَأُخْطِرُ (٥)

فَأَمَرَهُ (٦) بِمِرَاجَعَتِي ، فَكَتَبَ عَنْهُ قِطْعَةً مِنْهَا :

(طويل)

ثَنَيْتَ أَبَا نَضْرٍ عِنَايِي وَرُبُّمَا	ثَنَّتْ عَزْمَةَ الشَّهْمِ الْمُصَمِّمِ أَسْطُرُ
وَنَالَتْ هَوَى مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ	سُيُوفٌ مُوَاضٍ أَوْ قَنَى مُتَاطَّرُ (٧)
[J/١٧٦] / وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا	بَطِرْتَ وَدَادِي وَالْمَوَدَّةُ تُبْطَرُ

(١) انظر الأبيات : المطرب : ١٨٩ .

(٢) ع : ودوحة .

(٣) ط : له .

(٤) ر : يبقى بخساً .

(٥) المطرب : وانضر .

(٦) هو ابن الحاج المتقدم امرأ أبي عبدالله بن أبي الخصال بالمراجعة ، وانظر
الأبيات في المطرب : ١٨٩ ، والنفح : ٣٠/٧ .

(٧) المطرب : تتأطر .

نَظَرْتُ بِعَيْنٍ لَوْ نَظَرْتُ بِغَيْرِهَا أَصَبْتُ وَجْفُنُ الرَّأْيِ وَشَنَانُ اشْطَرُ^(١)
 وَقَدْ مَأْ بَذَلْتُ الْوُدَّ وَالْحُبَّ فِطْرَةً وَمَا الْوُدُّ إِلَّا مَا يُخْصُ وَيُفْطَرُ
 وَكَتَبَ إِلَى الْوَزِيرِ الْمُشَرَّفِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رُحَيْمٍ يَهْنَثُهُ
 بُولَايَتُهُ^(٢) خُطَّةَ الْأَشْرَافِ بِحَضْرَةِ إِشْبِيلِيَّةَ وَذَوَاتِهَا، فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ
 وَخَمْسٍ مِائَةٍ:

(وافر)

إِذَا مَا شَرَّفَ الْأَشْرَافُ قَوْمًا فَإِنَّ بَنِي رُحَيْمٍ شَرُّوهُ
 وَمَنْ يُعْرِفْ بِهِ لَهُمْ قَدِيمًا وَإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفٌ عَرَّفُوهُ
 كُفَاةً لِلْمُلُوكِ عَلَى سَبِيلِ وَدَيْنٍ نَصِيحَةٍ مَا خَرَّفُوهُ
 أَبُو بَكْرٍ لَهُ وَلَهُمْ كَفِيلٌ بِكُلِّ كِفَايَةٍ إِذْ صَرَّفُوهُ
 وَمَا الْأَشْرَافُ إِلَّا عَبْدٌ قِنْ لَهُمْ فَمَتَى تَوَلَّى اسْتَصَرَّفُوهُ

هَذِهِ أَعَزُّكَ اللَّهُ بِدِيهَةٍ^(٣) الْبُشْرَى، وَعُجَالَةً كَعُجَالَةِ الْقِرَى، وَبَرِيدٌ، إِلَى أَمْرِ
 تِلْكَ الْقِرَى، فَأَنَا لَهَا بِالْإِقْبَالِ ضَمِينٌ، عَلِيٌّ^(٤) أَلِيَّةٌ وَيَمِينٌ، لَتَحُوطَنَّهَا أَقْلَامُكَ،
 وَلِيَحْمَدَنَّ فِيهَا مُقَامُكَ، وَلَتُعَرَفَنَّ بِالْغُرَرِ وَالْحُجُولِ أَيَّامُكَ، فَحَالَفَكَ السَّعْدُ، وَلَا
 عَدِمَكَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ، وَ«أَبْلٍ وَأُخْلِفَ مِثْلَهَا جُدْدًا بَعْدُ»^(٥)، وَمَا حَقُّ مَنْ بَشَّرَ
 بِاعْتِلَاثِكَ، وَسَرَى بِأَنْبَائِكَ إِلَى أَوْلِيَائِكَ، أَنْ يُؤَخَّرَ مُرَادُهُ؛ أَوْ يُضَيَّعَ عَمَلُهُ
 وَاعْتَقَادُهُ؛ وَإِنَّ الْحَاجَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَعْرَانَ^(٦) أَمَلَكَ الدَّاعِي لَكَ - أَبْقَاهُ اللَّهُ

(١) المطرب: يشطر، وشطر بصره: نظر إليك وإلى آخر في الوقت ذاته.

(٢) رب ق س: بولاية، ط: بخطه ولاية الأشراف، ع: يهنثه بخطه الأشراف.

(٣) ر: أيدي.

(٤) رب ق س: وعلي. والإليّة: القسم واليمين.

(٥) حاشية س: هذا قسم لحسان بن ثابت؛ وتماه:

كسك هشام بن الوليد ثيابه فأبل وأخلف مثلها جُدْدًا بَعْدُ

(٦) ب ق: شقران، ولفظة «أملك» بعدها: ساقطة في م.

[١٧٧/ظ] وَجَبَرَهُ - أَشْعَرَنِي / بِهِذِهِ الْمَسْرَّةِ، وَالذَّيْمَةِ الثَّرَةِ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ عَلَى هَذَا الْبَرْدِ
بِخَلْعِ الْبُرْدِ، وَحَلِّ الْعَقْدِ، وَفَضُّ النُّقْدِ، قَدْ أَفْعَمَنِي ^(١) انْقِبَاضاً، وَأُعْلَمَنِي أَنَّ لَهُ
فِي عَمَلِكَ - أَنْمَاءُ اللَّهِ - أَغْرَاضاً، تَكُونُ عَلَى ذَلِكَ أَثْمَاناً وَأَغْوِاضاً، وَأَرَانِي عِقْداً
يَشْهَدُ بَعْدِيهِ، وَصِحَّةً مَا اسْتَحْتُهُ فِي مَقْدِمِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى غَرَسٍ قَدْ صَارَ
عَلَيْهِ كَلًّا، بَلْ اسْتَدَارَ فِي سَاقِيهِ كَبَلًا، وَالتَّوَى فِي عُنُقِهِ غُلًّا، وَأَضَ لَهُ غُلًّا لَا
مُغْلًا ^(٢)؛ وَلَكَ الطُّوْلُ أَنْ تَفْتَحَ نَظْرَكَ - وَفَقَهُ اللَّهَ - بِالتَّخْفِيفِ عَنْ مِثْلِهِ مِنَ
الضُّعْفَاءِ، وَمَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الْأَدَاءِ، وَحَمَلَ الْأَغْبَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ ذِكْرٌ فِي
الْعَاجِلِ، وَأَجْرٌ فِي الْآجِلِ ^(٣)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَلَمَّا انْتَشَرَتِ الْمَقَامَةُ الْقُرْطُوبِيَّةُ ^(٤)، أَغْرَضْتُ التُّهْمَةَ فِي إِنْسَائِهَا، وَعَرَضْتُ
إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَدْبَائِهَا، كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ مَعْدُوداً، وَعَادَ بِالْحَضْرَةِ مَشْنُوءاً وَكَانَ
مَوْدُوداً، وَبَلَغَهُ أَنَّ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنَ سِرَاجٍ ^(٥)، نَقِمَ عَلَيْهِ ذِكْرَهُ فِيهَا، فَكَتَبَ
إِلَيْهِ يَتَنَصَّلُ مِنْهَا وَيَنْفِيهَا:

مَا كُنْتُ أَشْتِمُ قَوْمًا بَعْدَ مَذْجِهِمْ وَلَا أَكْذُرُ نَعْمَى بَعْدَ مَا تَجِبُ ^(٦)
أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ الْأَسْتَاذِ الْأَجَلْ، مَلَاذِي وَمَفْزَعِي، وَمَشْعَرِي
الْمَقْدُوسِ وَمَشْرَعِي، وَمَجْدُهُ عَمَمٌ، وَحَاجُّهُ أُمَمٌ، وَسِرْبُهُ حَرَمٌ، وَلَا زَالَ مُتَنَافِساً

(١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: فِدَافَعْنِي.

(٢) قَوْلُهُ: وَأَضَ لَهُ غُلًّا لَا مُغْلًا: سَاقِطَةٌ فِي ع.

(٣) إِلَى هُنَا تَنْتَهِي التَّرْجُمَةُ فِي رِبِّ قِطْعٍ.

(٤) يُقَالُ إِنَّ الْفَتْحَ هُوَ صَانِعُ هَذِهِ الْمَقَامَةِ عَلَى ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّسِيِّ، وَهَنَّاكَ رَدَّ
عَلَيْهَا يُسَمَّى الْإِنْتِصَارَ، وَكَذَلِكَ نُسِبَتْ هَذِهِ الْمَقَامَةُ لِابْنِ أَبِي الْخِصَالِ، وَهُوَ هُنَا يَتَنَصَّلُ مِنْهَا
وَيَنْفِيهَا. (انْظُرِ الرِّسَالَةَ فِي الذَّخِيرَةِ: ٨٠١/٢/٣، وَانْظُرْ حَاشِيَتَهَا رَقْمَ: ٥).

(٥) سَتَاتِي تَرْجُمَتُهُ.

(٦) هُنَا تَنْقُطُ الْمَقَامَةُ فِي (م)، وَتَكْمَلَتِهَا عَنْ س.

في فضله، مُتَنَافِرًا إلى عَذْلِهِ، مَنْ يُسْرِفُ فِيهِ، - أَيْدُهُ اللَّهُ - إلى الحُسْنَى، وَفَازَ مِنْ رِضَاةِ بِالْحِظِّ الْأُسْنَى، فَلَهُ مَا تَمَنَّى ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١)، و﴿مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢). وَإِنِّي مَعَ عَدَمِ الْإِسْطَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، أَتَوْهُمْ سُقُوطُ الْفَرَضِ، وَأُخْلِدُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَجْمَلُ الْأَمْرَ بِحَمْلِ الْعَرَضِ، وَدُونَهُ - أَيْدُهُ اللَّهُ - مَهَابَةُ إِجْلَالِ تَنْشِيهِ، وَكَرَمُ يُذْنِيهِ، فَأَنَا بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعٌ: هَذَا يَجِيءُ بِهِ، وَهَذَا يَرْجِعُ^(٣). لَا جَرَمَ أَنِّي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنْ جَفْنٍ إِلَى كَرَا، وَمِنْ أُذُنٍ إِلَى بُشْرَا، وَمِنْ جَذِيمَةٍ^(٤) إِلَى نَدِيمٍ، وَمَنْ مُصْعَبٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دُرَيْدٍ إِلَى الشَّبَابِ، وَمِنْ الْقَارِظِ^(٥) إِلَى الْإِيَابِ، بَلْ مِنَ الشُّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ، وَالْأَنْفِ إِلَى الْعِرْنَيْنِ. وَسَأُسْتَأْنِفُ إِنْ قِيلَ، وَأُسْتَدْرِكُ، وَأُخْبِتُ إِلَى غَلَاثِهِ، وَأُبْتَرِكُ، وَأَتَوَسَّلُ بِتَشْيِيعِ عَالٍ، وَأُمْتُ بِمَنَافَسَةِ مُغَالٍ:

(١) فَصَلَتْ: ٣٥.

(٢) إشارة إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سورة الشعراء: الآية ٢٦.

(٣) حاشية س: أخذ هذين القولين من بَيْتِي المتنبي: (الديوان: ٢/٢٦٨).

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجْمُلُ يَرْدَعُ والدُّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعٌ عَيْنٍ مُسْهَدٍ هذا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ

(٤) هو جذيمة بن مالك بن عامر الأبرش، وقد سبق التعريف به.

ومصعب: هو مصعب بن الزبير بن العوام، أحد الولاة في صدر الإسلام، نشأ بين يدي أخيه عبدالله بن الزبير، فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق. وإبراهيم بن مالك بن الأشتر قائد جيش مصعب، وظل على وفائه له.

ودريد: هو دريد بن الصمة، وهو من بني جُشم، وهو القاتل:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ أَحَبُّ فِيهَا وَأَدَعُ

(٥) القارظ: الذي يجمع القرظ ويغتنيه، ومن أمثالهم: لا يكون ذلك حتى يؤوب

القارظان، وهما رجلان: أحدهما من عنزة، والآخر عامر بن تميم بن عنزة، خرجا يتجعجان القرظ ويغتنيانه، فلم يرجعا، فضرب بهما المثل. قال أبو ذؤيب:

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ويُشَرُّ فِي الْقَتْلِ كُلِّبٌ لَوَائِلُ

1. The first part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

2. The second part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

3. The third part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

4. The fourth part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

5. The fifth part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

6. The sixth part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

7. The seventh part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

8. The eighth part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

9. The ninth part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

10. The tenth part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

11. The eleventh part of the paper discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

12. The twelfth part of the paper focuses on the importance of maintaining accurate records of all transactions. This is essential for the proper management of the company's finances and for ensuring that all parties involved are kept up to date on the current status of the business.

عن الشجر جنّاه، وَيَفْضَحُ الشَّائِشِينَ^(١) أَخْزَمَ، وَيَنْسُبُ الْحُكْمَ أَكْثَمَ^(٢)، وما هو بـ ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾^(٣)، ولا أنا على غَيْبِ الشَّهَادَةِ بِضْنِينَ^(٤)، لا سِيَّماً وَقَدْ افْتَحَ بِمَنْ افْتَحَ، مِمَّنْ وَزَنَ فَرَجَحَ، وَسَعَى فَاَنْجَحَ، وَمَلَكَ فَاَسْجَحَ، وَأَشْفَى فَعَفَّ، وَكَفَى فَكَفَّ، وَثَنَاهُ بِمَنْ أَتَى مَا أَتَاهُ، وَيَقِيلُ فِي الْفَضْلِ إِزَاهُ، وَتَخْطَاهُ إِلَى صِنْوِ كَمَاءِ الْمُزْنِ، وَرَوْضِ الْحَزْنِ. تَجَانَى جَنْبُهُ عَنِ الْمَضَاجِعِ^(٥)، وَطَلَّقَ الدُّنْيَا غَيْرَ مُرَاجِعٍ، وَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَمْرِ عَمٍّ، وَكَثِيرٍ فِي الْمَكَارِمِ جَمٍّ^(٦)، خَلَعَ عَلَى الْمَرْوَةِ عُثْمَرَهُ، وَقَلَّدَهَا أَمْرَهُ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ، عَلِقَ الدَّرَّةَ حَاشِكَةَ الْأَخْلَافِ، وَهَجَرَ مَرَاتِبَ وَخُطَطَا، وَأَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ أُمَّةً وَسَطًا، ثُمَّ جَاءَ بِالْجِلَّةِ لَفِيفًا، فَتَنَكَّرَ مَعْرُوفًا، وَمَنَعَ الصَّرْفَ مَضْرُوفًا^(٧)، وَمَنْ جَرَّهُ إِلَى هُجْرٍ أَجْرَهُ؟، وَمَنْ قَادَهُ إِلَى الْقَادَةِ؟، وَسَامَهُ هُلْكَ سَامَةٍ^(٨)؟ وَأَدَارَهُ عَلَى مَحْوِ ابْنِ دَارَةٍ^(٩)؟. وَلَوْ وَفَّقَ لَأَسْرَ مَا أَسْرَ، وَمَا اغْتَرَّ.

(١) الشائش: الطباع والخلائق والسجايا. وفي المثل: شَيْشَتُهُ أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَمَ. وكان أخزم عاقاً لأبيه، فمات وترك بنين عقوا جدّهم وضربوه وأدموه، فقال ذلك.

(٢) أكثم: هو أكثم بن صيفي بن الحارث التميمي، من حكماء الجاهلية، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام، وفي أثناء رحلته إلى المدينة يريد الإسلام، مات في الطريق. (٣) التكوير: ٨١.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾. التكوير: ٨١.

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿تجانى جنبهم عن المضاجع يدعو ربهم خوفاً وطمعا﴾. السجدة: ١٦.

(٦) الذخيرة: وتجاوزته إلى ابن عمٍّ. وكثير في المكارم جمٍّ.

(٧) يريد أنه يقلب قواعد النحو وأصوله، فينكّر المعرفة، ويمنع صرف المنصرف.

(٨) هو سامة بن لؤي بن غالب، فقا عين أخيه وهرب إلى عُمان. (أنساب الأشراف: ٤٦/١).

(٩) هو عبدالرحمن بن مسافع، من فرسان العرب. وفي المثل: «محا السيف ما قال ابن دارة أجمعاً». (الأغاني: ٢٧١/٢، واللسان: دور).

ولمّا توجّه إلى بَيْن يَدَيِ الوزير الأجلّ - دامَ سَعْدُهُ - فيها ظنُّ أخطأ، ووهمٌ
سريعٌ أبطأ، لا يَفْزَعُ لَهُ حالي، ولا يَفْرُغُ له بالي، أدْرَجْتُه في أثناء تَنصُّلي،
وَوَصَلْتُهُ بتوصُّلي إلى علائِهِ، وتوصُّلي به:

لِيُعْلَمَ^(١) أَنِّي لا أَضِنُ بِمِثْلِهَا وَأَنْ لَيْسَ إهداءُ الخنَى من شماليَا

وَلَنْ يَخْفَى على ذي بَصَرٍ نَمَطُهَا، ولا يَغِيبُ مُسْتَبْطُهَا. وهناك فِطْنَةٌ
تُخَلِّصُ بَيْنَ الماءِ واللَّبَنِ، وتُفَرِّقُ بَيْنَ القبيحِ والحَسَنِ، فليُصْرِفْ هذا اللُّجَامَ إلى
مَنْ عَلَكَهُ، وَلْيَنْطِ هذا الدَّمُ مَنْ سَفَكَهُ، فليس المَزْنِيُّ من جرير^(٢)، ولا ابنُ الزُّبَيْرِ
من ابنِ الزُّبَيْرِ^(٣)، والوزيرُ الأجلُّ يَحْجُبُ عَنْ إِذْرَاكِهِ عَتْبِي^(٤)، وَيَحْرُسُ بِكَرَمِ
ثَنَاهُ غَيْبِي، وَيَضَعُنِي حَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ تَأْمِيلِهِ، وَيَعُودُ عَلَيَّ بِحُسْنِ تَأْوِيلِهِ،
مُتَطَوِّلاً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لا زال^(٥) المجدُ بسُودَدِهِ مُمْتِعاً، والدَّهْرُ ببقائِهِ مُشِيعاً
بفضلِ اللَّهِ. والسَّلَامُ الأَجْزَلُ الأَحْفَلُ على حَضْرَتِهِ الرَّفِيعَةِ، ورحمةُ اللَّهِ
وبركاته.

(١) البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء، ورواية البيت: (اللسان: شمل).

أبى الشُّمَّ أَنِّي قد أَصابوا كريمي وَأَنْ لَيْسَ إهداءُ الخنَى مِنْ شِمَالِيَا
(٢) جرير: أبو حذرة جرير بن عطية بن الخطفي، واسمه حذيفة، الشاعر المشهور،
كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض. (ابن
خلكان: ٣٢١/١، والشعر والشعراء: ٤٦٤/١).

(٣) ابن الزُّبَيْر: هو عبدالله بن الزبير بن العوام، ملك الحجاز والعراق. وابن الزُّبَيْر:
هو الشاعر الأسدي الأموي. (الأغاني: ٢٠٨/١٤).

(٤) الذخيرة: عيبي.

(٥) قوله: لا زال المجد... وبركاته: ليس في الذخيرة.

ذو^(١) الوزارتين الكاتب أبو محمد ابن عبد البر^(٢) /

بَحْرُ الْبَيَانِ الزَّاهِرِ، وَفَخْرُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَوَاحِدُ الْأَنْدَلُسِ الَّذِي فَازَ فِيهَا^(٣) بِحِظِّ الظُّهُورِ، وَحَازَ قَصَبَ السُّبُقِ بَيْنَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ، وَامْتَرَى اخْتِلَافَ إِسْعَادِهَا وَسُقْيَى صَوْبِ عَهَادِهَا، وَاسْتَقَرَّ فِي مَرَاتِبِ رُؤُسَائِهَا، اسْتَقَرَّارَ الْفُلْكِ عِنْدَ إِرْسَائِهَا، إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ فِي لَهَوَاتِ الْأَسَدِ؛ وَصَارَ^(٤) إِلَى مَوْضِعِ الْمُنْفَاقِ فَكَسَدَ، وَافَى الْمُعْتَصِدَ بِاللَّهِ فِي طَالِعِ اسْتَوْبَلِهِ، وَنَحَسَ اسْتَقْبَلَهُ، فَكَانَتْ أَيَّامُهُ لَدَيْهِ حَسَرَاتٍ، وَلَمْ تُؤْمِضْ لَهُ فِيهَا بُرُوقُ مَسَرَّاتٍ^(٥)، إِلَى أَنْ لَازَ بِالْفَرَارِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ يَدَيْهِ خُلُوصَ^(٦) الْبَذْرِ مِنَ السَّرَارِ، وَأَبُوهُ أَبُو عُمَرَ^(٧) هُوَ كَانَ سَبَبَ نَجَاتِهِ، وَخُرُوجِهِ

(١) هو أبو محمد عبدالله بن الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري، كان من أهل الأدب البارِع والبلاغة الرائعة، والتقدم في العلم والذكاء، عمل في بلاط المعتضد بن عباد، غير أنه نقم عليه، فاضطر إلى عزله، حتى كانت وفاته سنة ٤٥٨ في حياة أبيه. ترجم له صاحب الذخيرة: ١٢٥/١/٣، والضبي في البغية: ٣٥٤، وصاحب الصلة: ٢٧٩، وابن سعيد في المغرب: ٤٠٢/٢، والخريدة: ٤٧٨/٢، وإعتاب الكتاب: ٢٢٠، والممالك والممالك: ٢٤٦/٨.

(٢) بعدها في رب ق س: رحمه الله.

(٣) ب: بها، ر: بحظوظ.

(٤) ر: ووصل.

(٥) س: بمسرات.

(٦) ب ق ط ع: تخلص.

(٧) هو يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري، فقيه حافظ مكثّر عالم بالقراءات =

من لهوائيه، ولولاه لَوَرَدَ مَشْرَعُ الْحِمَامِ، وَكَرَعَ فِي مَاءِ الْحَسَامِ، فَقَلِيلًا مَا هُمْ عَبَادُ
فَأَقْصَرَ، وَلَا تَوَهُّمَ إِلَّا وَكَأَنَّهُ أَبْصَرَ؛ لَكِنَّ إِمَامَةَ أَبِيهِ الشَّهِيرَةَ دَفَعَتْ فِي صَدْرِ
اِحْتِدَامِهِ، وَشَفَعَتْ لَهُ عِنْدَ إِقْدَامِهِ؛ وَقَدْ أُثْبِتَ لَهُ مَا يُبَيِّنُ أَنَّهُ سِحْرٌ، وَيُزَيِّنُ^(١) بِهِ
لِلزُّمَانِ نَحْرٌ؛ فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي رَجُلٍ مَاتَ مَجْذُومًا^(٢):

(رمل)
مَاتَ مَنْ كُنَّا نَرَاهُ أَبَدًا سَالِمَ الْعَقْلِ سَقِيمَ الْجَسَدِ
بَحْرُ سُقْمٍ مَاجٍ^(٣) فِي أَعْضَائِهِ فَرَمَى فِي جِلْدِهِ بِالزُّبْدِ
كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ حَسِدَ الدَّهْرِ عَلَيْهِ فَصَدِي
وَلَهُ^(٤) / :

[١٧٨/ظ]

(مجزوءه الكامل)

لَا تُكْثِرَنَّ تَأْمُلًا وَاحْبِسْ عَلَيْكَ عِنَانَ طَرْفِكَ
فَلَرُبَّمَا أَرْسَلْتَهُ فَرَمَاكَ فِي مَيْدَانِ حَتْفِكَ
وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ أَخَوَانِهِ، وَقَدْ نَالَ الدَّهْرُ مِنْ إِخْمَالِهِ وَامْتِهَانِهِ^(٥):
مَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - وَقَعَ فِي أَحْكَامِهِ، وَتَصَرَّفَ بَيْنَ أَقْسَامِهِ:
مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَمٍ، وَغِنَاءٍ وَوَجُودٍ وَعَدَمٍ^(٦)، وَفَنَاءٍ وَهَرَمٍ، وَبِعَادٍ وَاقْتِرَابٍ،

= وبالاختلاف في الفقه ويعلم الحديث والرجال؛ توفي بشاطبة في سنة ستين وأربعمائة. (بغية
الملتبس: ٤٨٩).

(١) ب ق: ويتزين به للساء، ر س ع: ويتزين به للساء نحر.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٧٨/٢، والمغرب: ٤٠٣/٢.

(٣) ر: هاج، س: مات

(٤) انظر: الخريدة: ٤٧٨/٢، والمغرب: ٤٠٣/٢، والبغية: ٣٥٤.

(٥) ر: وامتنانه، وانظر: النص في الذخيرة: ١٢٨/١/٣ مع اختلاف يسير.

(٦) ب ق س ط: وغنى وعدم. وبعدها: وفناء وهرم: ساقطة في بقية النسخ.

وانتراج واغتراب؛ واتَّفَقَ لي ما قَدْ عَلِمْتُ مِنَ الانزعاج والإضطراب، والتَّغَرُّبِ والإياب، لا والله، ما جَرَى مِنْ حَرَكَاتِي شَيْءٌ عَلَى مُرَادِي واعتقادي؛ وإنما هَيَّأَتِهَا الْأَقْدَارُ، والآثَارُ، وَعِنْدَ وَرُودِي، أَعْلِمْتُ بِمَا أَصَابَتْكَ بِهِ صُرُوفُ الْأَيَّامِ، مِنَ الْامْتِهَانِ وَالْإِيلَامِ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ - لَقَدْ أَلِمْتُ لَذَلِكَ^(١) نَفْسِي، وَسَاءَ بِهِ أَثَرُ الزَّمَانِ عِنْدِي، وَقُلْتُ: هَذَا عَذْلٌ مَا تَهَيَّأُ مِنْ جَلْدِي^(٢) وَبَعْدِي، فَقَدْ جَمَعَتْنَا حَوَادِثُ الْأَيَّامِ وَصُرُوفُهَا، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهَا وَصُنُوفُهَا، عَلَى أَنَّ الَّذِي^(٣) أَصَابَكَ أَثْقَلُ عَيْثًا، وَأَعْظَمُ رُزْءًا، وَاللَّهُ يُعْظِمُ أَجْرَكَ، وَيُجْزِلُ ذُخْرَكَ^(٤)، وَيَجْعَلُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ آخِرَ حَوَادِثِكَ، وَأَعْظَمَ كَوَارِثِكَ، حَتَّى تَسْتَدِيمَ عِزَّكَ بَعْدَهَا^(٥) فِي سِرَّاءٍ سَابِغَةٍ تَنْعِمُ بِأَلِّكَ وَخَاطِرِكَ، وَتَقْرَأُ عَيْنُكَ وَنَاطِرَكَ^(٦)، وَتَلْحَظُ خُطُوبَ الدَّهْرِ وَأَنْتَ عَنْهَا^(٧) [١٧٨/د] فِي جِهَةٍ^(٨) حِمَايَةٍ مِنَ الْكِفَايَةِ مَكِينَةٍ، وَدِرْعٍ مِنْ / الْحِمَايَةِ حَصِينَةٍ بِمَنْه^(٩).

وَكَتَبَ عَنِ الْمَوْفِقِ أَبِي^(١٠) الْجَيْشِرِ، مُهَنَّاً لِلْمَعْتَصِدِ بِأَخْذِ شِلْبِ^(١١).

-
- (١) لذلك: ساقطة في بقیة النسخ.
- (٢) جلدي، ساقطة في ر ط. والبعد: ضد القرب وهو أيضاً الهلاك.
- (٣) الذي: ساقطة في ر.
- (٤) ويجزل ذخرك: ساقطة في ب.
- (٥) بعدها: ساقطة في بقیة النسخ.
- (٦) وتقر عينك وناظرک: ساقطة في رس ط ع.
- (٧) بعدها في ط: لا.
- (٨) جهة: ساقطة في بقیة النسخ.
- (٩) بمنه: ساقطة في ب ق س ع. ب: إن شاء الله. ط: ودرع من الحوادث حصينة.
- (١٠) هو مجاهد العامري، صاحب دانية وهو والد زوجة المعتضد بالله. وانظر النص: الذخيرة: ١٢٩/١/٣، وأورد بقضه صاحب الخريدة: ٤٧٩/٢.
- (١١) شلب: مدينة بغربي الأندلس بينها وبين ياجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، واشتهر أهلها بقول الشعر ومعاناة الأدب، ونسب إليها جماعة. (معجم البلدان: ٣٥٧/٣).

كتابي - أعزك الله - عن حالٍ قد طال جناحها، وآمالٍ قد أسفر صباحها؛
ويَدٍ قد أوزى^(١) زندها، ونفسٍ قد أنتجَزَ بنجح^(٢) كُلِّ مُحاولٍ^(٣) وعُدَّها، بما
ورَدني به كتاباك الكريمان، أعزَّزَ بهما من جميل صنْعِ الله لك بحصولِ قاعدةٍ
يُلبِ وذواتها في قبضتِكَ؛ واستِذراء^(٤) ذلك الأفقِ بظلِّ طاعتِكَ، وخروجِ
صاحبها عنها من غيرِ عقدٍ عاصمٍ، ولا عهدٍ لازمٍ، قد كذَّبه ظنُّه في التماسِكَ،
وأخلفه أمله في التَّهالُكِ، ورَغِمَ به أنفٌ من بعدِ عنه، وجُدِعَ^(٥) به من لم يوضع
المِيسَمُ^(٦) عليه؛ فأَيُّ نعمةٍ يا سيَّدي، وأعلىٰ عُددي^(٧)؛ ما أجَّلها وأجزَّلها!،
وأَيُّ مِنَّةٍ^(٨)، ما أتمَّها وأكملَّها!، على حين تضاَعَفَ حُسْنُ مَوقِعها، وبانَ لُطْفُ
مَحَلَّها ومَوْضِعها، ولاحت عُنواناً في صحيفة مَساعينا، وبرهاناً - بحولِ الله
تعالى - على تَأَتِي أراجينا^(٩)، فالْحَمْدُ لله، ثُمَّ الحمدُ لله، على ما منَّ به
وأحسنَ فيه، حَمداً يُوَدِّي الحقَّ وَيَقْضِيه، وَيَحْتَوِي المزيَدَ وَيَقْتَضِيه، وَهُوَ
المسؤولُ عَزَّ اسْمُهُ أَنْ يُتَبَعَ ذلكَ بأشكالِه، وَيُشَفَّعَهُ بأُمثالِه، وَيُهْنِيَّ ذلكَ
النَّجَحَ^(١٠) سلماً وحرباً، وشرقاً وغرباً، والظُّهورَ بُعداً وقُرباً، فظهُوري مُنوطٌ / [١٧٩/ظ]

(١) رب ق: اشتد، س ط: أشيد ردها.

(٢) ر: بنيل.

(٣) رب: مامول.

(٤) ر ط: واسترذاء. ب ق س: واستزراء. والاستذراء: تذرئ، والتذرئ بالشيء: الاستتار به والاكتنان.

(٥) ب ط: وخدع.

(٦) الميسم: إسم للآلة التي يوسم بها، كالمكواة، وجمعها: مياسم ومواسم.

(٧) وأعلىٰ عددي: ساقطة في ع.

(٨) ب ق: جنة، ر: هبة.

(٩) ب ق: راجينا.

(١٠) بعدها في س: والفتح.

والتراح والغراب، وأنت في ما قد علمت من الاتراح والإضرابات، والتخريب
والإيابة، لا والله، ما جرى من حرمانك شيء على فرادي، وأنت الذي، وأنت
هياتها الأقدار، والآثار، وعند ورودي، أضافت بما أصابك به ضربة الأيام،
من الامتهان والإيلاء، فيعلم الله - فقد أعتك لذلك^(١) نفسي، وساء به أثر الزمان
مضاي، وقالت: هذا حال ما تهوينا من جلادي^(٢) وبغادي، فقد جمعنا حوادث
الأيام وصروفها، وإن اختلاف أنواعها وضروفها، على أن الذي^(٣) أصابك أفضل
عينا، وأعظم ذراعا، والله أعظم أجرك، ويجزل ذمرك^(٤)، ويجعل هذه الحوادث
آخر حوادثك، وأعظم حوارك، حتى تستديم عزك بعدها^(٥) في سائر ما يليه
تتعلم بالاك وخاطرك، وتقر عينك ونظرك^(٦)، وتلاحظ خطوب الدهر وأنت منها^(٧)
[١٧٨/١] في جهة^(٨) حماية من الكفاية مكية، ودرع من / الحماية حصينة بمنه^(٩)
وكتب عن الموفق أبي^(١٠) الجيوش، فهنا للمعتضد بأخذ شلب^(١١) :

- (١) لذلك: ساقطة في بقية النسخ.
- (٢) جلادي، ساقطة في ر ط، والبعد: ضد العرب وهو أيضا الهلاك.
- (٣) الذي: ساقطة في ر.
- (٤) ويجزل ذمرك: ساقطة في ب.
- (٥) بعدها: ساقطة في بقية النسخ.
- (٦) وتقر عينك ونظرك: ساقطة في ر من ط ع.
- (٧) بعدها في ط: لا.
- (٨) جهة: ساقطة في بقية النسخ.
- (٩) بمنه: ساقطة في ب ق من ع، ب: إن شاء الله، ط: ودرع من الحوادث حصينة.
- (١٠) هو مجاهد العاصري، صاحب دانية وهو والد زوجة المعتضد بالله، وانظر النص: الأخيرة: ١٢٩/١/٣، وأورد بغضه صاحب الخريدة: ٤٧٩/٢.
- (١١) شلب: مدينة بغربي الأندلس بينها وبين ياجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، واشتهر أهلها بقول الشعر ومعاناة الأدب، وينسب إليها جماعة. (معجم البلدان: ٣٥٧/٣).

كتابي - أعزك الله - من حال، قد طال جناحها، وأمال قد أشبه صبايحها،
 ويد قد أودى^(١) أظفارها، ونفس قد ألتجى^(٢) بجمع^(٣) كمال^(٤) محلول^(٥) وعذرها، بما
 وردني به كتابك الكريم، أعزها بها من جميل شئع الله لك بحصول قاصدة
 ثياب ذواتها في قبضتك وإشباع^(٦) ذلك الأفق بطل طاعتك، وخرج
 صاحبها عنها من غير عقد عاصم، ولا عهد لازم، قد تأبى طئنه في التعاضد،
 وأخافه أمانه في التهاالك، وادغم به ألف من بعد عنه، وجمع^(٧) به من لم يوضع
 العيسم^(٨) عليه، فأي نعم يا سيدي، وأعلى عهدي^(٩) وما أجاهها وأجزأها،
 وأي دية^(١٠)، ما أتعها وأعزها، على حين تصاممت خشن موقعها، وبان أظف
 محالها وموقعها، ولاحت عنوانا في صحيفة مساعينا، وبزهانا - بحول الله
 تعالى - على ثلثي أراجينا^(١١)، فالحمد لله، ثم الحمد لله، على ما من به
 وأحسن فيه، حمدا يوقد الحق ويقتضيه، ويحتوي العزيب، ويقتضيه، وهو
 المسؤول عن الشئ أن يتبع ذلك بأشكاله، ويشفعه بأشكاله، ويهني ذلك
 النجع^(١٢) ساعدا وحربا، وشرقا وغربا، والظهور بعدا وقربا، فظهوري منوط / ١٧٩ / ط

-
- (١) رب ق: أشبه، من ط: أشبه وفدها.
 (٢) ر: ينال.
 (٣) رب: مأول.
 (٤) ر ط: واسترداء، ب ق: واسترداء، والندري بالشئ: الاستار به والاكتنا.
 (٥) ب ط: وخرج.
 (٦) العيسم: اسم اللالة التي يوسم بها، كالمكواة، وجمعها: مياسم ومواسم.
 (٧) وأعلى عهدي: ساقطة في ع.
 (٨) ب ق: جنة، ر: هبة.
 (٩) ب ق: راجينا.
 (١٠) بعدها في س: والفتح.

بظهورك، وسروري مؤمصول بسروورك، وأتصال حالي بأخيمالك، وحياي
بحبالك، هناك الله وإلهي ما حولك، وفوق بالزيادة الاله قبلك، بعنه.

وكتب في عنابة:

أتم الله - أيها الأمير^(١) الجميل ومختار، الجميل معتقدا^(٢)، الحشيم،
فصله وشؤدده، - عليك نعمة ظاهرة وباطنة، وأجل لك^(٣) قسمة مضافة^(٤)،
وراهية، وأناك من كل حظ أجزله، ومن كل منفع أجمعه، ومن كل خير أنعمه
وأكمله^(٥)، إلا^(٦) أن الأيام قد وصلت لنا^(٧) إلى التواصل مبيها، وجمعت في
التواصل أربيا، فإذا أمكن سبب فتنة، وإذا تهيأ رسول^(٨) انتعاش، فتكيدا
للحال معك، وتجديدا للعهد بيني وبينك، فمثل الحظ منك لا يغفل، وشبه
الحق الذي لك لا يغفل، ومكاتبه الصادق صوم من لقائه إذا امتنع اللقاء،
واستدعاء لأتباعه إذا انقطع الأنبا، وفيها أنس، تله به النفس، وإرتياح^(٩)،
تتبعش به الأرواح، وإرتباط، يتصل به الاقبال، واقتقاد، يتبين منه^(١٠) الاعتقاد
والوداد، ومثل خلعتك الكريمة نمرت معاهاها، ومثل عشيرتك الجميلة شملت

(١) الأمير: ساقطة في ب، ر: الأمير، وانظر بعض هذه الرسالة في الخريدة:

(٢) الجميل معتقدا: ساقطة في ر ع.

(٣) ب ق: إليك.

(٤) ط: متواترة.

(٥) ط: أجمعه وأجزله.

(٦) إلا: ساقطة في بقية النسخ.

(٧) بقية النسخ: بيننا.

(٨) ر: رسولي.

(٩) ع: وانتعاش.

(١٠) ب ق م: به، ط: له.

معاقلها، ومثل فلكها، تلك البرة خدعت مصادرها ومواردها، وإذا قد تسببت لي^(١) أشياءها، فلا أقطعها، وإذا قد انقضت بيننا أروابها / فلا أدفعها، وأنا أمتنع منك^(٢) (ق/ ١٧٩) مثل هذا، متى^(٣) أنفك لك ولحق، ومن لك أقصر، فباني فمطلق إلى أخطارك، أروابها، وحريص على أوطارك، أفضيها، وتستعطر أختك الكريمة أجليها، وأشهد نعم الله منها وفيها، فعند صدر مني «فلان»، فلم أتلق منك خبراً، ولم الحظ من تأفانك أنراً، وذلك لا محالة لا امتناع البخر وإرتجاعه، وتعد المسلك وإرتجاعه، وإذا قد دل مصيبة لراغب، وهان خطبة على هائب، فانا أعتقد أن كتابك بإزاء كتابي، وخطابك سيألف خطابي، ولما نهياً سفر «فلان» ضيفنا^(٤) - سلمة الله - إلى الأفق الذي أنت عمارة، والفطر الذي بيدك زمامه وقيادته، وقد تقاسمه فيك أمل قد استشعره، وشكر لك قد بنة ونشره، أمحبته كتابي هذا مجدداً عهداً، وتهدياً عنه حمداً، فإنه ما دخل تارة إلينا، ولا تكر ثانية علينا، إلا وذكرك الجميل في فعه يئديه ويعينه، وأترك الحسن عليه بأنج به ويشيده، يتأثر بذلك كله مقاماته^(٥) المحمودة، ومحاقله^(٦) المشهودة، في شكر الأمير^(٧) الأجل أخيك - أطلال الله بقائه - والإشادة بتعظيم أمره، وتعظيم قدره، فإنه لا يعرف عندنا إلا بوشحه^(٨)، ولا بناهيل / إلا بسهمه، ولا [١٨٠/ ط] يجاهد إلا عنه، ولا يختسب إلا منه^(٩)، ومن جرى على البعد هذا المجرى،

(١) معاقلها... تسببت لي: ساقطة في ع.

(٢) رب ق س ع: إذا.

(٣) ق: صفينا، س: ضيفك، واللفظة ساقطة في ع.

(٤) بقية النسخ: معاقده.

(٥) ط: ومحاقله.

(٦) ر س: الأمين الجليل.

(٧) بقية النسخ: فإنه لا يغدو عندنا إلا باسمه.

(٨) بقية النسخ: إلا فيه.

وشكر شكره النعمى ، فحقيق بالإنعام ، خالق بالإكرام ، وقد استضاف إلى هذه
الحقوق التي مثناها زهي ، وشبهتها قضي ، أنه ضيف لي ، وأبر^(١) من عندي ،
أخضعه بأنم^(٢) العناية ، وأعتاده بأحوال الرعاية ، وأشفع له الشفاعة الحسنة ،
واستظهر في جهته المعونة^(٣) التامة والمشاركة البينة ، وأنت بفضلك تلقى أمانه
بالتحقيق ورجاءه بالتصديق ، وتفضل بفضلك عليه ، حتى يكون قابلاً يروى ،
وشفاة^(٤) يشفي ، ودواء^(٥) يئمل ، وسبباً يتفضل ، إن شاء الله^(٦) .

وله يرثي بعض خطابه^(٧) :

(السريع)
تعد^(٨) منك النفس بالنفس
من ناظر صار إلى الرئس
عذت يد الدهر على الغرس
بغضبك بل كلك في الرئس
يا نجمة ما مثناها نجمة
غرس نما حتى إذا ما استوى
وله أيضاً^(٩) :

(كامل)
النفس تجمع والجمام يصول
إن جل ضبرك ، فالعصاب جليل
قل في الجمام ، وما عساك تقول ؟
يا أيها المأهوف كريباً ، لا تفق

(١) بقية النسخ : واثر .

(٢) ع : بأحسن .

(٣) بقية النسخ : واستظهر له المعونة .

(٤) ب ق : وسقاء يشفي ، ر : وسقاء يشفي .

(٥) ر ب ق ط ع : وورداً ، س : ورداء .

(٦) ر ب ق : إن شاء الله عز وجل .

(٧) هذه القطعة ساقطة في بقية النسخ ، وانظر الأخيرة : ١٣٠ / ١ / ٣ .

(٨) الأخيرة : لتفديتك النفس بالنفس .

(٩) البيتان ساقطان في بقية النسخ ، وانظرهما في الأخيرة : ١٣٠ / ١ / ٣ .

الوزير^(١) الكاتب أبو الفضل ابن حسداي، رحمه الله/ ^(٢) (١٨٠/١)

سابق فبرز، وأحرز^(٣) من البلاغة ما أحرز، وجرى في مبدائها إلى أبعد
أمد، وبني أغراضها بالصفاح والعمد، فغير وجوه سوابقها، وظهر أمام وجهها
ولا حقيقتها إذا كتب انساب إليه السخر أضح^(٤) انساب، ونسق المعجزات نسق
حساب، وأرى البدائع بفيض الوجوه كريمة الأحساب، وقد كانت الذمة^(٥) تُعبد
عن مراتب أكفائه، وتجد في ملموس رسمه وعفائه، وتصرفه تصرف
المهيف، وتُعبد في ذلك الحفيظ، حتى الحقة الله بأقرانه، وأقاله من
مشجر خسارته، فتظهر من تلك السمة، واستظهر بعقيدته التي قيّدت في ديوان^(٦)
الحق مؤتمنة، وبذلت محاسنه سافرة القناع، كافرة بذلك الدين الذي عدل بها
عن الإقناع.

(١) هو أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي بن إسحاق، جرى في مبدان
البلاغة والأدب، ونال حظاً من الشعر والنثر، وبرع في علم العدد والهندسة والنجوم، من
بيت أشراف اليهود بالاندلس. وترجمته في الذخيرة: ٤٥٧/١/٣. والخريدة: ٤٨٠/٢،
والمغرب: ٤٤١/٢، والمطرب: ١٩٦، ولبقات الأمم لصاعد: ١٠٠، وابن أبي
أصيبعة: ٥١/٢، ونفع الطب: ٥٣٥/١، ٦٤٠، ٢٦٧/٣، ٢٩٣، وبدائع
البدائنه: ٣٦٧.

(٢) لم يرد هذا الترحم في من طاع.

(٣) س: وأحضر.

(٤) ع: أي انساب.

(٥) ب: المذمة.

(٦) ديوان: ساقطة في رس ع.

وقد أثبت له من ذلك ما لا يُرجى له لحاق، ولا يغشى تمامه^(١) محاق،
 فمنها هذه القطعة التي أطلعها نيرة، وترك الألباب منها^(٢) متحيرة؛ في يوم كان
 عند المقتدر^(٣) بالله، مع عليه، قد اتخذوا المجد جلية؛ والأمل قد سفر لهم عن
 محياه، وعبق لهم عرف^(٤) رياه، فصافحه الكل منهم وحياه، وشعر الراح،
 دائرة على فلك الراح، والمملك ينشر فضله، وينثر وإبله وطله، يسدي العلأ؛
 وينب الغنى والغناء، فصدحت الغواني، وأفصحت الممالك والمثاني، بما
 [١٨١/ط] استزل من / مركب^(٥) الوقار، وسرى في النفوس مرسى العتار، وهو^(٦):

(البسط)

عَبْدُ لَيْلَى تَقَاضَتْهُ الْأَمَانَاتُ	بَانَتْ وَمَا قُضِيَتْ مِنْهَا لَبَانَاتُ
يُذْنِي التَّوَهُّمُ لِلْمُشْتَاقِ مُتَرَجِّحاً ^(٧)	مِنْ الْأُمُورِ، وَفِي الْأَوْهَامِ رَاحَاتُ
تَقْضَى عِدَاتُ إِذَا دَبَّ ^(٨) الْكُرَى وَإِذَا	هَبَّ النَّسِيمُ فَقَدْ تُبْدَى تَحِيَّاتُ
زُورٌ يُعْلَلُ ^(٩) قَلْبُ الْمُسْتَهَامِ بِهِ	ذَهْرًا، وَقَدْ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَاتُ

(١) ط: سلامه.

(٢) رب ق س: بها.

(٣) المقتدر بن هود، صاحب سرقطة، وأقوى ملوكها، وتوفي سنة ٤٧٤ هـ.

(٤) عرف: ساقطة في ب ق س ط ع، وفي ر: لهم عن رياه.

(٥) ب ق: موقف الوقار.

(٦) وردت الآيات الست الأولى في بقية النسخ، تابعة للقطعة التالية التي مطلعها:
 «توريد خلك...»، بحيث يُظن أنهما قطعة واحدة، والصحيح أنهما قطعتان منفصلتان في
 موضوعين مختلفين كما ورد في (١)، فضلاً عما يدل عليه تصريحاهما. وانظر: الذخيرة:
 ٤٩٢/١/٣، والخريدة: ٤٨٠/٢، والفتح: ٦٤٠/١، ٢٩٤/٣.

(٧) الذخيرة: مترجماً.

(٨) رب ق س: عاد، وكذا في الخريدة، وفي ط: هب، وكذا في الذخيرة
 والنسخ.

(٩) الخريدة: تعلل.

لَعَلَّ غَتَبَ اللَّيَالِي أَنْ يَعُودَ إِلَى
حَتَّى تَفُوزَ بِمَا جَادَ الْخَيَالُ لَنَا^(١)
وَقَالَ^(٢):

عُتِبَسِي، فَتُبْلَغَ أَوْطَارُ وَلَدَاتُ
فَرُبَّمَا صَدَقَتْ تِلْكَ الْمَنَامَاتُ

تَوْرِيدُ خَدِّكَ لِلْأَحْدَاقِ لَدَاتُ
يَبْرَانُ هَجْرِكَ لِلْعُشَاقِ نَارُ لَظَى
كَأَنَّمَا الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا
حُشَاةُ مَا تَرَكْنَا الْمَاءَ يَنْتُلُّهَا
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا ثِقْلُ
وَلَهُ أَيْضاً^(٥):

(بسط)
عَلَيْهِ مِنْ عَنَبِ الْأَصْدَاغِ لَامَاتُ
لَكِنْ وَضَلَّكَ إِنْ وَاصَلْتَ جَنَاتُ
بِدَوْرُ يَمٍ وَأَيْدِي الشُّرْبِ^(٣) هَالَاتُ
إِلَّا لِتَحْسَى بِهَا مِنَّا حُشَاثَاتُ
فَخَفْتُ إِذْ مُلِئْتُ مِنْهَا زُجَاجَاتُ^(٤)

خَضَعْتُ وَلَمْ أَهِنْ ضَعْفًا وَعَجْزًا
وَلَمْ أَظْعَنْ عَنِ الْأَوْطَانِ حَتَّى
فَأَلْقَيْتُ الْعَصَا فِي خَيْرِ أَرْضٍ
غَدَانِي وَإِلَّ فَأَصَابَ طُلُ
فَخَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَاةٍ وَأَمِنْ

(وافر)
وَصَحَّ الرَّأْيُ حِينَ فَهِمْتُ مَفْزَا
غَدَوْتُ الْمَسْتَضَامَ بِهَا الْمُرْزَا
وَلَدْتُ بِخَيْرِ مَنْ فِي الْمَجْدِ يُعْزَا
أَلَّا إِلَّا يَكُنْ إِيْلُ فَمَفْزَا
نَهَايَةُ مَا يُفِيدُ غِنَى وَعِزَا

(١) بقية النسخ: به. وورد صدر هذا البيت في الذخيرة:

بُشْرَى تَحَقُّقُ مَا زَالَ الْخَيَالُ بِهِ

(٢) وقال: ماقطة في بقية النسخ، وهو ما يشعر باستحلال القطعتين.

(٣) ر: القوم.

(٤) بقية النسخ: الزجاجات.

(٥) هذه القطعة ماقطة في بقية النسخ.

وَلَمَّا أُغْرَسَ الْمُسْتَعِينُ^(١) بِاللَّهِ، بَيَّنَّتِ الْوَزِيرُ الْأَجَلُ أَبِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ /
 احْتَفَلَ أَبُوهُ الْمُؤْتَمِنُ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ احْتِفَالًا شَهْرَهُ، وَأَبْدَعَ فِيهِ أَبْدَاعًا رَاقٍ مِنْ حَضْرَةِ
 وَنَهْرِهِ، فَإِنَّهُ أَحْضَرَ^(٢) فِيهِ مِنَ الْأَلَاتِ الْمُبْتَدَعَةِ^(٣)، وَالْأَدَوَاتِ الْمُخْتَرَعَةِ، مَا يَبْهَرُ
 الْأَلْبَابَ، وَقَطَعَ دُونَ مَعْرِفَتِهَا الْأَسْبَابَ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ أَعْيَانِ الْأَنْدَلُسِ،
 مِنْ دَانَ وَقَاصِرٍ، وَمُطِيعٍ وَغَاصِرٍ، فَاتَوَّهَ مُسْرِعِينَ، وَلَبَّوْهُ مُتَبَرِّعِينَ؛ وَكَانَ مَدِيرَ
 تِلْكَ الْإِرَاقَةِ^(٤) وَمُدَبِّرَهَا، وَمُنْشَىءَ مُخَاطَبَاتِهَا وَمَحْبَرَهَا، الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ أَبُو
 الْفَضْلِ، وَصَدَرَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ، كُتُبٌ ظَهَرَ إِعْجَازُهَا، وَبَهَرَ اقْتِضَابُهَا
 وَإِيجَازُهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا خَاطَبَ بِهِ صَاحِبَ الْمِظَالِمِ، أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥) بَنَ
 طَاهِرٍ:

مَخْلُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي طَيِّ الْجَوَانِحِ ثَابِتٌ وَإِنْ نَزَحْتَ الدَّارُ، وَعِيَانُكَ
 فِي أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ بَادٍ^(٦) وَإِنْ شَحَطَ^(٧) الْمِزَارُ، فَالْنَفْسُ فَائِزَةٌ مِنْكَ بِتَمَثُّلِ الْخَاطِرِ
 بِأَوْفَرِ الْحِطِّ، وَالْعَيْنُ مُنَازِعَةٌ^(٨) إِلَى أَنْ تُتَمَّعَ مِنْ لِقَائِكَ بِظَفْرِ اللَّحْظِ، فَلَا عَائِدَةَ
 أَسْبَغُ بَرْدًا، وَلَا مُوْهِبَةً أَشْرَعُ^(٩) وَرَدًّا، مَنْ تَفَضَّلَكَ فِي الْخُفُوفِ^(١٠) إِلَى مَأْنَسٍ

(١) المستعين: أحمد بن المؤتمن يوسف بن المقتدر أحمد بن هود، صاحب سرقسطة، حارب نصارى الشمال حتى استشهد سنة ٥٠٣ هـ.

(٢) س ط ع: أظهر.

(٣) ر ط: المستدعة.

(٤) ط: الإراقة.

(٥) محمد بن أحمد بن إسحق بن طاهر، صاحب مرسية؛ وقد تقدم التعريف به، وانظر: النص في الخريدة: ٤٨٣/٢.

(٦) ر: مخيم.

(٧) ط: وإن شط.

(٨) بقية النسخ: نازعة.

(٩) ب ق س ط: أسوغ، ر: أسيع.

(١٠) ب: بالحفوف، ر: بالحقوق، والخفوف: الإسراع.

يَتِمُّ بِمُشَاهَدَتِكَ التَّامَّةِ ، وَيُتَّصِلُ بِمُحَاضَرَتِكَ انتظامُهُ ، وَلَكَ فَضْلُ الإِجْمَالِ ،
 بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ ذَلِكَ بِأَعْظَمِ الْأَمَالِ ؛ وَأَنَا - أَعَزُّكَ اللَّهُ - عَلَى شَرَفِ سُؤدَدِكَ حَاكِمٌ ،
 وَعَلَى مَشْرِعِ سَنَائِكَ حَائِمٌ ، وَحَسْبِي مَا تَحَقُّقُهُ ^(١) مِنْ نِزَاعِي / وَتَشَوُّقِي وَتَيَقُّنُهُ مِنْ [١٨٢/ ط]
 تَطَلُّعِي وَتَتَوَّقِي ؛ وَقَدْ تَمَكَّنَ الْإِرْتِيَاخُ ، بِاسْتِحْكَامِ الثُّقَّةِ ، وَاعْتِرَاضِ ^(٢) الْإِنْتِزَاحِ ،
 بِارْتِقَابِ الصَّلَةِ ، وَأَنْتَ ^(٣) - وَصَلَّ اللَّهُ سَعْدَكَ بِسَمَاحَةِ شَيْبِكَ ، وَبَارِعِ كَرَمِكَ -
 تُنْشِيءُ لِلْمُؤَانَسَةِ ^(٤) عَهْدًا ، وَتُورِي بِالْمُكَارَمَةِ زُنْدًا ، وَتَقْتَضِي بِالمُشَارَكَةِ شُكْرًا
 حَافِلًا وَحَمْدًا ، لَا زِلْتَ مَهْنًا بِالسُّعُودِ الْمُقْتَبِلَةِ ، مُسَوِّغًا اجْتِلَاءَ غُرَرِ الْأَمَانِي
 الْمُتَهَلِّلَةِ ، بِمَنْهَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٥) .

وَلَهُ مُرَاجَعًا لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ ^(٦) ، بِقِطْعَةٍ مِنْهَا :

(كامل)
 قَابَلْتُ ^(٧) بِالْعُتْبَى كِتَابَكَ حَافِظًا لِلْعَهْدِ ، حِفْظَ الْعَيْنِ بِالْأَجْفَانِ
 وَبَسَطْتُ أَوْضَحَ مِنْ زِيَادٍ ^(٨) عُذْرَةً لَوْلَمْ تَكُنْ أَقْسَى مِنَ النُّعْمَانِ ^(٩)

(١) ر : بما تحققتَه .

(٢) ب ق ط : واعتراض .

(٣) وأنت : ساقطة في م .

(٤) ط : للمخاطبة .

(٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ : ليست في بقية النسخ .

(٦) قد تقدم التعريف به .

(٧) م : ما نلتُ بالعتبى عتابك حافظًا .

(٨) هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية ، عاش في النصف الأخير من القرن السابق
 على ظهور الإسلام ، نادم ملوك الحيرة : المنذر بن الثالث والرابع ، والنعمان بن المنذر أبا
 قابوس . (الشعر والشعراء : ١٥٧ - ١٧٣) .

(٩) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس ، غضب على النابغة واستوجب سخطه عليه ،
 لما يروى من أنه وصف امرأته المتجردة في شعر أثار غيظه وغضبه ، فهرب إلى غُثَّان فصار =

أَشْفِيكَ عَذِيباً بَارِداً وَسَقَيْتَنِي إِذْ جَاشَ خَمِيكَ مِنْ خَمِيمٍ إِنْ
أَغْضَبْتُ^(١) جَهْلًا أَنْ تُبَيِّتَ إِلَى الصُّبَا فَأَمْرُخُ^(٢)، فَإِنَّكَ مِنْهُ فِي رَيْعَانِ

وَرَكِبَ الْمُسْتَعِينُ بِاللهِ يَوْماً نَهَرَ^(٣) سَرَقِطَةً يُرِيدُ طِرَافَ لَذَّتِهِ، وَارْتِيَادَ
نُزْهَتِهِ، وَاقْتِنَادَ أَحَدِ حُصُونِهِ الْمُنْتَظِمَةِ بَلْبِيهِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، مَنْ اخْتَصَمَهُ
لَا سِتْرَ حَاجِبِهِ؛ وَفِيهِمْ أَبُو الْفَضْلِ مُشَاهِداً لَانْفِرَاجِهِمْ، سَالِكاً لِمَنْهَاجِهِمْ^(٤)،
وَالْمُسْتَعِينُ قَدْ أَخْضَرَ مِنَ الْآتِ^(٥) إِيْسَاسَهُ، وَأَظْهَرَ مِنْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ وَأَجْنَابِهِ، مَا
رَاقَ مِنْ حَضَرٍ، وَفَاقَ حُسْنَهُ الرُّوضِ الْأَنْضَرَ^(٦)، وَالزُّوَارِقُ قَدْ حَفَّتْ بِهِ، وَالتَّفْتُ
بِجَوَابِيهِ، وَنَعَمَاتُ الْأَوْتَارِ تَحْيَسُ السَّائِرَ عَنْ عَذْوِهِ، وَتُخْرِسُ الطَّائِرَ الْمُفْصِحَ
[١٨٢/د] بِشَدْوِهِ، / وَالسُّمُكُ تُشِيرُهَا الْمَكَائِدُ، وَتَغْوِصُ إِلَيْهَا الْمَصَائِدُ، فَيَبْدُو^(٧) مِنْهَا
لِللَّعِينِ، قُضْبَانُ دُرٍّ أَوْ سَبَائِكُ لُجَيْنٍ^(٨)، وَالرَّاحُ لَا يُطْمَسُ لَهَا لَمْعٌ، وَلَا يُتَخَسُّ
مِنْهَا بَصَرٌ وَلَا سَمْعٌ، وَالذَّهْرُ قَدْ غَضَّتْ صُرُوفُهُ، وَاقْتَصَّ مِنْ مُنْكَرِهِ مَعْرُوفُهُ،
فَقَالَ:

(بسيط)

لِلَّهِ يَوْمَ أَنْيَقَ، وَاضِحُ الْفَرَرِ مُقْضَضُ مَذْهَبِ الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ

فيهم، وامتدحهم وغنم ذلك النعمان، وبلغه أن الذي قذف به عنده باطل، فبعث إليه.
(الشعر والشعراء: ١٦٦ - ١٦٧).

(١) البيت ساقط في ر ط ع.

(٢) ب ق: فافرح.

(٣) ط: نهراً بسرقطة، وانظر: الأبيات التالية في الخريدة: ٤٨٢/٢، والذخيرة:

٤٩٣/١/٣، والنفح: ٦٤٣/١.

(٤) ب: لمنهجهم.

(٥) آلات: ساقطة في س.

(٦) ر: الأخضر.

(٧) ب ق: فبرزها للعين، ر س ط ع: فبرز للعين منها.

(٨) بعدها في ط: وتبر.

كَأَنَّمَا الدُّهْرُ لَمَّا سَاءَ أَغْتَبَا
 نَسِيرُ فِي زُورَقٍ خَفَّ السُّفِينُ بِهِ
 مَدُّ الشَّرَاعِ بِهِ تَشْرَأُ عَلَى مَلِكٍ
 هُوَ الْإِمَامُ الْهَمَامُ الْمُسْتَعِينُ حَوَى
 تَحْوِي السُّفِينَةَ مِنْهُ آيَةُ عَجَبًا
 يُشَارُ^(٢) مِنْ قَعْرِهِ النُّيَّانُ^(٣) مُصْعِدَةٌ
 وَلِلنَّدَامَى بِهِ عِبٌّ وَمُرْتَشَفٌ
 وَالشَّرْبُ فِي وَدٍّ^(٤) مَوْلَى خَلْقَهُ زَهْرُ

فِيهِ بَعْثِي، وَأَبْدَى صَفْحَ مُقْتَدِرٍ
 مِنْ جَانِبَيْهِ بِمَنْظُومٍ وَمُنْتَشِرٍ
 بَدَأُ الْأَوَائِلَ فِي أَيْامِنَا^(١) الْآخِرِ
 عَلَيْهِ مُؤْتَمِنٍ عَنْ هَذَا مُقْتَدِرٍ
 بَحْرٌ تَجْمَعُ حَتَّى صَارَ فِي نَهْرٍ
 صَيْدًا كَمَا ظَفِرَ الْغَوَاصُ بِالذَّرَرِ
 كَالرُّيْقِ يَغْدُبُ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرِ
 يَذْكُو وَغُرَّتُهُ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ

(١) بقية النسخ: أيامه.

(٢) ب ق س ط: تثار، ر: تصاد، وكذا النفع.

(٣) ط: الحيتان مصعدة كيداً.

(٤) النفع: في مدح مولى.

الوزير^(١) أبو عامر بن يَتَق^(٢)

بَهْرَ ذِكَاةٍ وَطَبْعًا، وَعَمَرَ لِلْمَحَاسِنِ^(٣) رَبْعًا، فَأَقَامَ لِلإِعْجَازِ بُرْهَانًا، وَتَيَّم
الْبَابَ وَأَذْهَانًا، لَوْلَا عُجْبُ اسْتِهْوَاهُ، وَأَخْلُ بِمَا حَوَاهُ، وَزَهْوُ ضَفَا عَلَى أُعْطَافِهِ،
[١٨٣/ط] وَأَخْفَى نُورَ إِنْصَافِهِ، إِلَّا أَنَّ حَسَنَةَ إِحْسَانِهِ / لِلْسَيِّئَةِ^(٤) نَاسِخَةً، وَفِي نَفْسِ
الاسْتِحْسَانِ رَاسِخَةً. وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا تَسْتَبِدُّعُهُ، وَيَفْتِنُكَ مَنَحَاهُ فِيهِ وَمَنْزَعُهُ؛ فَمَنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْدَحُ^(٥):

(بسيط)

حَسْبِي مِنَ الدُّهْرِ أَنَّ الدُّهْرَ يُتَبَّحُ^(٦) لِي نُكْرَ^(٧) الْخُطُوبِ وَأَنِّي عَائِرُ^(٨) الْأَمَلِ
دَعْنِي أَصَادِي زَمَانِي فِي تَقْلِبِهِ فَهَلْ سَمِعْتَ بَظَلٍ غَيْرِ مُتَتَبِّلٍ؟

(١) أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَتَق، حَذَقَ علوم عصره في
الآدب والبلاغة، ولازم أبا العلاء بن زهر فآخذ عنه علم الطب، فمال إليه الناس، وأظهر
مِيلًا إِلَى التَّالِيفِ، فَصَنَّفَ فِي الْحِمَاةِ وَفِي مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ وَأَعْيَانِهَا وَشِعْرَائِهَا، وَتَوَفَّى فِي
سَنَةِ ٥٤٧ هـ. (التكملة لابن الأبار: ١٩٨، والخريدة: ٤٨٤/٢، والمغرب: ٣٨٨/٢،
ومعجم الصدفى: ١٦٢، والحلل السندية: ٢٦٤/٣).

(٢) بعدها في ر: رحمه الله تعالى، ع: أعزّه الله.

(٣) رب س ط: المحاسن.

(٤) بقية النسخ: لتلك السيئة ناسخة.

(٥) انظر: الخريدة: ٤٨٤/٢، والمغرب: ٣٨٨/٢، ولم يرد فيه البيت الأول.

(٦) الخريدة: يفتح لي.

(٧) ب ق: بكّر، وكذا الخريدة.

(٨) ط: عائر الأمل.

وَكُلُّمَا رَاحَ جَنَّهُمَا رُخْتُ مُبْتَسِمًا
وَلَا يَرَوُعَنَّكَ إِطْرَاقِي لِجَادِثَةٍ^(١)
فَمَا تَأْطُرَ عِظْفُ الرُّمَحِ مِنْ خَوَرٍ
لَا غَرَوْ إِنْ عُظِّلَتْ مِنْ جَلِيهَا هَمَمِي
وَنِلَاةُ هَلَا أُنَالُ الْقَوْسَ بَارِيهَا

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

أَغْرُ إِنْ تَدْعُهُ يَوْمًا لِنَائِبَةٍ
قَدْ أَوْسَعَ الْأَرْضَ^(٢) عَذْلًا وَالْبِلَادَ نَدَى
يَرْغَى الْمَمَالِكَ^(٣) فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدٍ
ذُو عَزْمَةٍ لِحُطُوبِ الدَّهْرِ جَرْدَهَا
وَذُو أَيَادٍ عَلَى الْعَافِينَ^(٤) جَادَ بِهَا
مُصْرَفٌ قَصَبَ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا
مِنْ كُلِّ أَهْيَفَ مَا فِي مَتْنِهِ خَطْلٌ

وَالْبَذْرُ^(١) يَزْدَادُ إِشْرَاقًا مَعَ الطُّفْلِ
فَاللَّيْثُ مَكْمَنُهُ فِي الْغَيْلِ لِلْغَيْلِ
فِيهِ وَلَا أَحْمَرُ صَفْحِ السَّيْفِ مِنْ خَجَلٍ
فَهَلْ يُغَيِّرُ^(٣) جَيْدُ الظُّبَى بِالْعَطَلِ؟
وَقَلْدُ الْعَضْبِ^(٤) جَيْدُ الْفَارَسِ الْبَطْلِ؟

جُلَى، وَهَلْ^(٥) يَكْشِفُ الْجُلَى سِوَى جَلَلٍ؟
فَالرُّوضُ طَلَقَ الرَّبَى وَالشُّمْرُ فِي الْحَمَلِ
وَيَأْخُذُ الْأَمْرَ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْمَطْرُورِ فِي الْقَلَلِ
أَشْفَى مِنَ الْبَارِدِ السُّلْسَالِ لِلْغُلَلِ
مَنَالُهُ بِشَبَا الْخَطِيَةِ الذُّبُلِ
وَالسُّمَهْرِيَّةُ قَدْ تُعْزَى إِلَى الْخَطْلِ

(١) ط: كالبدْر، وكذا المغرب.

(٢) ر: بحادثة.

(٣) س ط: يُغَيِّرُ.

(٤) س ق ط ع: السيف.

(٥) ر ب ق س ع: ولا يكشف، وكذا الخريدة.

(٦) م: الدهر.

(٧) ب ق: الممالك.

(٨) ط: العالين.

[١٨٣/د] / ذَغ عَنْكَ مَا خَلَدَتْ يُونَانُ مِنْ جُحْمٍ
وَانْظُرْ إِلَيْهَا تَجِدُهَا أَحْرَزَتْ سَبْقاً
وَلَهُ يَنْغَرُّ^(١) :

(ملوئل)
وَهِفَاءٌ يَحْكِيهَا الْقَضِيبُ تَأَوُّداً
يَضِيقُ الْإِزَارُ الرُّخْبُ عَنْ رَدْفِهَا كَمَا
وَمَا فَلْيَيْةُ أَدْمَاءُ^(٢) تَأَلَّفَ وَجَرَةً
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ أَوَمَّتْ بِلَحْظِهَا
إِذَا مَا انْتَشَتْ فِي الرُّيْطِ أَوْ جَبَرَاتِهَا
تَضِيقُ بِهَا الْأَحْشَاءُ عَنْ رَفَرَاتِهَا
تُرَوِّدُ فِلَالُ الْفُصَالِ^(٣) أَوْ أَثْلَاتِهَا
إِلَيْنَا، وَلَمْ تَنْطِقْ جِدَارٌ وَشَانِهَا

(١) ر ب ق ط ع: السُّبْق، وكذا الخريدة. والخصل: الخطر الذي يُخاطر عليه،
وأحرز خصله: إذا غلب.

(٢) انظر: الخريدة، وورد البيتان الأخيران في المغرب: ٣٨٩/٢.

(٣) ب ق: إذ ما.

(٤) ب ق: الغيل.

الوزير^(١) الكاتب أبو بكر بن قزمان^(٢)

مُبَرَّرٌ فِي الْبَيَانِ، وَمُخَرَّرُ الْخَفَصِ هُنْدُ نَسَائِقِ الْأَعْيَانِ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
الْمَتَوَكَّلُ بِاللَّهِ اشْتِمَالًا أَرْقَاهُ إِلَى مَجَالِسِ، وَكَسَاهُ مَلَابِسَ، فَاقْتَطَعَ أَسْنَى الرُّنْبِ
وَتَبَوَّاهَا، وَنَالَ أَسْنَى الْحُفْلَةِ^(٣) وَمَا تَعَلَّاهَا، فَإِنَّ ذَهْرَهُ كَرُّ غَالِيهِ بِخَطْوِيهِ، وَسَفَرُهُ
عَنْ قُطْوِيهِ، فَكَدَّرَ عَيْشَهُ بَعْدَ مَا صَفَا، وَقَلَصَ بُرْدَهُ الَّذِي كَانَ ضَمًا، وَتَجَرَّعَ آخِرَ
عُمُرِهِ مِنْ كُؤُوسِ الدَّلِّ أَبْشَعَهَا ذَوْقًا، وَلَيْسَ مِنْ مَلَابِسِ الْهَوَانِ أَشْوَقُهَا طَلُوقًا، فِي
قِصَّةِ أَسَاءِ بِهَا^(٤) ابْنُ حَمْدِينَ وَمَا أَجْمَلَ، وَجَاءَ بِهَا شَوْهَاءٌ لَا تُتَأَمَّلُ، وَأَخْلَاقُهُ هِيَ
الَّتِي قُلْتُ مِنْ عَرَبِهِ، وَكَانَتْ سَيِّئًا لَطُولُ كُرْبِهِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُخْتَدِمُ فِي جَوَانِحِهِ^(٥)
اِحْتِدَامَ الْفَيْظِ، وَتَكَادُ/، تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ظَاهِرَ الصَّوَابِ، [١٨٤/ط]
مَنْ تَبَسَّ، ظَاهِرَ الْأَثْوَابِ^(٦)، مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، مُعْجَزًا بَيَانِهِ، مُوجِزًا فِي كُلِّ
أَحْيَانِهِ.

(١) هو محمد بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان (هم الزُّجَّال بن قزمان)، وتوفي سنة ٥٠٨ هـ، من أهل البلاغة والبيان، وذكر ابن بشار (اللاحية: ٢/٢/٧٧٤) أن المتوكل صاحب بطليموس أول من اتخذه كاتباً، وساءت حياته لتوهم أخلاقه في آخر عمره (الفصلة لابن بشكوال: ٥١٢، والخرينة: ٤٨٧/٢، والنفع: ٢٤/٤، والمغرب: ٩٩/١).

(٢) بعدها في رب ق: رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق ص ط: الحفظوط.

(٤) ط: أساء بها إلى ابن حمدين، وستأتي ترجمة ابن حمدين بعد قليل.

(٥) ط: في صدره.

(٦) ط: القلب.

وَقَدْ أَثَبْتُ لَهُ مَا يُعْلَمُ بِهِ حَقِيقَةُ قَدَرِهِ، وَيُعْرَفُ كَيْفَ أَسَاءَ الزَّمَانُ إِلَيْهِ
بِعَدَرِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(١) :

(كامل)

رَكِبُوا السُّيُولَ مِنَ الْخُيُولِ، وَرَكَّبُوا فَوْقَ الْعَوَالِي السُّمَرِ زُرُقَ نِطَافِ
وَتَجَلَّلُوا الْغُذْرَانَ مِنْ مَازِيهِمْ مُرْتَجَّةً إِلَّا عَلَى الْأَكْتَافِ
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٢) :

(خفيف)

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ أَذَرْتُ عَلَى الْخَذِّ دِ دُمُوعاً لَا تَسْتَفِيقُ أَنَّهُمَا لَا
جَزَعاً مِنْ صُدُودِ أَخَوَرِ كَمْ حِينَ يَرِ بَالاً وَكَمْ جَنَى بَثْلَبَالَا
لَا تُرُومِي مَنَالاً^(٣) مَا لَمْ يُنَالَا وَالْمَحِيهِ كَمَا رَأَيْتِ الْهِلَالَا
فَأَجَابَتْ لَقَدْ أَهَلَّتْ مَنَالاً^(٤) هُوَ أَتَى مِنَ الْهِلَالِ مَنَالَا
إِنْ بَذَرَ السَّمَاءِ يَطْلُعُ لِلْأَبِّ صَارَ مَمْسَى وَمَضْبَحاً وَزَوَالَا
فَإِذَا^(٥) مَا اسْتَسْرَأَبَ وَقَدْ ذَا بَ اكْتِنَاباً مِنْ أَنْ يُغَبَّ وَصَالَا
وَهُوَ الْبَذَرُ قَدْ أَجَدَّ مَلَالَا وَاجْتِنَاباً كَمَا أَجَدَّ كَمَالَا
يَتَوَارَى مَعَ الْعُيُونِ نَهَاراً وَمَعَ اللَّيْلِ لَا تَرَاهُ خِيَالَا

(١) انظر: الخريدة: ٤٨٧/٢، والمغرب: ١٠٠/١، وهي ثلاثة أبيات في الذخيرة: ٧٨٥/٢/٢.

(٢) هذه القطعة زيادة في م، وانظرها في الذخيرة: ٧٨٥/٢/٢.

(٣) الذخيرة: مثال ما لن تنالي.

(٤) الذخيرة: مثالا.

(٥) الذخيرة: وإذا.

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

وَشَمْسٍ كَسَوْنَاهَا بَدْرٍ صَيَّانَةً
/ أَطْرُنَا بِهِ طَيْرَ الدُّجَى عَنْ بِلَادِهِ
حَجَجْنَا بِهَا بَيْتاً مِنَ اللُّهُولَمِ نَزَلَ

(طويل)

وَقَدْ عَادَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ حَالِكَا
إِلَى أَنْ رَأَتْ عَيْنَايَ فِيهَا الْمَسَالِكَا [و/١٨٤]
عُكُوفاً بِهَا حَتَّى قَضَيْنَا الْمَنَاسِكَا

(١) هذه الأبيات زيادة في م.

الوزير^(١) الكاتب أبو بكر بن الملح^(٢)

حَلُّ كُنْفَى الْعِلْمِ وَالْعَلْيَا، وَأَخَذَ بَطْرَفِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَهَضَرَ أَتْسَانَ الْفُتُوَّةِ،
وَأَقْتَصَرَ بَرْهَةً عَلَى اجْتِلَاءِ غُرَرِ الْأَمَانِي الْمَجْلُوءَةِ، لَمْ يَتَأَنَّسْ بِهَا إِلَّا بِشَوَّةٍ، وَلَمْ
يَتَنَفَّسْ فِيهَا إِلَّا عَنْ صَبَوَةٍ، وَلَا طَافَ مُدَّتْهَا إِلَّا بِرُكْنِ اسْتِتَارٍ، وَلَا عَافَ مَوْرِدَ
اسْتِهْتَارٍ، وَالَّذِينَ يَلْحَظُهُ بَطْرَفِ كَلْفٍ، وَقَلْبٍ عَلَيْهِ مُؤْتَلِفٌ؛ إِلَى أَنْ أَقْصَرَ
بَاطِلُهُ، وَاسْتَبْصَرَ مِنَ الرُّشْدِ^(٣) مُسَوِّفُهُ وَمَاطِلُهُ^(٤)، فَعَرِي مِنْ ذَلِكَ اللَّبُوسِ،
وَبَرِيءٌ مِنْ تِلْكَ الْكُؤُوسِ، وَأَصْبَحَ ثَانِي الْأَكَابِرِ، وَرَاقِي أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ؛ وَكَانَ -
رَحِمَهُ اللَّهُ - مُدَّةَ الشَّبَابِ، وَالْوُلُوجِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ، أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ، وَأَشْهَى
مِنْ لَيْلَةِ الْهَرَبِ، وَبَقِيََتْ مِنْ ذَلِكَ فِي لَهَوَاتِهِ بَقِيَّةٌ لَمْ يَقْصِرْ عَنْ سَالِفِهَا، وَلَمْ يَكْثِرْ
فُؤَادَ آئِفِهَا^(٥).

(١) هو أبو بكر محمد بن إسحاق اللخمي من أهل شلب يعرف بابن الملح، وهو من بيت أصالة، وفارس ميداني الزهد والبطالة، هذا ما قاله عنه ابن بَسَّام في الذخيرة: ٤٥٢/١/٢، وترجم له في الخريدة: ٤٨٨/٢، والمغرب: ٣٨٣/١، والذيل والتكملة للمراكشي: ١١٨/٦، والتكملة لابن الأبار: ٤١٤. والنفح: ٧٠/٤، ١٤٨، ٢٦٣، ٤٦٦/٣، والمعجب: ٢٨٣.

(٢) بعدها في ر: رحمه الله تعالى.

(٣) من الرشد: ساقطة في بقية النسخ؛ وبعدها في ط: موسوفة.

(٤) رب ق: مماطله.

(٥) وكان - رحمه الله - مدة الشباب... فؤاد آئفها: ساقطة في بقية النسخ.

وقد أثبت له ما يستجد، وُرتاد له تهائم ونجاد، فمن ذلك قوله، من قصيدة في أخذ سبتة^(١):

والليل^(٢) يركض عابداً من طرفه
والجو مخروور القميص فكلما
والرؤض يبعث^(٣) بالنسيم كأنما
سكران من ماء النعيم^(٤) فكلما
ياوي^(٥) إلى زهر كأن عيونه
زهر ييؤح به اخضرار نباته
ويبيت في فنن توهم ظله
وله منها يصف ما سأل من الدم^(٦):
قد^(٨) ظل أنف الأرض أحسن راعفاً
وأحم يشار للغدير كأنما
مرفوع ذيل البرد مقبوض الردا
ملأته أنفاس الرياح تقدا [١٨٥/ظ]
أهداه يضرب لاضطباحك موعدا
غنائه طائره وأطرب زدا
رعباء تقعد لأجبة مرصدا
كالزهر أشرقها^(٧) الظلام وأوقدا
يمسي ويصبح في القرارة مرودا
منه، وطرف الأرض أخزر أرمدا
سأل النجيع خالاه وتولدا

-
- (١) من قصيدة في أخذ سبتة: ساقطة في بقية النسخ، وفي الذخيرة: قال من قصيدة في المعتمد. ومدينة سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية. (معجم البلدان: ١٨٢/٣).
- (٢) هذا البيت والذي يليه ساقطان في بقية النسخ، وانظر القصيدة في الذخيرة: ٤٥٤/١/٢، ومنها ستة أبيات في الخريدة: ٤٨٨/٢، وأربعة في المغرب: ٣٨٣/١.
- (٣) ر: يعث بالنسيم كأنه.
- (٤) ر: من ماء الشباب.
- (٥) الحريدة: يهوي.
- (٦) ع: ثمامه كالزهر أشرقها....
- (٧) وله منها يصف ما سأل من الدم: ساقطة في بقية النسخ.
- (٨) البيت والذي يليه ساقطان في بقية النسخ، ولم يردا في المصادر.

قَدْ خَفَّ مَوْقِعُهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا
أَعْلَى ^(١) مَحَلُّ الشَّعْرِ أَنْ قَصَائِدِي
خَطْبَتِكَ ^(٢) تَرَكَّبُ بَطْنٌ كَفَى مَبْرًا
أَنْقَلَنَ ^(٣) أَغْنَاكَ الْمَارِبَ لَوْلَا
كَمْ قَدْ رَكِبْتُ إِلَيْكَ كَاهِلَ هِمَّةٍ
أُبْنِي لَدَيْكَ الْعَيْشَ أَخْضَرَ يَانِعًا
يَقْظَانُ تَحْيِيْنِي الْكَوَاكِبُ نَاطِرًا
وَإِذَا تَكَنُّفَنِي النَّهَارُ لَيْسَتْهُ
[١٨٥/و] / رَطَبَ الْجَوَانِحِ فِي الثِّيَابِ ^(٤) كَأَنَّمَا
مَنْحَ النُّعِيمِ بِعَظْفِهِ فَتَأَوَّدَا ^(٥)
جَعَلْتُ مَدِيحَكَ بِالْمَعَانِي مَقْصِدًا
وَدَعَيْتُكَ تَعْمُرُ ظَهْرَ كَفِّي مَسْجِدًا
وَمَلَانِ آفَاقَ الْبَصَائِرِ إِثْمِدًا
كَادَتْ تُغَالِطُ فِي أُخْيِهِ الْفَرْقَدَا
فَأُجُوبُ جُنْحَ اللَّيْلِ اسْتَفْعَ أَسْوَدَا
فِيهَا يُنَاطِرُ ^(٦) لِلْفَرَاةِ مَوْرِدَا
وَهَجًا لَفُوحًا أَوْ سَرَابًا مُزْبِدَا
تَهْدَيْتُ فِي الْمَاءِ الْحَفِيِّ الْهُدُودَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ حُلُولَهُ عِنْدَ الْمَعْتَضِدِ بِاللَّهِ ^(٧) :

(كامل)

هَابَتْ ^(٨) مَوَارِدُهُ لَدَيْكَ كَأَنَّمَا
وَسَمًا بِمُبْلَغِهِ ^(٩) إِلَيْكَ كَأَنَّمَا
نَقَلَ الْوُدَادَ عَلَى قَطَارٍ قَصَائِدِ
وَقَفْتُ رَكَائِبُهُ بَرِيفِ الْكَوْثَرِ
قَطَعَ الْمَرَاجِلَ فِي بُرُوجِ الْمُشْتَرِي
وَوَحَدْتُ ^(١٠) إِلَيْكَ بِضَخْضَحَانٍ مُضْمِرِ

(١) س: وتَأَوَّدَا.

(٢) الأبيات المتبقية لم ترد في بقية النسخ.

(٣) الذخيرة: خطبه... ظهر كفك.

(٤) الذخيرة: أنقلت... وملات آفاق.

(٥) الذخيرة: يراقب.

(٦) الذخيرة: اليباب.

(٧) الأبيات ساقطة في بقية النسخ، وهي من قصيدة أوردتها صاحب الذخيرة:

٤٥٨ - ٤٥٦/١/٢.

(٨) الذخيرة: طابت.

(٩) الذخيرة: يبلغه إليك.

(١٠) الذخيرة: رتعت زماناً في جناب الدتر.

بَحْمِلَنَ طَيْبَ الْحَمْدِ فَيْكَ كَأَنَّمَا
أَضْمَرْتُ^(٢) هَذَا الْقَصْدَ نَحْوَكَ حَجُّهُ
وَلَهُ أَيْضاً^(٣):

يُنْشُرُنَ فِي^(١) الْفُلُوتِ طَيْبَ الْعَبْرِ
فَقَضَيْتُ فَرَضَ الْمُؤْمِنِ الْمُتَنَصِّرِ

هِيَ الْخَمْرُ مِنْ رِيْقِ الْحَبِيبِ مَذَاقُهُ
خَبْتُ تَحْتَ مَرْجِ الْمَاءِ شُعْلَةُ نَارِهَا
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٤):

(طويل)
لَذِيْهَا وَمِنْ أَنْفَاسِهِ مُتَنَسِّمٌ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُورُهَا الْمُنْجَسِمُ

ظَبْيٌ يَمُوجُ الْهَوَىٰ بِنَاطِرِهِ
مُبْتَدِعُ^(٦) الْخَلْقِ^(٧) لَا كَفَاءَ لَهُ
أَنْكَرَ سُقْمِي وَمَا قَصَدْتُ لَهُ
أَقْسَمَ فِي الْحُبِّ أَنْ أَمُوتَ بِهِ
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٩):

(مصرح)
حَتَّى إِذَا مَا رَمَى^(٥) بِهِ أَنْبَعًا
يَعْدُ شَكْوَى صَبَابَتِي رَفًا
وَمَا تَعَرَّضْتُ لِلْهَوَىٰ عَبَثًا
فَمَا قَضَىٰ بِرَّةً^(٨) وَلَا خَنْثًا

(١) الذخيرة: بالفلوات.

(٢) البيت ساقط في الذخيرة.

(٣) البيتان ساقطان في بقية النسخ.

(٤) انظر: الخريدة: ٤٩٠/٢، والذخيرة: ٤٥٣/١/٢.

(٥) ع: زكا، الذخيرة والخريدة: رنا.

(٦) رط: متبدع.

(٧) الذخيرة: البخل.

(٨) ع: فما قضى نسكه.

(٩) انظر: الذخيرة: ٤٥٣/١/٢، ومنها ثلاثة أبيات في الخريدة: ٤٨٩/٢، وبيتان

في المغرب: ٣٨٤/١.

(خفيف)

حَبِيبُ الْقَوْمِ أَنَّنِي عَنْكَ سَالٍ أَنْتَ تُذَرِّي صَبَابَتِي ^(١) مَا أَبَالِي
قَمَرِي، أَنْتَ كُلُّ حِينٍ وَبَذَرِي ^(٢) فَمَتَى كُنْتُ قَبْلَ هَذَا هِلَالِي؟
أَنْتَ كَالشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ ^(٣) لِي وَلَكِنْ حَجَبْتُ لَيْلَهَا جَذَارَ الْمَلَالِ
مَا مِلْنَا ^(٤) فَكَانَ ذَا، غَيْرَ أَنَا قَدْ حَبَّبْنَاهُ مِنْ صُرُوفِ اللَّيَالِي

وَلَهُ ^(٥) عِنْدَمَا دَبَّ إِلَى مِثْرِهِ وَسَعَى، وَهَبْتُ مِنْ تِلْكَ النُّوَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُتَعَى:

(مقارب)

وَكُنْتُ قَتَى الْكَاسِ عَهْدَ الصَّبَا نَرَدُّنِي الذُّهْرُ شَيْخَ الدُّعَاءِ
وَلَهُ ^(٦):

(١) ط: تعيتي، س: قضيتي، وكذا في المغرب، وفي الذخيرة والخريدة:

سربرتي.

(٢) ع: شمي.

(٣) الذخيرة: لم تغبر.

(٤) البيت ساقط في بقية النسخ.

(٥) إلى هنا تنهي ترجمة ابن الملح في رب ق س ط، وفي ع زيادات نثتها في نهاية الترجمة، وبنهاية هذه الترجمة ينتهي القسم الثاني من القلائد. وفي ب ق هذه الخاتمة: «ثم القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، المضمن غرر عليّة الوزراء، وفقر الكتاب البلغاء».

وخاتمة ط: «انتهى القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان بحول الله وقوته، والحمد لله كما يجب لجلاله، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا ومولانا محمد خاتم النبيّين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلّم كثيراً أثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين».

وخاتمة ع: «كمل القسم الثاني بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على محمد نبيّه».

وبذلك يتدّى القسم الثالث من القلائد في بقية النسخ، بترجمة الفقيه أبي الوليد الباجي. أمّا الترجمتان التاليتان فهما زائدتان في م.

(٦) الأيات زيادة في م.

مَالِي وَلِلْحُبِّ يُجَنِّبُنِي وَأُظْهِرُهُ
وَكَمْ هَمَمْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى جَلْدِ
أَتَلَمْتُ قَلْبِي إِلَى وَجْدِي وَقُلْتُ لَهُ:
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي إِغْذَارٍ^(١):

(بسيط)
وَلِلْأَنَسَى فِيهِ يَسْطَوِينِي وَأَنْشُرُهُ
مَا أَجْمَلَ الصُّبْرَ بِي لَوْلَا تَعَنُّرُهُ!
صَبْرًا، لَعَلَّكَ يَوْمًا سَوْفَ تَشْكُرُهُ

بِمَزْدُوجِ الْمَقْرَاضِ فَخَرُّ مُغْلَبٍ
هُوَ الذُّهْرُ لَمْ يَسْتَعْقِبِ الدُّسَّ وَثَرُهُ
فَرَانِضُ عِزٍّ لَا خَبَايَا مَذْلَةٍ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي قَصْدِ الْمُعْتَمِدِ^(٢):

(طويل)
بِمَا اخْتَصَّ مِنْ أَمْرِ عَلَى الْحَكَمِ الْفَرْدِ
عَلَى خَطَايَا كَانَتْ خَطَايَاهُ أَوْ عِنْدِ
وَلُطْفِ حَلِيمٍ لَا تَقْلُبُ فِي جَنْدِ

عَامَتْ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ رَاحَتُهُ
غُرَّتُهُ الشَّمْسُ وَالْحَيَا يَدُهُ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٣):

(مترج)
[مِنْ]^(٤) قَبْلُ يَرْبُ الْعُلَى وَقَبْلُ نَصْحِ
بَيْنَهُمَا لِلنَّجِيعِ قَوْسُ قَرْحِ

سَرَرْتُمُ الْحُسْنَ ضَنْأً لَا فَقَدْتُكُمْ
مَهْلًا فَلَمْ نَعْتَقِدْ دِينَ الْهَوَى تَبْعًا

(بسيط)
فَكَانَ بِالْوَهْمِ مَرْجُوءًا وَمَظْنُونًا
وَلَا قَرَأْنَا صَحِيفَ الْوَصْلِ تَلْقِينًا^(٥)

(١) الأبيات زيادة في م.

(٢) البيتان زيادة في م، والبيت الثاني منهما في النسخ: ٧١/٤؛ وفيه أنه من قصيدة في المعتضد والد المعتمد.

(٣) زيادة يقتضيها الوزن.

(٤) الأبيات زيادة في م ولم نجدها في المصادر.

(٥) ينظر في هذا إلى نونية ابن زيدون.

قَدْ نَصَرَفُ الْعَذْلَ يُغَوِّنَا وَيُرْشِدُنَا وَتَتَّبِعُ الْحَيَّ وَالْأَشْوَاقُ مُحَرِّقَةً
[١٨٦/ظ] / كَوَاكِبُ بِسْمَاءِ الثُّنَجِ قَدْ جُعِلَتْ
وَتَتْرُكُ الدَّارَ تُشْجِنَا وَتُسْلِنَا
نَحُومُ بِالْمَاءِ وَالْأَرْمَاحُ تَحْمِينَا
لَنَا رُجُومًا وَمَا كُنَّا شَاطِئِنَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(١):

خَوَافِقُ قَدْ رِيشتُ بِأَجْنَحَةِ الْهَوَى^(٢) تَطِيرُ بِأَنْفِقِ الرُّومِ كُلِّ مَطَارِ
بِكُلِّ مَبَاهٍ بِالسَّلَاحِ كَأَنَّمَا يَجْرُ مِنْ الْخَطِيئِ فَضْلُ إِزَارِ
مُهَيِّنٍ لِدُنْيَاهُ يَظُنُّ حَيَاتَهُ إِذَا لَمْ يَمُتْ فِي اللَّهِ دَارَ بَوَارِ
وَلَهُ أَيْضًا^(٣):

لِي هِمَّةٌ تَتَعَدَّى حَدَّ صَاحِبِهَا تَطِيرُ بِالْمَاءِ فِي حَظٍّ وَمَا وَقَعَا
تَمْتَدُّ مِنْهَا يَمِينِي كُلَّمَا قَبَضْتُ عِزًّا وَيَشْمَخُ أَنْفِي كُلَّمَا جَدَعَا
لَمْ أَتَّخِذْ حَيْثُ مَضَتْ هِمَّتِي ثِقَةً وَلَوْ حَرَزْتُ فُؤَادِي نَحْوَهُ قُطْعَا
وَرُبُّ رَاكِبٍ لَيْلٍ ظَلَّ فِي نُوبِ لِلَّيْلِ يُنْكِرُ سَعْدُ عِنْدَهَا بُلْعَا^(٤)
مُذَبَذَبُ الْعَزْمِ يَجْفُو ظِلُّ صَاحِبِهِ تَبْرُمًا بِدَجَى عَبْقِيَّةٍ جُرْعَا

وَلَهُ أَيْضًا يَصِفُ شَمَامَةً وَيُكْنِي عَنْهَا^(٥):

(١) الأبيات زيادة في م، وانظر: الذخيرة: ٤٦٣/١/٢، وفيها: يصف حَلْبَةَ الْخَيْلِ.

(٢) الذخيرة: الهدى.

(٣) الأبيات زيادة في م، ولم نجدها في المصادر.

(٤) سعد بُلْع: من منازل القمر، وهما كوكبان متقاربان معترضان خفيّان.

(٥) الأبيات زيادة في م، وانظر: الذخيرة: ٤٧٢/١/٢.

أَنَا الْمُدَارَةُ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالطَّبَقِ
أَكُونُ لِلزُّورِدِ وَالْخَيْرِيِّ آوِنَةً
لَوْلَا صَيَانَةُ جِسْمِي عَنْ مُجَادِبَةٍ
خَفْتُ الزَّمَانَ عَلَى تَغْيِيرِ عَهْدِهِمَا^(٢)
/ كَانَتِي نُقْطَةً فِي الصُّحْنِ^(١) صَافِيَةً

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٦):

وَأَغْبَدَ حَيَّانِي بَغْدَاءَ، وَالْهَوَى
سَقَتْ لَوْعَتِي مِنْهُ وَمِنْهَا مَرَّاشِفُ
عَطَفْتُ عَلَى الدَّلَّيْنِ أَمْتَارُ مِنْهُمَا
مَنْحَتُهُمَا أَوْقَاتَ لَيْلِي وَيَتَنَّنَا
وَمَا عَنَّا لِلْفَحْشَاءِ فِي الطَّبِيبِ [خَاطِرُ]^(٧)
سَكِرْتُ وَمَنْ أَمْسَى بِحَالِي فَإِنَّهُ
وَمَا زِلْتُ مَخْصُوصاً بِطِيبِ يَعْلُنِي
إِلَى أَنْ وَشَى بِالْفَجْرِ خَاطِرُ نَفْحَةٍ
وَلَاخَ عَمُودِ الصُّبْحِ صَلْباً كَأَنَّهُ

(بسيط)

وَالْمُسْتَعَارَةُ لِلْآدَابِ^(١) وَالْحَدَقِ
وَتَارَةً لِلْغُصُونِ الْأَسِ وَالْحَبَقِ
لَشَارَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ النُّورِ وَالْوَرَقِ
فَفِي ثِيَابِي^(٣) آثَارُ مِنَ الْحَرَقِ
قَدْ غَيَّرْتُ بَعْضَ لَوْنِي خُضْرَةَ الْأُفْقِ^(٥) [و/١٨٦]

(الطويل)

يُعِيدُ الْهَوَى، يَا حَبْذا الْغَيْدُ وَالْبَعِيدُ
تَطِيبُ بِحُبِّ الْحَرِّ، وَالْبَرْدُ مَوْجُودُ
حَيَاةً، يُؤَدِّيْهَا لَهَاةً وَعُنُقُودُ
لِسِرِّ الْهَوَى وَقْتُ إِذَا شِئْتَ مَحْدُودُ
وَلَا طَافَ لِلْوَاشِيْنَ بِالْحَالِ تَنْكِيدُ
بُسْكُرَيْنِ: لِلْأَلْحَاطِ وَالْكَأْسِ مَقْصُودُ
بِهَا الرَّشَاءُ الْأَخْوَى أَوْ الْغَادَةُ الرُّودُ
يُسَايِرُهَا لِلطَّيْرِ: سَجْعٌ وَتَغْرِيدُ
لِفِعْلِ الدِّيَاجِي فِي يَدِ الْأُفْقِ إِقْلِيدُ

(١) الذخيرة: للأناف.

(٢) الذخيرة: عهدها.

(٣) الذخيرة: إهابي.

(٤) الذخيرة: الصُّحُور.

(٥) الذخيرة: الورق، وإلى هنا تنتهي الترجمة في م.

(٦) الأبيات زيادة في «ع»، ولم نجدها في غيرها من المصادر.

(٧) زيادة يقتضيها الوزن.

(الريح)

يا عَابِدَ الرَّحْمَنِ، كَمْ لَيْلَةً
إِذْ كُنْتُ كَالْغُصَنِ تَتَّهُ الصُّبَا
أَرْقُتَنِي وَجَدًّا وَلَمْ تَشْعُرِ
وَصَحْنُ ذَاكَ الْخَدُّ لَمْ يَشْعُرِ
وَلَهُ أَيْضًا^(١):

(بيط)

مَالِي وَلِلْبَذْرِ لَمْ يَتَمَحْ بِزَوْرَتِهِ
إِنْ كَانَ ذَاكَ لِذَنْبٍ مَا شَعَرْتُ بِهِ
لَعَلَّهُ تَرَكَ الْإِجْمَالَ أَوْ هَجَرَ
فَأَكْرَمُ النَّاسِ مَنْ يَغْفُوا إِذَا قَدَرَا
وَلَهُ أَيْضًا^(٢):

(طويل)

وَأَهَيْفَ لَا يَلْوِي عَلَى عَتَبِ عَائِبٍ
يُحَكِّمُ فِينَا أَمْرَهُ فَنُطِيعُهُ
وَيَقْضِي عَلَيْنَا بِالظُّنُونِ الْكَوَادِبِ
وَنَحْسِبُ^(٣) مِنْهُ الْحُكْمَ ضَرْبَةً لَارِبِ
وَلَهُ أَيْضًا^(٤):

(كامل)

وَعَلَّقْتُهُ حُلُوَ الشَّمَائِلِ مَا جِنَا
مَا زِلْتُ أَنْصِفُهُ وَأَوْجِبُ حَقَّهُ
خَيْثُ الْكَلَامِ مُرْتَحِ الْأَغْطَافِ
لَكِنَّهُ يَأْبَى عَلَى^(٥) الْإِنْصَافِ
وَلَهُ أَيْضًا^(٦):

(١) انظر: المطمح: ٢٢٣، والذخيرة: ٧٣٧/٢/١، والحلة: ٩٤/٢.

(٢) المطمح: وقوله أيضاً، الذخيرة: وله؛ وكذا الحلة: ٩٣/٢.

(٣) الذخيرة: ويحب.

(٤) المطمح: ٢٢٤، وفيه: وقوله أيضاً؛ وفي الذخيرة: وله؛ وكذا الحلة: ٩٤/٢.

(٥) المطمح: عن.

(٦) المطمح: ٢٢٤، وفيه: وقوله أيضاً، وفي الذخيرة: وله.

خَبِيٍّ ^(١) إِنْ يَنْأَى عَنِ الْقَلْبِ شَخْصُهُ
وَيَسْكُنُ ^(٢) مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا بَدَأَ
وَلَهُ ^(٣) إِلَيَّ : /

(طويل)
يَكَادُ فُؤَادِي أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْبَيْنِ
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي تَمَائِمَ مِنْ عَيْنِي

[١٨٦/و]

قَدِمْتُ أَبَا نَضْرٍ عَلَى حَالٍ وَخَشَةٍ
وَقَرَّتْ بِكَ الْعَيْنَانِ وَاتَّصَلَ الْمُنَى
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْوَزَارَةِ كُلِّهَا
وَلَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤) :

(طويل)
فَجَاءَتْ بِكَ الْأَمَالُ وَاتَّصَلَ الْأَنْسُ
وَفَارَتْ عَلَى يَأْسٍ يُبَغِّثُهَا النَّفْسُ
وَمَنْ رَأَيْهِ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ شَمْسُ

أَفْذِي ^(٥) أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ جَانِيًا
فَمَا كَانَ ذَاكَ الْوُدُّ إِلَّا كَبَارِقٍ
وَلَهُ أَيْضًا ^(٨) :

(طويل)
عَلَيَّ ذُنُوبًا لَا أَعْدُدُ بِالْبَهْتِ ^(٦)
أَضَاءَ لِعَيْنِي ثُمَّ أَظْلَمَ لِلْوَقْتِ ^(٧)

(١) المطمح : حبيب متى ينأى عن العين شخصه، وفي الحلة : ٩٤/٢ : حبيب إذا ينأى عن العين.

(٢) الذخيرة : ويهدأ.

(٣) المطمح : وكتب إلي يهتني بقدوم من سفر، وانظر الذخيرة : ٧٣٨/٢/١.

(٤) المطمح : وقوله أيضاً، وانظر: المغرب : ٢٠٠/١، والحلة : ٩٦/٢.

(٥) المغرب : أخذت.

(٦) المطمح : لا تعدد بالبهت، والمغرب والحلة : لا تعدد بالغتب.

(٧) المطمح : في الوقت، والمغرب : في قلبي، والحلة : عن قرب.

(٨) البيتان زيادة في «م»، ولم يردا في المطمح أو في غيره من المصادر.

(طويل)

أَلَا هَلْ أَتَتْ أَسْمَاءُ عَنِّي نَجِيَّةٌ كَمَا صَاغَ مِنْكَ فِي الْمَفَارِقِ صَائِكُ؟
وَهَلْ خَبَرَتْهَا الرِّيحُ أَنِّي وَامِقٌ وَأَنِّي لِأُبْرَادِ الْمَدَائِحِ حَائِكُ؟

وَلَهُ يَمْدَحُ^(١) وَلِيَّ الْعَهْدِ سَيَّرَ^(٢) بَنَ عَلِيٍّ بَنَ يَوْسُفَ بَنَ تَاشِفِينَ :

(كامل)

بِوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَعَذْلِهِ أَمِنَ الْأَنَامُ مِنَ الزُّمَانِ الْجَائِرِ
مَلِكٌ لَهُ فِي الْمَجْدِ أَبْعَدُ غَايَةٍ وَرِثَ السِّيَادَةِ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
يَهْوَى الْمَكَارِمَ لَا يَمَلُّ مِنَ النَّدَى جَمُّ الْمَوَاهِبِ كَالْغَمَامِ الْهَامِرِ
وَعَلَيْهِ مِنْ صُنْعِ الْإِلَهِ سَكِينَةٌ مِلْءُ الْقُلُوبِ وَنُزْهَةٌ لِلنَّاضِرِ

وَلَهُ يَمْدَحُهُ^(٣) أَيْضًا :

(كامل)

يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَوَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْحَدَا
[١٨٧/ظ] / مَهَّدْتُمْ بِالسَّيْفِ دِينَ مُحَمَّدٍ وَشَدَّدْتُمْ بِالْعَدْلِ أَرْكَانَ الْهُدَا
تُزْهِى الْمَنَابِرُ إِذْ تُقَامُ بِذِكْرِكُمْ وَتَذِلُّ عِنْدَ سَمَاعِ بِإِسْكُمُ الْعِدَا
فَبَقِيَ لِلْإِسْلَامِ تَنْصُرُ حِزْبُهُ وَأُطِيلَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ لَكَ الْمَدَا

(١) الأبيات زيادة في «م» ولم ترد في المطمح أو في غيره من المصادر.

(٢) هو أبو محمد سير بن علي بن يوسف بن تاشفين، استقرت له بيعة أبيه بعد أن خلعها عن أخويه تميم وإبراهيم ابني يوسف بن تاشفين، وكان كامل الأدوات من الفروسية وغيرها، ولم تطل مدته، فهلك في حجر أبيه سنة ٥٣٣. (البيان المغرب: ٤/٤٥، ٧٨، ٧٩).

(٣) الأبيات زيادة في «م»، ولم ترد في المطمح أو في غيره من المصادر.

الوزير^(١) الكاتب أبو جعفر ابن مسعدة

هَلَالٌ فِي سَمَاءِ الْكِتَابَةِ طَلَعَ، وَزُلَالٌ مِنْ غُنْصِرِ السِّيَادَةِ وَالنُّجَابَةِ نَبَعَ، شَدُّ بِالْأَدَبِ عَضْدُ الْحَسَبِ، وَأَمْدٌ بِالْعَقْلِ الْغَرِيزِي^(٢) الْعَقْلُ الْمُكْتَسَبِ، فَارْتَدَى مُشْرِقَاتِ الْمَحَاسِنِ وَاشْتَمَلَهَا، وَتَلَقَّى بِالْيَمِينِ رَايَةَ الْوَفَاءِ فَاحْتَمَلَهَا، وَزَانَ الرِّيَاسَةَ بِمَا خَرَزَ مِنْ خَصَائِصِ الْمَجْدِ، كَمَا يَزِينُ عُتْقَ الْحَسَنَاءِ زَايِنُ الْعِقْدِ؛ مَا صَابَرَ وَلَا تَمَلَّقَ، وَلَا تَطْبَعُ بِغَيْرِ التَّحْقِيقِ وَلَا تَخْلُقَ.

وَقَدْ أُثْبِتُ مِنْ شَعْرِهِ وَفَرَائِدِ نَثَرِهِ، مَا تَشْهَدُ بِهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ، شَهَادَةُ الْعَدْلِ الرُّضَى، وَتَظْهَرُ فِي مَيْدَانِ الْقَوْلِ ظُهُورُ الْحُسَامِ الْمُنْتَضَى؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَصِفُ بِلَنْسِيَّة^(٣)، وَقَدْ خَاضَ قَوْمٌ عِنْدَهُ فِي ذِكْرِهَا، وَوَصَفَ جَمَالَهَا وَعِظَمَ نَهْرَهَا:

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، ولم نعر عليها فيما رجعنا إليه من المصادر؛ وهو أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن مسعدة العامري، غرناطي، أبو جعفر، كان من جلة الفقهاء، ونبهاء النبلاء، بارع في الأدب، مشهور بالإحساس، وله رواية في الحديث، وله منظوم ومثثور. (وردت ترجمته في الذيل والتكملة: ٤٦٨/٢، والديباج المذهب: ٢٥٥/١، وبغية الرعاة: ٣٧٣/١، وجذوة الاقتباس: ١٣٧/١، وسلوة الأنفاس: ٢٤١/٣، وأعلام المغرب العربي: ٢٣٩/٣، ووردت إشارة عنه في النفع: ١٧٩/١)، وأذكر هنا أن الأخ المغربي الباحث عبدالعزيز الساوري كان قد نبهني إلى بعض مصادر ترجمة ابن مسعدة، فله الشكر الصادق على هذا الفضل - وانظر دراسة عن ابن مسعدة للمحقق في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، م ٢ ع ٢ سنة ١٤٠٥ هـ/١٩٨٧ م.

(٢) في الأصل: العزيزي، ولعله على ما أثبتناه.

(٣) كورة بلنسية: من شرق الأندلس، وهي مدينة متكئة الحضارة، جليلة القدر، =

(وافر)

بلنسية تَفُوتُ الوُصْفَ حُسْنًا ويعجزُ عن بدائعها القريضُ
فَكَمْ فيها حِدَائِقُ مَوْنِقَاتُ لمبصرها، وَكَمْ دَوْنُ أَرِيضُ
وَأَنْهَارُ تَفِيضُ بَضْفَتَيْهَا كما أَنَسَابَتْ أَرَاقُمُ لَا تَغِيضُ
[١٨٧/و] مَنَاطِرُ لَوْبَذَتُ لَصْرِيعِ سَكْرِي لِأَخِيَّتِهِ وَقَدْ عَابَ الْجَرِيضُ^(١) /
هِيَ الْفَرْدُوسُ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لَأَكْنَهَا، مَكَارِهُهَا^(٢) الْبَعُوضُ
وَلَهُ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَزْدَلِي^(٣)، إِلَى امْتِحَانِ طَبْعِهِ فِي الْقَرِيضِ
بِتَصْرِيحٍ غَيْرِ تَعْرِيفٍ، فَارْتَجَلَ:

(بسط)

يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الثَّامِي بِهِ الْكَرْمُ وَمَنْ أْبْرُ عَلَى الْأَمْلاكِ قَاطِبَةٌ
وَحَارَ خَضَلُ بِيَاقٍ فِي عُلَى وَنَدَى قَدْ قَصَّرَتْ عَنْ مَدَاهِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
بَعْدَتْ يَافِعَ بَيْنَ هِمَّةٍ وَقَعْدَ تَ مَقْعَدًا مَا إِلَيْهِ تَطْمَحُ الْهِمَمُ
تَلْوِي اللَّثَامَ عَلَى الْبَذْرِ الثَّمَامِ كَمَا تَنْمَى بَلِيْثٌ إِلَى الْهَيْجَاءِ وَتَتَجَمُّ
إِذَا غَشِيَتِ الْوَعَى مُسْتَلِيمًا^(٤) جَعَلَتْ أَيْدِي الْحُتُوفِ عِدَاةَ اللَّهِ تَخْتَرِمُ
وَعَلَيْكَ^(٥) هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُغْتَرِكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا

= وقد أظمت بقلّة الهِمِّ، وتفاخر أهلها بكثرة الأغاني وأسباب الراحة. (المغرب:

٢٩٧/٢، وترصيع الأخبار: ١٨، للعذري، والنفع: ١٧٩).

(١) فِي الْأَصْلِ: الْحَرِيصُ.

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي النَّفْحِ: ١٧٩/١، وَفِيهِ: وَكَارِهُهَا.

(٣) مِنَ الْأَمْراءِ الْمُرَابِطِينَ، تَوَلَّى أَمْرَ غُرْنَاطَةَ مِنْ قَبْلِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشْفِينٍ، وَعَمِلَ عَلَى

اسْتِرْدَادِ بَلَنْسِيَةِ مِنَ الْمُسِيحِيِّينَ وَذَلِكَ سَنَةَ ٤٩٥ هـ.

(٤) بِهَمْزَةٍ مُنْقَلِبَةٍ إِلَى يَاءٍ.

(٥) الْبَيْتُ لِلْمَتْنِيِّ، انْظُرْ دِيْوَانَهُ: ٣٦٥/٣.

لِيَهْنَأَ الْغُرُ مِنْ لَحْشُونَةٍ بِكَ مَا
أَقَمْتَ رَايَةً مَجْدٍ فَخَرَهَا لَهُمْ
فَالْعَذْلُ مُتَشِيرٌ وَالذَّهْرُ مُؤْتِمِرٌ
بَقِيَّتِ سَامِي قَدْرٍ تَسْتَجِدُّ عَلَى

وَلَهُ، وَالْقِطْعَةُ مُرَكَّبَةٌ عَلَى الْبَيْتِ الْآخِرِ:

حَارُوهُ مِنْ مَفْخَرٍ بِأَعْظَمَ مَا غَنِمُوا
وَسَيِّدَتْ بَنِيَانٌ عِزٍّ لَيْسَ يَنْهَلِيمُ
وَالْعَصْرُ مُفْتَجِرٌ وَالسُّيْفُ وَالْقَلَمُ
مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ فَلَكَ ظِلُّهُ حُرْمُ

(طويل)

أَرَاهُ صَدِيقًا لِي، أَخِيءُ وَأَقْدَحُ
وَالْبِسْهُ حُرَّ الشَّيْءِ وَيَقْدَحُ / [٥/١٨٨]
وَأَغْنِيَهُ كَأْسَ الصَّنَاءِ وَأَصْنَعُ^(١)
عَلَى السُّودِّ زُورًا، وَالضَّمِيرُ يُجْرَحُ
وَأَمْسِي مُجْدًا^(٢) فِي رِضَاكَ وَأُصْبِحُ
وَتُوهِمُنِي مَكْرًا بِأَنَّكَ تَنْصَحُ
كَمَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، مَاعَةٍ يَذْبَحُ

أَلَا مَنْ عَذِيرِي^(١) مِنْ عَدُوِّ مُسَائِرٍ
أَنَاخِلُ عَنْهُ وَهُوَ يَنْحَتُ أَثْلَتِي
بَرِيضٌ وَيَتَرِي فِي أَذَاتِي جَاهِدًا
يُقِيمُ مِنَ الْإِطْرَاءِ عِنْدِي شَهَادَةً
أَجَلُّكَ مَا تَتَفَكَّرُ تَتَوِي مُسَاءَتِي
تُعَامِلُنِي بِالْعُشْرِ مِنْكَ مُدَاجِيًا
تُعَلِّلُنِي بِالْقَوْلِ، وَالْفِعْلُ قَاتِلِي

وَلَهُ ارْتِجَالًا وَقَدْ أَنَاهُ مُتَخَصِّصٌ مِنَ الْعَامَّةِ شَافِعًا فِي رَجُلٍ نَيْلٍ، يَشْفَعُ لَهُ
ذَاتُهُ، وَيَرْفَعُ أَذَاتَهُ^(٤):

(مجزوء البيط)

حَتَّى يُوَافِي رَمْنَهُ
تَ الْفُجْلُ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

يَا مَنْ يَكُونُ جَهُولًا
أَشَافِعًا جِئْتُ لِي

(١) فِي الْأَصْلِ: عَذِيرِي بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَأُصْبِحُ، وَلَعَلَّهُ عَلَى مَا أُثْبِتُهُ، لَتَكَرَّرَ الْكَلِمَةُ فِي بَيْتٍ تَالٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مُحَدًّا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَذَاتُهُ.

فقد عندك فناء ما لا ينسى عند موتك
 من خلتك في يدك خلت خلت
 وقد عندك فناء ما لا ينسى عند موتك

وقد رأى من سبق له الفناء، فله فناء ما لا ينسى عند موتك

(المعنى)

فما لله من صاحب حساب
 يخبر ما في قلبه من خلت
 ويخبر ما في قلبه من خلت
 ويخبر ما في قلبه من خلت

وقد رأى من سبق له الفناء، فله فناء ما لا ينسى عند موتك

نحوه:

(المعنى)

ما من رأى من العدد من قبل
 لا تعجز من العدد والخط

وتحب إليه أحد الأبناء بالندبة يحجب وقد، ويجرب من الطبع ما عند

(المعنى)

ما جفت في الشهور لا يجد
 وما الشرب لا ينسى في
 ويختل من غير عيوب من بعد
 فم فكت أيدوك الغر الخشن

تجدد الروح من خلت
 وما جفت في الشهور لا يجد
 وما الشرب لا ينسى في
 ويختل من غير عيوب من بعد

(١) فهو الأمل: محنة

(٢) فهو الأمل: محنة

(٣) فهو الأمل: محنة

لما جئت الوزير أبو جعفر

يا سيدي الأعلى، وسوردي الأعلى، خضلى وأديك، وأهل بالمستورات
ناديك، ولا فنى، الصنيع الكريم براؤحك وبغاديك، لا تخرو - أعزك الله - أن أود
الإحجام، وأنت فارض الكلام، وأن أقد ولا أسير، ولك على ذلك الأهم ذمير،
وأنت والاني قمرضك الفس، الذى لا يشاركه قوة العسل، قد اوق الفظا ومغنى،
(١٨٩/١) وفاسق رصفاً ومين، ولهذا الأشتات البديع جلاء، فإراني القول فى مقام الطبع
ملجأ سامعاً، يخطب ودى إلى، ويخلق خلافة الغر عالى، ويطلب إلى أن أقم إلى
توبة، وأخاشن بجيشي عسبة وأوزان بطيشي سكة، فوجب الشكر على اعتقاده
الحسن، وجوب الفرائض والسنة، وألزم التوقف على العجاوبة لولا أن أضع
واجبة، فإنك أرهقني مشغورك، وتبهرت بشعبي غصورك، ومن لي بغراكهشتك
وأنت صاحب الثبور، أو بعمارضتك وهو معنى الزيف وعذاك الإبريز.

لشد ما ضايقت الفريضة مما شغني إياه، حتى سمعت بعامته بما تراه،
وخط مجاريك^(١) في هذا الباب الخسر، وفقد من طاولك - وإن طسال بانه -
أن يلزم خطلة القصر، فكيف بمن خطلة نعاء، وجفن الفكر لديه أرمداً^(٢)
وإن^(٣) المبسور إذا ما لى في قسور - لم ينقطع مسألة البزل القناعيس
ولفطن^(٤) الرضى من كل عيب كناية، وبشرائك بالإقصاء عليه كفاية،

(١) فى الأصل: مجاريك.

(٢) البيت لجريب، وانظر مادة وقعر فى اللسان.

(٣) تمام البيت:

وعش السوفيس من فسل عيب كناية - ولحن عين السخط فسادى المصاديق
والبيت لعبدالله بن معاوية بن جعفر، (انظر: بهجة المجالس: ١/١٦٦، وعيون
الأخبار: ٣/١٦٦).

ويعلم الله وكفى به شهيداً، وما أظلم به من إحصاء ذلك، وأنشدته من شعر
 منك، وأنشدته من الاعتباط^(١) بمواحنك^(٢)، والمحاسنة بخلالك^(٣)
 وأدواتك، والله تعالى يصل بك العتاج، ولا يخفى محلك من العواهب السباع،
 بجلاله وقده، وسلامته / العزيل الحفيل عليك ورحمته وبركاته

(١٩٠/ ط)

(الطويل)

حياتك، لا ينأى عناهم أستاذ
 فأنجز إنهم فذاك وإنجاز
 كما تحت الأجسام تطرق أستاذ
 نسام نساد، وأدمن نساد
 كما وكأت بالمشرفة أستاذ
 كمنون قد قطأت منه أستاذ
 فخصر أستاذ البديع ويناد
 وقول بعبدان البلاغة مجاز
 بعبد على دؤم المعارض نداد
 لافري تاويب على وإستاذ
 وأخفى على نار البادية إغساد
 نام بعفاهما الشكاة ونغساد

نشرت أبا بكر جواد^(١) وبشرت
 أبحاث على الآداب كل نسبة
 ونجت خلال^(٢) الشعر تخمي حرمه
 وفات، فاستعفت الغريب فبحسا
 محاسن جادتها مواطن الفاقة^(٣)
 أقامت بها تلك الخلال فريفة
 بعثت القريض الفص بفقح رؤفة
 نظام ولا الساتك المحكم سرودة
 قريب إلى فهم البكي إبانة
 وشخصي الجودي الغلاب وقد أتى
 على حين ألوى بالروية شافل
 فطلأت أرجي نادر نفس علياة

(١) في الأصل: الاعتباط.

(٢) في الأصل: بمواحنك.

(٣) في الأصل: بخلالك.

(٤) غير مطروقة في الأصل، وإعناها على ما أنشده.

(٥) في الأصل: خلال.

(٦) في الأصل: عفاة.

فَلَا قَوْلَ إِلَّا أَنْ تَجْشَمَ^(١) خَاطِرُ
وَأَيْنَ مِنَ الْعَدِّ الْمُعِينِ صَبَابَةٌ؟
وَلَمْ أَكْ أَجْرِيهَا قُتِلَ فَكَيْفَ إِذْ
[١٩٠/و] / فَمَعْدَرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي
وَيَهْنِكَ أَضْدَادُ الْخِصَالِ جَمَعْتُهَا
وَجِدُّكَ^(٢) مِفْصَالٌ وَهَزْلُكَ بَيْنُ
وَوُدِّي لَكَ الْغَمْرُ الثَّمِيرُ وَإِنْ عَدْتُ
وَدُونَكَ شُكْرٌ مِثْلَ مَا شَكَرَ الْحَيَا
بَقِيَتْ سَلِيمَ الْحَالِ تَسْتَقْرِبُ الْمُنَى
وَلَا بَرَخَ الصَّنْعِ الْجَمِيلِ مُخَيَّمًا
وَأَهْدِي إِلَى الْأَسَاذِ مِنِّي تَحِيَّةً

وَلَا قَذْحَ إِلَّا أَنْ تَعَاقِلَ أَضْلَادُ
وَأَيْنَ مِنَ الْعَفْرِ الْمُطَاوِعِ إِنْجِهَادُ؟
عَدْتُ دُونَ مَجْرَاهَا مِنَ الدَّهْرِ اسْتِدَادُ؟
رَكَضْتُ بِهِمْلَاجٍ وَعَارَضَ إِقْعَادُ
فَطَبَعَكَ سَلْسَالٌ وَذَهْنُكَ^(٣) وَقَادُ
وَجَلْمُكَ قَصْدٌ وَالْحَفِظَةُ إِقْصَادُ
مَوَدَّاتُ قَوْمٍ وَهِيَ كَذْرُ وَإِثْمَادُ
بِشْقٍ جَدِيدٍ إِذْ تَبَسَّرَ رَوَادُ
وَتَسْتَبْعُ الْأَمْرَ الْعَصِيَّ فَيَنْقَادُ
بِسَاحِكَ، يَصْفُو مِنْهُ، فَوْقَكَ أَبْرَادُ
تُعْطِلُ عَرْفَ الْمِسْكِ طَيِّبًا وَتَزْدَادُ

وَحَضَرَ أَحَدُ الزُّعَمَاءِ مَادَّةً أَسْمِعَ فِيهَا هَذَا الشُّعْرَ:

قَدْ مَرَرْنَا عَلَى مَغَانِيكَ تِلْكَ فَرَأَيْنَا بِهَا مَشَابِهَ مِنْكَ
فَأَعْجَبَ بِحُسْنِهِ وَمُطَرِبَ لَحْنِهِ، وَكَلَّفَهُ أَنْ يَصْنَعَ شِعْرًا عَلَى قَافِيَتِهِ وَوزْنِهِ،
فَقَالَ:

سَائِلِ الرَّبِّعِ حِينَ سَارُوا بِسَلْمَى وَاسْتَقْلُوا، هَلْ آذَنُوهُ بِتَرْكِ؟
(الخفيف)

(١) فِي الْأَصْلِ: تَحْشَمُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَدَهْنُكَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَحْدُكَ. غَيْرَ مُعْجَمَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا عَلَى مَا ابْتَنَاهُ.

أَمْ طَوَرُوا دُونَهُ النَّوَى طِيَّهُمْ عِنْدَ - كَ نَأْمَسَى يَبْكِي وَظَلَّتْ تُبْكِي
بِدُمُوعٍ تَرَوِي ثَرَاهُ سَجَامٍ وَأَوَارُ الْجَوَى بِصَدْرِكَ تُذَكِّي
كَتَمُوا سِرَّهُمْ فَنَمَّ بِهِمْ عَرَفِي فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ فَارَةً مِنْكَ
فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ مَا فَعَلُوهُ بَتَكُوا حَبْلَ وَضَلِيهِمْ أَيُّ بَتِكَ!

وَلَهُ وَهُوَ مُعْتَقِلٌ إِلَى صَدِيقٍ كَانَ يَمُتُ إِلَيْهِ بِذِمَامٍ، وَكَانَ بِهِ / كَثِيرَ الْإِلْمَامِ، [١٩١/ظ]
قَصَرَ بِهِ فِي أَمْرِ كَلْفِهِ وَأَغْبَهُ وَأَخْلَفَهُ:

(الكامل)

مَآذَا التَّصْمَامُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ هَلْ فِي قَضَاءِ لُبَانَتِي مِنْ بَاسٍ؟!
أَمْ عَاقَ عِنْدَكَ عَائِقٌ عَنْهَا فَجِيءَ بِالْعُذْرِ فِيهَا وَأَنْصَرَفَ لِلْيَاسِ
وَارْغَبَ بِنَفْسِكَ عَنْ مَحَلِّ مُقْصَرٍ إِنَّ الْمُقْصَرَ سَاقِطٌ فِي النَّاسِ
ضَيَّعَتْ مَارِبَةَ الصَّدِيقِ تَنَاسِيًا مَا الْحُرُّ بِالنَّاسِي وَلَا الْمُتَنَاسِي
لَوْ أَنَّ وَدَّكَ ظَاهِرِي^(١) كُنْتُ أَتَدَّ هُمُ الضَّمِيرُ، وَجَالَ فِيكَ قِيَاسِي
قَدْ كَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ ذِمَا مِ الْاِغْتِرَابِ وَمِنْ رِضَاعِ الْكَاسِ
وَصَدَاقَةِ شَدِّ الصَّبَا أَسْبَابِهَا فَكَأَنَّهَا مَرَسٌ مِنَ الْأُمَرَّاسِ
تَقْضِي عَلَيْكَ بَأْنَ تُبَادِرَ نَحْوَمَا أَدْعُو إِلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ تُوَاسِي
لَا أَنْ تُرَى فَهِمًا أَلَمَّ بِجَانِبِي يَسَّ الْمَدَامِعِ بَارِدَ الْأَنْفَاسِ
تَعْدُو عَلَى لَهْوِ الْفُكَاهَةِ مُقْبَلًا وَأَرُوحُ فِي رَمْسٍ مِنَ الْأَرْمَاسِ
وَتَظَلُّ تَرْمِي الْأَهْتِبَالَ بِغَفْلَةٍ رَمِيًا يُقَرِّطُسُ فِي سَوَاءِ الرَّاسِ
مَحَتْ مَعَالِمُ مِنْ وَفَائِكَ فَاعْتَدَتْ مَعْدِيدَةٌ فِي الْأَرْبَعِ الْأُدْرَاسِ
وَحَكَيْتَ فِي الطَّبْعِ الزَّمَانَ تَقْلُبًا وَتَنَكَّرًا، فَلَبَّسَ بُرْدَ الْكَاسِي

(١) فِي الْأَصْلِ: ظَاهِرِي.

لي غشك متزعج فكن أولى يكن
وتوجشني إحاش غير مواسل
متصرفاً بتصرف الأخراس
فلذلك عندي أبلغ الإيناس

وله في نازلة نزلت بتفر من جيرانه، وأهل مكانه، يعصفها على السهم:
(الوالمر)

(١٩١/د) / أيا للناس من أمر عجاب
فإن جميعنا فوضى كسرح
حضرنا مجلس الوالي أناساً
فلما أن قصصنا ما علمنا
فخلصنا الشهادة فامتحننا
وصرنا بالهوان إلى ثقباب
«فليت»^(١) لنا، مكان الملك عمرو،
ولا عجب لشر ينطير
بلا راع، وذؤبان^(٢) تغير
لنشهد والدوائر قد تدور
ملينا بالزيادة وهي زور
أعاذ الله من حكم يجور
ولا وذرر يجير ولا وزير
رغوثاً، حول قبينا نخور

ودخل عليه فتى من أهل الأدب والفق في مجلس، فجهله ولم يلقه بما
يتعين له، فلما خرج سأل عنه، وعرف به، فكتب إليه معتذراً عما كان منه:
(الخفيف)

قل لطلود العلوم عذراً فإني
غير أتى إذا تأمل عذري
هورب العلوم والناس موسى
فراجع الوزير أبو جعفر ارتجالاً:
لم أكن جاهلاً به في السلام
لاح مرأه مثل بذر التمام
فصديق لديه كل الأنام

(الخفيف)

أمتع الله بالفقيه ولا زال موقى حوادث الأيام

(١) غير معجمة في الأصل.

(٢) البيت لطرفة. الديون: ٩٦، والرغوث: كل مرضعة.

أَنْتِ الْقِطْعَةُ الْخَطِيرَةُ كَالزُّهَرِ
وَأَنْتِ نَظْمُهَا الَّذِي ضَمَّنَ الدُّرَّ
/بَسَطْتَ عُذْرَهُ فَحَقُّ مِنَ الشُّكِّ
وَلَدَيْ اغْتِيَاظٍ مَنْ أَخْرَزَ الْعِذَّ
وَاعْتَذَارِي مِثْلُ اعْتِذَارِكَ لِي فَأَذِّ
وَتَمَلَّأَ عَيْشًا هَنِيئًا يُوَالِي

رَبِّ تَبَدُّثٍ مِنْ طَرَفِهَا عَنْ كِمَامِ
رَ وَلَكِنَّهُ نَفْسُ الْكَلَامِ
رِلْهَا وَالْقَبُولُ أَوْفَى السُّهَامِ [١٩٢/ظا]
مَنْ سَنِيًا بِهِ وَرَيْ الْأَوَامِ
بَلُّهُ إِنَّ الْأَنْصَافَ خُلُقُ الْكِرَامِ
لَكَ وَنُعْمَى مَأْمُونَةُ الْأَنْصِرَامِ

وَكُتِبَ ابْنُ لَا بَرِ الشَّاعِرُ، إِلَى أَحَدِ قَرَابَتِهِ، هَذِهِ الْقِطْعَةُ، مِنْ مَجْلِسِ رَاجِهِ،
وَقَدْ حَكَّمْ فِي عَقْلِهِ رَاجَهُ :

(مجزوء الرمل)

يَا فَفِيهَا وَضَعُوهُ
وَعَفَافٍ وَوَقَارٍ
وَعُلُوِّ قَرْنُوهُ^(١)
قَدْ تَفَضَّلْتُ بِدَارٍ
وَأَرَاخَتْ كُلُّ هَمٍّ
دُمْتُ فِي حَالِ اغْتِلَاٍ

بِوَفَاءٍ وَارْتِبَاطٍ
وَانْقِبَاضٍ وَانْبِطَاطٍ
بِالشُّرْيَا وَالْمَنَاطِ
انْبَطَتْ^(٢) غَيْرَ اغْتِيَاظٍ^(٣)
فَتَفَضَّلَ بِخِلَاطٍ
وَالْأَعَادِي فِي انْحِطَاطٍ

فَرَاخَعَهُ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ :

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا الْفَاضِلُ وَالشَّيْ
وَمَنْ الْمَسْكُ لَذِيهِ

خُ الْمُرْتَضَى بِاللُّوَاطِ
وَأَقْعُ دُونَ الضُّرَاطِ

(١) من غير إعجام في الأصل.

(٢) غير معجمة في الأصل.

(٣) في الأصل: اغتباط.

والذي أصبح للشهد من منافعها ذاتها
فهو يأتي منه دأباً بخياط واختلاط
[١٩٢/و] عطائك الشهوة الشه حتى عينا باشتطاط
فمزجت^(١) لك خلطاً من نظام وسيط
فتبهاً أكملها من قذال^(٢) ونياط
لا تخف خفوك فيها لانتواك خفوك خياط

وله إلى أحد قرائته، وقد كلف بغرس حديقة بأرض السلطان، في مجرى
سبل، وترك خبثته أصبح من [حاطب] ^(٣) بليل :

(المقارب)

ألا قل لمن يستغل الرياحا ويعتقد الخسر فيه رياحا
عمرت برادي مطخشارش^(٤) مكاناً ينفخ حيأ متباحا
وغافوت مالك نهياً لكل ضياع، فهل كان هذا صلاحاً؟
أفمن عن عمارة ذاك المكان ولا تلق بالظنة الانتصاحا
فإنك فيه، وترك الثراث بمدرجة الحادثات المرحا
تشاركه بيضها بالغراء ومليسة يفيض أخرى جناحا

وله في غرض من الأغراض غرض، وبمضمار قول ركض فيه ونهض :

(الطويل)

فنبأ لكم بالبين لا عن وجوبه علينا ولكن حق تكريمه الضيف

(١) في الأصل: فمزجتنا.

(٢) في الأصل: قذال.

(٣) ياض في الأصل.

(٤) مطخشارش: موضع بغرناطة. (الفتح: ٥٥٩/٢).

فَقَدْ قُتِلَ لِإِسْبَادٍ غَيْرِ حُطُوفِكُمْ وَبِأُتْقِدَ بِفَضْلِ شُجْبِغٍ مِنْ تَارِيفِ
فَسَدُوكُمْ لَا تَحْمِلُوا بِمُتَقَابِلِ فَكُتِفَتْ حَمَلًا عَلَى قَبِيهِ تَشِينِ

وَلَمَّا تَقَدَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ فِي جِهَتِهِ مَا تَقَدَّ، وَأَخْلَهُ مِنَ الْفَقَاتِ مَا أُخْلَهُ، [١٩٣ هـ]
كَتَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ مُرْسِيَةٍ وَإِلَى رَأْسِهِ ذَاهِبًا فِي طَرِيقِ تَسْلِيَةٍ، وَتَأْيِيهِ، وَرَاجِعِي.

يَا سَيِّدِي الْأَعْمَى، وَمُؤَرِّدِي الْأَحْمَى، وَعَلَقُ الْغَيْظَةِ يَسْدِي الْأَعْمَى،
وَقَى اللَّهِ مِنَ الرُّدَى طَوَارِكَ، وَصَفَى - غَيْرَ مُتَبَدِّهِ - أَتْجَادِكَ وَأَعْوَارِكَ.

كَتَبْتُ مِنْ مَكَانِ اغْتِقَالِي بِيَلَسِيَّةٍ - حَرَمِهَا اللَّهُ -، وَقَدْ وَقَاتِي لَكَ حَطَابُ
خَطِيرٍ، مَنَعَ عَنْ دِرِّهِ هُوَ الْكَلِمُ، وَحَكَمَ أَوْعِيَهَا خَاطِرُكَ عَلَى الْقَلَمِ، الْفَاطَةُ تُبَكِّتُ
الْحِفَاطَ، وَفَقَرُ تَحْطِمْ فَقَارَ الْبُلْغَاءِ، وَتَسْفِرُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالشَّرَاءِ.

بِمَعَانٍ لَوْ أَنَّ مَبْتَأً بِهَا فَتَدَّ لَ يُنَاجِي لِعَادَ فِي الْأَحْيَاءِ

لَا غَرَوَ إِنْ تَعَاظَهَا سَحَابٌ^(١) أَنْ يَسْحَبَ ذَيْلَ الْقَصِيرِ، وَيَخْطُرَ فِي ذَلِكَ
الْمِيدَانِ بِأَتْبَاعِ الْقَصِيرِ، فَلِلَّهِ أَدَبُكَ، مَا أَكْمَلَ وَأَبْرَعَ، وَحَسَبُكَ، مَا أَكْرَمَ وَأَفْرَعَ،
وَجَرَى اللَّهُ مِنْكَ يَا سَيِّدِي وَدَا تَوَخَّى الْإِهْتِيَالَ، وَمَسَاهَمَ فِي الْحَالِ، وَأَهْدَى مِنْ
التَّذْكِيرِ غَرَضًا مَرَى وَسَلَى، وَاسْتَرَدَّ الْأَنْسَ وَقَدْ كَانَ وَلَى.

وَمَا قَلْبُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بِمَنْ أُصِيبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَجِبُ، وَرَضِيَ فِيهِ بِمَا
لِلْمُعْتَجِبِ أَنْ يَفْتَعِبَ، فَسَيَمُ بَلَوَى الْعُنَاةَ، وَضُمَّ إِلَى مَثَوَى الدُّعَارِ وَالْجُنَاةِ لَا
لَدُنِيَّةٍ بِهَا التَّيْسُ، وَلَا لِرَبِيَّةٍ فِيهَا أَنْفَعُ، وَإِلَى اللَّهِ أَحَاكِمُمْ / مَنْ رَكِبَنِي يَظْلِمُهُ [١٩٣ هـ/و]
فَهِيَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ الْجَوْرُ بِحُكْمِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

وَلَيْسَ بِتَكْبِيرٍ أَنْ يَحُلَّ بِي مَا أَحَلَّ، وَيَسْتَجِلَّ مِنِّي مَنَّا حَرَمٌ وَمَا حَلَّ، فَهَرُ

(١) سحبان بن ذوق بن إياس الوائلي من باهلة، خطيب يضرب به المثل في اليان،
اشتهر بالجاهلية وعاش زماناً في الإسلام.

كُلُّهُ ذُنُوبٌ، وَنَوَائِبُ عَلَى الْحُرِّ تَتُوبُ، وَعَصْرٌ لَا يُمَيِّزُ الصُّحَّةَ مِنَ الْمَرَضِ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ؛ الرَّفِيعُ فِيهِ غُفْلٌ وَمَخْطُوطٌ، مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ، يَتَجَرَّعُ رَنَقًا، وَتَرْكُضُ رَزَايَاهُ إِلَيْهِ خَبَأٌ وَعَنْقًا^(١)، وَالذَّنْبِيُّ يَجْنِي الْمَعِيشَةَ غَضَّةً نَاضِرَةً، وَيَرْتَقِي مَنْزِلَةً إِلَى السَّمَاءِ نَاضِرَةً؛ لَكِنْ عِنْدِي تَسْلِيمٌ إِلَى الْقَدَرِ وَتَقْوِيضٌ، وَشُكْرٌ لِلَّهِ بِمَا قَضَاهُ طَوِيلٌ غَرِيضٌ، وَجَلَدٌ صُلْبٌ الْمَعْجَمِ لَمْ يُوَهِّنْ مِنْهُ ذَلِكَ الْحَارِبُ، وَبَصِيرَةٌ شَدَّ قَوَاهَا الْعِلْمُ الْيَقِينُ، بَأَنَّ الشَّرَّ لَيْسَ ضَرْبَةً لَازِبٍ، وَسَيُؤُولُ إِلَى كَانٍ مَا يَكُونُ، وَمَرْجِعُ كُلِّ عَاصِفَةٍ إِلَى سُكُونٍ، وَاللَّهُ يُحَسِّنُ الْمَالَ، وَيُمَكِّنُ مَنْ تَوَاصَى الْأَمَالُ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ أَنْ يُوزَعَ شُكْرَ اهْتِبَالِكَ وَيَخْفِكَ^(٢)، وَيَخْرُسُ الْحَظُّ الْجَلِيلَ الْمُقَادَّ فِيكَ؛ وَأَنْ يَبْقَى رَبْعُ الْأَدَبِ بِكَ أَهْلًا، وَيُضْفَى لَكَ شَرْبُ الْحَيَاةِ عَالًا وَنَاهِلًا؛ بِعَزَّتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

[١٩٤/ظ] وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، مَعْنِيًا بِإِنْسَانٍ مِنْ جِيرَانِهِ، اشْتَكَى إِلَيْهِ صَرْفَ زَمَانِهِ: /

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعَتَادِي الْأَسْرَى، وَظَهِيرِي الْأَعَزَّ الْأَوْفَى، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَمَجْدُكَ مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ، وَزَنْدُكَ فِي الْمَكَارِمِ وَارٍ.

الْحَسَنَةُ كَاسِمُهَا حَسَنَةٌ، وَلَا كَوَضْعُهَا فِي مُقِلٍّ غَيْرِ مُحَلٍّ، صَانَ عَنْ الْمَسْأَلَةِ وَجْهَهُ، فَلَمْ يُخْلِقْهُ، وَاحْتَبَسَ مَاءَهُ فَلَمْ يَهْرِقْهُ. «وَفَلَانٌ» - سَلَّمَهُ اللَّهُ - الَّذِي إِلَيْهِ أُشِيرُ، وَعَلَيْهِ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةُ أُدِيرُ، وَفِي عِلْمِكَ مَا يَتَذَمُّ بِهِ، وَيَلْزَمُ صَلَةَ سَبِّهِ، وَقَدْ أَمْلَقَ وَأَضَاقَ، وَجُرَّعَ صَابَ الْمَتْرَبَةِ وَذَاقَ، وَهُوَ بِسَبِيلِهِ مِنْ الصَّبْرِ عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ: غَنْقًا، بَعَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا. وَالْعَنْقُ؛ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ.

(٢) مِنْ غَيْرِ إِعْجَامٍ فِي الْأَصْلِ.

الضَّرُّ، والتَّبْلُغُ بِمَثَلِ بُلْغَةِ الذَّرِّ؛ وَأُنْبِثْتُ الْآنَ مِنْ فَرْطِ عَيْلَتِي، وَجَمَعِيهِ فِي الصُّومِ
بَيْنَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، بِمَا أَهْدَى إِلَى الْفَوَادِ سَنَانًا، وَأَوْسَعَهُ اشْفَاقًا عَلَيْهِ وَحَنَانًا.

وَحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَضَ لَهُ مَعْرُوفًا يُزِيحُ فَاقَتَهُ، وَيُتِيحُ مِنْ عِلَّةِ الْعَدَمِ إِفَاقَتَهُ؛
وَأَنْتَ بِكَرِيمِ خَلِيقَتِكَ تَضْرِبُ فِي مَعُونَتِهِ بِسَهْمٍ، وَتَتَلَقَّى مَقْصَدَهُ بِوَجْهِ مِنَ الْمَبْرَةِ
طَلَقٍ غَيْرِ جَهْمٍ، مُسْتَجْزِلًا حَظَّ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، وَمُسْتَجِدًّا لِبُوسِ الشَّاءِ وَالشُّكْرِ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَالرَّبُّ لَا يُخْلِيكَ مِنْ عَمَلٍ مَبْرُورٍ، وَقِسْمٍ مِنَ النُّعْمَةِ مَوْفُورٍ،
بِعَزَّتِهِ، وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ الْعَمِيمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْمُشَاوَرِينَ، فِي الْمَعْنَى الَّتِي تَضَمَّنَتْهُ الرِّسَالَةُ؛
يَا سَيِّدِي الْأَعْظَمُ، وَعِمَادِي الْأَكْرَمُ، / وَمُنْصَلِي الْأَكْدَمِ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ [١٩٤/و]
مُنْبَجِسَ النُّعْمَةِ، مُنْفَسَ الْغَمِّ عَنْ ذِي الْغَمِّ.

لِلْقَدَرِ أَسْبَابُ تَخْرِجِ الْحُرِّ عَنْ سَجِيَّتِهِ، وَتَنْطِقُ لِسَانُهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ؛ وَمُؤَدِّي
الرُّقْعَةِ «أَبُو فَلَانٍ» - سَيِّدِي وَأَعْلَى عُدَدِي، أَبْقَاهُ اللَّهُ وَأَذْهَبَ جَوَاهُ - هُوَ مِنْ ذَوِي
الْهَيْثَاتِ، وَحَامِلِي الْمَرُوءَاتِ، وَيَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ ذِمَامٌ لَا أَحْقِرُهُ، وَعَهْدُ طَلَبٍ،
كَالصُّبْحِ لَاحِ مَسْفَرُهُ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ طَلَاقٌ، سَيِّئُهُ ضَجْرٌ وَإِغْلَاقٌ، وَإِنَّمَا
انْصَرَمَ الْأَجَلُ، وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ؛ حَصَلَ فِي قِصَّةِ الْفَرَزْدَقِ^(١) مَعَ
نُوَارِهِ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ، وَصَلَّى بِنَارِهِ، وَلَهُ بِهَا عِلَاقَةٌ مَزَّقَتْ سَبَائِبَ جَلْدِهِ،
وَخَلَّدَتْ وَسَاوِسَ الْغَرَامِ فِي جِلْدِهِ، وَبَيَّعَتْ عَلَيْهِ شَدِيدَ الْإِشْفَاقِ، مَا سَلَفَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالْإِتْفَاقِ، مَا فَرَكَهَا وَلَا فَرَكَتَهُ؛ وَقَدْ شَرَكَهَا فِي الْوَلَدِ وَشَرَكْتَهُ،
وَتَشَفَّعَ بِي مِنْكَ إِلَى الْفَضْلِ الْبَاهِرِ، وَالْمَذْهَبِ الطَّاهِرِ، فِي أَنْ تَلْتِمِسَ لَهُ وَجْهًا
يَرُدُّ عِصْمَتَهَا إِلَيْهِ، وَيُبْقِي طَائِشَ لُبِّهِ عَلَيْهِ، وَتَأْخُذَ بِوَصِيَّةِ صَاحِبِ الشَّرْعِ - عَلَيْهِ

(١) ذَلِكَ أَنَّهُ طَلَّقَ زَوْجَهُ، وَكَانَ النَّدَمُ عَاقِبَتَهُ.

السَّلامُ - في إقالة عُثْرَتِهِ، وَرعاية نَبَاهَتِهِ، في النَّاسِ وأَثَرَتِهِ؛ وفي اختلاف العلماء
انْكِشافُ الغَمِّاءِ؛ فإنْ أُتِجَتْ ذلِكَ، اسْتَبَقَتْ رَمَقُهُ، وَأَنْمَتْ أَرْقُهُ، وَاذْخَرَتْ عَنْهُ
جَزِيلُ الثَّوَابِ.

وَالرَّجُلُ مِنْ مُوَاقِعَةٍ مِثْلَهَا ثَوَابٌ، لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ ثَانِيَةٍ، وَلَا يَنْلُغُ بِنَفْسِهِ
[١٩٥/ظ] مَبْلَغًا يَضَعُهَا فِي يَدِ الْكَرْبِ عَانِيَةً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. / وَالرَّبُّ يَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى، وَلَا
يُخْلِيكَ مِنَ الْحِفْظِ الْأَسْنَى، بِقُدْرَتِهِ، وَالسَّلامُ الْمُجَرَّدُ الْمَرْدُودُ عَلَيْكَ، يَا سَيِّدِي
الْأَعْظَمَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَانْتَقَدَ عَلَى بَعْضِ أَخْوَانِهِ كَلِمَاتٍ فِي مُحَاضَرَةٍ^(١) شَهِدَهَا أَقْرَامٌ لَدَيْهِ،
فَسَرَّهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ يُجَفِّيهَا، وَيُلْغِزُ لَهُ فِيهَا؛

وَصَلَّى اللَّهُ يَاخِي - الْأَوْدَ، وَحُسَامِي الْأَحَدَ - جَذْلَكَ وَإِقْبَالَكَ، وَأَنْعَمَ عَيْشَكَ
وَبَالَكَ، الْعَادَةُ أَحَبُّ الطَّبِيعَةِ، فَالْنَفْسُ لِلنِّزَاعِ إِلَيْهَا جَمِيعَةً؛ وَكُنْتُ أَخَا سَفَرٍ،
وَحَلِيفَ رَوْحَاتٍ عَلَيْهِ وَبُكْرٍ، أَسْرَى لَيْلًا وَقَدْ غَوَّرَتِ النُّجُومُ، كَأَنِّي السَّرَّ
الْمَكْتُومُ، وَأَسِيرٌ تَأْوِيًّا إِذَا أَصْبَحَ، وَالْحَاظِرُ وَالْخَفِيُّ يَلْطُمَانِ حَدَّ الْأَبْطَحِ، فَأَنَا بِهِ
جَمُّ الْوُلُوعِ، وَعَلَى مَحَبَّتِهِ مَخْنِي الضُّلُوعُ؛ وَلَمَّا رَأَيْتُ هَذَا الْهَوَاءَ الدُّفِيَّ،
وَالْجَوَّ الطَّلَقَ الْمَضِيَّ، وَوَجْهَ الشُّتُوَّةِ بَانْصِرَامِهَا وَانْهَازِمِهَا قَدْ سِيَّءَ، ثَارَ بِنَفْسِي
لِلْحَرَكَةِ لَاعِجٌ، وَهَاجَ عَزْمِي مِنْهُ هَائِجٌ، كَمَا شَاقَ الصَّبُّ اسْتِقْلَالَ الظُّلْعِنِ، وَقَدْ
أَبْصَرَ بِحَلَاتِهِمْ فَنَاتَ^(٢) الْعَيْهَنُ؛ وَهَآنَا - بِحَوْلِ اللَّهِ - أَقْرَعُ الظُّنْبُوبِ^(٣) - وَأَوْضِعُ
الْيَعْبُوبِ^(٤)، لَأَتَجَدَّدَ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: مُحَاصِرَةٌ.

(٢) مِنْ غَيْرِ إِعْجَامٍ فِي الْأَصْلِ.

(٣) دُونَ إِعْجَامٍ فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهَا عَلَى مَا اثْبَتَاهُ، وَالظُّنْبُوبُ: حَرْفُ السَّاقِ الْيَابِسِ
مِنْ قُدَمٍ.

(٤) الْيَعْبُوبُ: فَرَسُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ، صِفَةُ غَالِبَةٍ.

وَمَنْ^(١) كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا.

وَحَقُّ إِعْلَامِكَ - بِمَا تَحَرُّكَتُ إِلَيْهِ، وَعَقْدَتُ النِّيَّةِ عَلَيْهِ، وَفِي الرُّفْعَةِ مِمَّا
أَخْصَاهُ عَلَيْكَ الْكَاتِبُ الْحَفِیْظُ - مَا نَفَسُ الصُّدِيقِ لِلْوُقُوعِ / عَلَيْهِ تَفِیْظُ^(٢)، فَأَيَّاهُ [١٩٥/و]
تَأْمَلْ، وَلَهُ فَاظُنْ، وَفِيهِ النُّظَرُ فَأَمِعِنْ، وَتَحْفَظْ بَعْدَ مَا تَبْغِي النُّصِيحَةَ، إِصَاخَةُ
وَسَمْعًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ الْكَثِيرُ الْمَوْفُورُ عَلَيْكَ مِنِّي، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَتَبَ مُرَاجِعًا عَلَى اسْتِقْبَاحِ مَخَاطِبَةٍ؛

فَسَحَّ اللَّهُ لِسَيْدِي الْأَسْنَى، وَقَائِدِ رَضَى الْحُسْنَى، وَعَلَقِي الْمَضْنَةَ بِيَدِي
الْمُقْتَنَى، مُدَّةَ الْمَهْلِ، وَسَوْغَةَ فِي مَشَارِعِ النَّبَاهَةِ الْعُلَى وَالنُّهْلِ، وَأَبْقَى رُبْعَ
الْمَعَارِفِ بِهِ وَادِعَ الْأَهْلَ، وَلَا زَالَتِ الْأَلْسُنُ تَتَهَادَى ثَنَاءً، وَعَوَارِفُ الصُّنْعِ
الْأَحْسَنِ تَتَحَدَّى فَنَاءً.

لِلَّهِ نُبْلٌ اقْتَعَدَتْ صَهْوَتُهُ، وَأَدَبٌ وَرَدَتْ صَفْوَتُهُ، وَهِمَّةٌ بَعْدَ مَرَمَاهَا، وَذَاتُ
شُرْفٍ مُتَمَّاهَا، يُهْدِي الْوُدَّ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ، وَيَهْدِي فِي اقْتِنَاءِ أَغْلَاقِ السَّنَاءِ الْقُصْدَ
مَنْ لَمْ يُوْهَدْ، وَيُوجِبُ عَلَيْكَ حَقًّا، فَيَسْتَوْجِبُ أَكْبَرَ مِنْهُ؛ لَأَحْرَزْتَ مَعَ الشُّبَابِ
حُنُكَةَ الشُّيْبِ، وَبَرَزْتَ مِنْ مَلَابِسِ الْحَمْدِ فِي قَشِيبِ، وَأَكْرَمَ بِخَطَابٍ خَطِيرٍ لَكَ
وَإِفَانِي، أُرَانِي الدَّرَّ كَلَامًا، وَأَبْدَى لِي السَّحَرَ حَلَالًا لَا خَرَامًا؛

وَضُمَّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ يُضْمَنْ صُدُورَ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْحُلِيِّ

خَطُّ كَمَا اشْتَهَى خُلُقٌ، وَلَفْظُ صُبْحَ بِمَاءِ الْبَلَاغَةِ وَعُقبٌ، وَمَعْنَى فِي الْإِبْدَاعِ
أَمْعَنَ، وَثَغْرَةَ الْبَنَانِ طَعَنَ.

فَأَقْسِمُ بِمَنْىَ وَمُشْفَرِّهَا /، وَمُشْعِرِ الْبُذُنِ وَمُعْقَرِّهَا، لَا بَلَّ بِهَزْمَةِ الْمَلِكِ، [١٩٦/ظ]

(١) البيت؛ وصدرة: مَثْنَاهَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا.

(٢) اللفظة من غير إعجام في الأصل، وفاظت نفسه تفيظ أي خرجت روحه.

ومُدبرِ القَلَكِ، لو أَنَّها تَشَخَّصَتْ بِشَرِّ، لكانَ الْفَتَى البَسامَ، أوْ لو طُبِعَتْ سَيْفًا،
 لكانَ الجُرازِ الحُسامَ؛ لا جَرَمَ أَنَّهُ طَلَعَ عَلَيَّ طُلُوعَ الغائبِ رَجَعْ؛ وَوَقَعَ مِنِّي
 وَقُوعَ الَّذِي يَقَعُ، وَغَيَّرَ قِيلِي بما أَجْنايهِ^(١) مِنْ ثَمَرِ البَرِّ، والتَّقْرِيطِ، المُبَرِّ، تَبَعَ
 حَقًّا لا أَضِيعُهُ، واقتضاني شُكْرًا أوفِيهِ، وَحَمْدًا أَذِيعُهُ، وَعِنْدِي لَكَ وَدٌّ مَعِينٌ، لا
 يَكْذُرُ مَوْرَدُهُ، وبِكَ اغْتِباطُ مَنْ حَوَتْ العِلَقُ السَّريُّ يَدُهُ؛ وَهِيَ النُّفُوسُ -
 أعْزَكَ اللهُ - أَجْنادُ^(٢)، تُشاهِدُ أَرْواحًا وَإِنْ ثَأَتْ أَجْسادُ، فما تَعارَفَ مِنْها تَأَلَّفَ،
 وما تَنافَرَ فِيها تَنافَرَ؛ وَلَشَدُّ ما اسْتَشْعَرْتُ إِلَيْكَ نِزاعًا، وَعَلَيْكَ جِرْصًا، بِحَسَبِ ما
 كانَ «فُلانٌ» - أَبْقاءُ اللهُ - يُورِدُ عَلَيَّ سَمْعِي مِنْ غُرِّ جَلالِكَ، وَزَاكِي أَحْوالِكَ، تِلاوَةً
 وَنِصًّا، فَأَخْذُ لَكَ بِتِلْكَ، بِالصُّفْقَةِ الرَّابِحَةِ فِي السُّبْقِ، إِلى اِختِيارِ حَقِّ المِفاتِحَةِ،
 وَأَنا بِكَ جَدُّ جَذْلاَنُ، وَلَكَ المُعْتَدُّ صَدْرًا فِي نُخْبَةِ الخُلانِ، وَفِي مُوالِاتِكَ المُنافِسُ
 بِالْمُعَلَّى والنَّافِسُ؛ حَرَسَ اللهُ يا سَيِّدِي مِنْكَ هِمَّةً تَنْزِعُ بِالْهَمِّ إِلَيْها، وَنَجْمَعُ
 أَوْزاعَ المِذاهِبِ عَلَیْها، ولا أُخْلِى الأَدبُ فِيكَ مِنْ مَحَلٍّ فِي مِضْمارِهِ، وَمُخْصَبِ
 الفَهِمِ فِي كاذِبِ بِجْمارِهِ، وَأَوْزَعَنِي شُكْرَ المِنْحَةِ السَّنيَةِ فِي حُلَّتِكَ، وَحَجَبَ
 [١٩٦/د] عَوارِضَ الغِيبِ عَنِ إِنْائِكَ، بِجِلالِهِ وَحَوْلِهِ، وَأَقْرَأُ/ عَلَیْكَ سَلامًا يَتَّبِقُ شَمِيمًا،
 وَيَتَّبِقُ بَلْبَةً سَرُوكَ دُرًّا نَظِيمًا، وَالسَّلامُ الأَخْفَى الأَذْكَى، عَلَیْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ
 وَبَرَکاتُهُ.

وَكَتَبَ عَنِ الأَميرِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَزْدَلِي، إِلى أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ فِي مَنهَدِهِ نَحْوَ الثَّغْرِ
 لِتِلافيهِ، وَغَلَقَ رَهْنِهِ فِيهِ؛

كِتابُنا - أَمَّنَ اللهُ نَواحِيكُمْ، وَبِمَنْ مَذاهِبِكُمْ وَمَنّا حِيَكُمْ - مِنْ مَضْرَبِ

(١) فِي الأَصْل: أَجْنايِهِ.

(٢) إِشارةٌ إِلى الحَدِيثِ الشَّرِيف: «الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فما تَعارَفَ مِنْها اِئتَلَفَ،
 وما تَنافَرَ مِنْها اِختَلَفَ».

مَحَلَّتِنَا - عَصَمَهَا اللَّهُ - بظاهر مُرْسِيَّة - رَعَاها اللَّهُ -، في السَّابِعِ عَشَرَ، من شهر ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة، وَنَحْنُ نَجِدُ إلى ما قِيلَكم السَّيْرُ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَامْتَطَيْنَا أَجْنِحَةَ الطَّيْرِ أَضْرَاحاً لداعي ذاك الثَّغْرِ، خَفَرَهُ اللَّهُ وَعَصَمَهُ، وَذَرَأَ في صَدْرِ الْعَدُوِّ الْمُنِيخِ بِهِ ذَمْرَهُ اللَّهُ وَقَصَمَهُ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّا اسْتَشَعَرْنَا لِلنَّبَأِ الطَّارِئِ مِنْ حَضْرَةِ سَرْقُسْطَةَ - ثَبَّتْها اللَّهُ - تَلْظِيّاً وانزعاجاً؛ وَاسْتَحَالَ عِنْدَنَا لذلِكَ الْمَشْرَبِ أَجَاجاً، وَرَأَيْنَا أَنَّها - وَاللَّهُ يُكْفِيها - نازِلَةٌ تَعُمُّ أَطْوَاقاً وَأَثْبَاجاً، وَالرَّبُّ يُوسِّعُ تلكَ الْخُطَّةَ الضَّيِّقَةَ بِلُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ انْفِرَاجاً، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ.

وَلَمْ يَمْنَعْنَا عن إجابة تلك الإهانة، إِلَّا مَا كُنَّا بِسَبِيلِهِ مِنَ التُّحْصِينِ على هذا الثَّغْرِ الْمُصَاقِبِ، مِنْ عَادِيَةِ عَدُوِّهِ الْمُرَاقِبِ، الَّذِي تَوَقَّعْنَا أَنْ تَظْهَرَ بَعْدَنَا جَنَادِعُهُ^(١)، وَيَعْدَمَ بِمَغِيبَتِنَا قَادِعُهُ / وَرَادِعُهُ، فَأَقَمْنَا على النُّظَرِ في سَدِّهِ، وَإِقَامَةَ [١٩٧/ظ] أَوْدِهِ وَشَدِّهِ؛ وَإِذْ أَتَيْنَا على ما أَوْجَبَ الْحَزَمَ مِنْهُ، وَلَمْ تَسِعِ الْغَفْلَةُ عَنْهُ، شَمَرْنَا عَنْ السَّاعِدِ، وَثَرْنَا نَسْتَقْرِبُ في غَوِيهِ الْمَدَى الْمُبَاعِدِ، وَعَلَى عَقِبِنَا - بِحَوْلِ اللَّهِ - تَلْحَقُ مِنْ أَجْنَادِ إِشْبِيلِيَّةِ^(٢) وَقرطبة^(٣) - حَمَاهُمَا اللَّهُ - جُمُوعٌ تَغْصُ الْمَلَأَ، وَتُلْفَى وَرَاءَ الْحَوْزَةِ بَحْراً وَكَلْكَلاً، وَتَسُومُ عَدُوَّ اللَّهِ قِرَاعاً يَدُقُّ الصِّعَادَ السُّمْرَ، وَيُذِيقُ الْمَنَابِيا الْحُمَرَ؛ وَاللَّهُ يُعِزُّ حِزْبَ الْإِسْلَامِ، وَيَأْتِي على عَبْدَةِ الْأَضْنَامِ، بِالِاسْتِثْصَالِ وَالِاضْطِلَامِ، بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَقُوَّتِهِ الْقَاهِرَةِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ كَثِيراً عَمِيماً مَوْفُوراً، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) يقال للشرير المنتظر هلاكه: ظَهَرَتْ جَنَادِعُهُ وَاللَّهُ جَادِعُهُ.

(٢) إِشْبِيلِيَّة: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة ولام وياء خفيفة، مدينة كبيرة بالأندلس، تسمى حمص أيضاً، وبها كان بنو عبَّاد.

(٣) قرطبة: قاعدة الأندلس، وأم مدائنها، بها الجامع المشهور، تغلب عليها النصارى سنة ٦٣٣ هـ.

الْمَصِير، فَالْحِظْ ضَيْلٌ، وَشَبَا الذَّهْنُ قَلِيلٌ، وَنَاهِيكَ بَعْنٌ أَصْبَحَ جَمْعُ أَنْبِهِ
مُتَفَضًّا، وَلَزِمَ مِنَ الْبَادِيَةِ أَرْضًا:

تَضَدًّا^(١) بِهَا الْأَنْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا وَتَرْتَدُّ ذُكْرَانُ الْعُقُولِ إِنَاءًا

وذو الوزارتين الكاتب الأجل يَمْنَحُ التَّجَارِزَ جَمِيلًا، وَيَضَعُ مِنْ رِضَاهُ عَلَى
ذَلِكَ إِنْ رَأَاهُ طَرْفًا كَلِيلًا، مُحْتَمِلًا عَلَى عَادَةِ إِجْمَالِهِ أَكْرَمَ احْتِمَالِهِ، وَاللَّهُ يُدِيمُ
[٢٠٠/ظ] الْإِمْتَاعَ بُوْدِهِ، وَيَصِلُ مُحَصَّنٌ / الدِّفَاعَ عَنْ مَجْدِهِ، بِقُدْرَتِهِ، وَالسَّلَامُ الْجَزِيلُ
الْحَفِيلُ، الْبَرُّ الْأَبْرُّ عَلَيْكَ يَا عِمَادِي، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَتَبَ إِلَى وَالِي بَلَنَسِيَةِ مُهْنًا، وَقَدْ صَدَرَ مِنْ غَزَاةٍ عَظُمَتْ قُدْرَهُ، وَحَطُمَتْ
ظَهَرَ الشُّرْكَ وَصَدْرَهُ.

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَائِدِ الْأَعْلَى ضَافِيَةً مَلَابِسُ الْعِزَّةِ عَلَيْهِ، صَافِيَةً مَوَارِدُ
السَّعَادَةِ لَدَيْهِ، عَافِيَةً مَنَازِلُ الْكَفَرَةِ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا زَالَ مَيْمُونُ الطَّائِرِ، مُهْدِي
الْمَسَارِّ وَالْبَشَائِرِ.

كَتَبَتْهُ يَوْمَ «كَذَاء»، وَقَدْ أَنْصَلَ بِي مَا تَكْنُفُكَ فِي وَجْهِكَ الْحَمِيدَةِ الْأَثَرِ،
السَّعِيدَةِ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ، مِنَ الصَّنْعِ الْجَمِيلِ، وَتَسْنَى لَكَ مِنَ الْغَزْوِ الْمَعْسُولِ،
الَّذِي أَقْحَمَ سُيُوفَ الْأَوْلِيَاءِ رِقَابَ الْأَعْدَاءِ، وَأَوْطَأَ جَمَاهُمْ إِطَاءً شَمَلَهُمْ بِالْكَرْبَةِ
السُّودَاءِ، وَأَفَاءَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ التَّائِيرَ، وَالْمَغْنَمَ الْكَثِيرَ؛ وَأَصْدَرَهُمْ فِي ظِلِّ
الْأَمْنِ، وَعِزِّ الظُّهُورِ، فَسَرَرْتُ بِذَلِكَ سُرُورَ الْوَلِيِّ الْمُصَافِي، الْأَخَذَ فِي جَمِيعِ
أَعْمَالِكَ وَأَحْوَالِكَ بِحِظِّ الْمُسَاهِمَةِ الْوَافِي، وَعِنْدَكَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ
الْمُحَدَّدَةِ مَا يَكُونُ لِحَقِّهَا قَضَاءً، وَلِشَفِيعِهَا اسْتِدْعَاءً؛ وَمَا زَالَ رَأْيُكَ الْمُسَدَّدُ،
وَتَدْبِيرُكَ الْمُؤَيَّدُ، يَجْنِيَانِكَ الظُّفَرَ حُلُوَ الثَّمَرِ، وَيُفِيدَانِكَ الْحِظَّ الْأَخْطَرَ، وَالثَّنَاءَ

(١) بتخفيف الهمزة.

الأعطر، فهنيئاً لك، ولنا بك / هذه الغزوة التي أوسعت شمل الشرك تشيئاً، [٢٠٠/و]
وأود الثغر شداً وتشيتاً، وزفعت لك ذكراً وصيتاً؛ والله يُجري على يدك
الفتوح، ولا يُخليك من المتجر الربيع، والسفي النجيع، بقذريه، وعندى
التطلع الوكيد إلى علم أحوالك، في استقرارك واحتلالك؛ فلك أتم الفضل في
المراجعة عنها، ليقع الاستهام؛ والرب يُمرها على السمو، ويُجريها بعزبه،
والسلام الأجزل الأخفل على القائد الأعلى، ورَحمة الله وبركاته.

كَمُلَ الْقِسْمُ الثَّانِي بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ
وَحُسْنُ تَوْفِيقِهِ وَيُؤْمِنُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ